وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي–
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة العربية وآدابها

# التوازي في القرآن الكريم
# دراسة في النظم الصوتي والتركيبي
# - الربع الأخير أنموذجا -

مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر
في اللغة العربية - تخصص علوم اللسان-

إعـــــداد الطالبة:
سهيلة زتون

إشــراف الأستاذ:
علي زيتونة مسعود

السنة الجامعية: 1435– 1436هـ/ 2014– 2015 م

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي–
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة العربية وآدابها

# التوازي في القرآن الكريم
# دراسة في النظم الصوتي والتركيبي
# - الربع الأخير أنموذجا -

مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر
في اللغة العربية - تخصص علوم اللسان-

إعـــــداد الطالبة:
سهيلة زتون

إشــراف الأستاذ:
علي زيتونة مسعود

السنة الجامعية: 1435– 1436هـ/ 2014– 2015 م

بسم الله الرحمن الرحيم
الله لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه
سنة ولا نوم له ما في السموات وما في
الأرض من ذا الذي يشفع عنده
إلا بإذنه يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم
ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء
وسع كرسيه السموات والأرض ولا
يؤوده حفظهما وهو العلي العظيم

# شكر وعرفان

إن الاعتراف بالجميل ما هو إلا جزء يسير من رده.

ولأن الكلمات كل ما أملكه إزاء من غمرني بالجميل وأنا على هبة هذا البحث.

فبمزيد من الإجلال والتقدير أتقدم لأستاذي الفاضل علي زيتونة مسعود على ما بذله من جهد وافر، وقلب مخلص، ومتابعة متواصلة، وتوجيهات سديدة لإخراج هذا البحث، فله مني جزيل الشكر والعرفان، وأدعو الله أن يوفقه بعلمه لخدمة الأجيال اللاحقة.

كما أتقدم بوافر الشكر والامتنان لكل من سهل لي الطريق، ومدّ يد العون والمساعدة منهم :

تابعي إبراهيم و صاحب المكتبة داودي سعد وأتقدم بالشكر المسبق للجنة المناقشة مشكورة على قراءتها الرسالة، وإبداء الملاحظات السديدة التي سآخذ بها مما سيكمل الرسالة إن شاء الله.

كما أشكر كل مربي فاضل، وكل من علمني حرفًا وأضاء لي الطريق بعلمه.

سهيلة

# إهداء

ما أسعد قلبي في صدري... وأسرع قلمي في يدي، حين أكتب هذه الكلمات.

إلى بحر الأمومة الزاخر ومن علمتني أن الحياة هي البذل والعطاء ... أمي الغالية.

إلى من كافح من أجل أن أسعد وعلمني القرآن ولم يوصني إلا به... أبي.

أطال الله في عمركما وجزاكما كل خير.

إلى إخواتي وإخواني: كوثر، يحي، سلمى، عبد الرحمان، وسيلة، زكرياء.

إلى رفيق دربي الذي علمني أن الحياة بسمة وصبر وثبات وكلمة حلوة تقال خطيبي سليم علال.

إلى أغلى الناس على قلبي عائلته الكريمة...

إلى جدتي وأعمامي وعماتي وأخوالي وخالاتي كل باسمه...

إلى صديقاتي:بسمة، العمرية، سعيدة، هناء، فوزية،حليمة، ناجية، سكينة، أسماء...

إلى أساتذتي في مشواري الدراسي وأخص بالذكر بو بكر نصبة، د: كرشو لزهر...

إلى كل طالب علم اتخذ الله ولياً، والرسول- صلى الله عليه وسلم- قائداً

والإسلام ديناً والقرآن دستوراً.

إلى كل محب لدينه، معتز بلغته، غيور على أمته وشعبه.

إلى كل مجاهد حتى تكون كلمة الله هي العليا.

سهيلة

# مقدمة أوشيا ٢١

الحمد لله الذي أنزل على عبده آيات بينات ليخرج الناس من الظلمات إلى النور، والصلاة والسلام على رسوله الذي أيده بالقرآن المبين ليقوم في الناس بشيراً، ونذيراً وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً، أما بعد :

يعد القرآن الكريم نمطاً فريداً من الكلام، وضرباً من التعبير غير مسبوق، كان وما يزال مورداً عذباً تهوي إليه أفئدة الأدباء، ويحطّ الرحال عند خصب معانيه فهو المنبع الذي لا ينفذ مهما انصرفت إليه أقلام وتضافرت عليه جهود تستظهر أسرار لغته الفذة.

ولما كان إعجاز القران يعود أساسا إلى تركيب لغته، وبناء أسلوبه فإن المتاح الوحيد أمام الدارسين هو تحليل تلك اللغة ومدارسة ذلك الأسلوب على ضوء المعطيات الجمالية، حيث اجتمعت فيه كل مظاهر الأداء الفني والبلاغي، واحتوى من وسائل التأثير والتعبير ما لا يتطاول عليه أي عمل سابق أو لاحق، فكان بذلك مورداً لكثير من الدراسات نظرت إليه نظرة استنطقت فناءته اللغوية والبلاغية، والنحوية، ومنهلاً لرواد سعوا لخدمة لغته وحاولوا بيان إعجازه وأسرار نظمه وإظهار بلاغته.

ومن هذه الأساليب نجد التوازي الذي يعد واحداً من الفنون البلاغية البارزة في القرآن الكريم والذي يحقق بدوره التناسب والانسجام والإيقاع ومن ثمَّ الجمالية.

ومن هنا وقع اختياري على دراسة التوازي في القرآن الكريم فكان عنوان هذه الرسالة كالآتي: **التوازي في القرآن الكريم "دراسة في النظم الصوتي والتركيبي" –الربع الأخير أنموذجا–.**

فبرزت انطلاقاً مما سبق عدة إشكاليات أهمها :ما المقصود بالتوازي ؟ وإلى أي مدى يحقق هذا الفن الجانب الإيقاعي في القرآن الكريم؟ وما دوره في هذا الأخير ؟ وما أهميته وأثره في المتلقي؟.

وللإلمام بكافة نواحي الموضوع وللإجابة على الإشكاليات السابقة أسفرت هذه الأخيرة على مخطط منهجي سار على دربه البحث في مدخل وفصلين :

ففي المدخل تطرقت إلى الإيقاع وأثره في القرآن الكريم، أما الفصل الأول فكان بعنوان:ماهية التوازي، أدرجت فيه مفهوم التوازي ونشأته وعلاقته ببعض فنون البديع، والفصل الثاني كان الحديث فيه عن التوازي ودلالته في القرآن الكريم، فتناولت فيه التوازي في النظم القرآني،وختمته بنماذج مختارة من القرآن الكريم في شكل سور كاملة أو آيات تتضمن هذا الفن.

وختمت بحثي بحوصلة لأهم النتائج المتوصل إليها.

أما عن طبيعة هذه الدراسة فتستلزم مني إتباع المنهج الوصفي ومن أدواته التي استعنت بها التحليل، فالوصفي من خلال عرض مبسط للموضوع، والتحليل في تحليل السور والآيات القرآنية وما احتوته من توازٍ وإبراز جانبه الجمالي.

ولقد اعتمدت في هذا كله على الله أولاً، ثم على جملة من المصادر والمراجع المختلفة والتي أزالت الغموض عن خفايا هذا الموضوع وأضاءت دروبه نذكر منها:

- التناسب البياني لـــ:أحمد أبي زيد.
- ظاهرة البديع عند الشعراء المحدثين لـــ: محمد الواسطي .
- كتاب العين لـــ:الخليل بن أحمد الفراهيدي.
- التوازي ولغة الشعر لـــ:محمد كنوني.
- البديع والتوازي لـــ:عبد الواحد حسن الشيخ.
- إعراب القرآن وبيانه لـــ:محي الدين درويش.
- صفوة التفاسير لـــ:محمد علي الصابوني.

أما الصعوبات فكان اكبر تحدي أنني مقبلة على دراسة كتاب الله -عز وجل- وهي دراسة محفوفة بالمخاطر، إضافة إلى عدم حصولي على بعض المراجع التي رايتها مهمة في بحثي منها:

- التوازي في القرآن الكريم لـــ:وداد مكاوي.
- الأسس النفسية لأساليب البلاغة العربية لـــ:مجيد عبد الحميد ناصر.

ومع ذلك فإنني لم أبخل و لم أدخر أي جهد لإنزال هذا الموضوع منزلته التي يستحقها

وإعطائه الأهمية التي أتمنى أن أكون قد وصلت إليها.

و أتقدم بالشكر للمشرف علي زيتونة مسعود لما بذله وما قدمه لإخراج هذا البحث.

وفي الأخير أسأل الله -عز وجل- التوفيق والسداد في سعي هذا وأن ينتفع بهذا العمل المتواضع، فإن كنت أصبت فالخير قصدت، وإن أخطأت فحسبي أني حاولت وأخلصت وحسبي قول الحبيب المصطفى -صلى الله عليه وسلم- :"**مَنْ اِجْتَهَدَ وَقَدْ أَصَابَ فَلَهُ أَجْرَانْ وَمَنْ اِجْتَهَدَ وَأَخْطَأَ فَلَهُ أَجْرٌ وَاحِدْ** ".

## الإيقاع و القرآن الكريم

نال مصطلح الإيقاع حظاً وافراً في الدراسات الفنية عموماً وفي الدراسات الأدبية خصوصاً لما له من صلة بالموسيقى والشعر، وقد عرف صاحب لسان العرب هذا المصطلح بقوله:« الإيقاع من إيقاع اللحن والغناء ، وهو أن يوقع الألحان ويبينها، ويسمي الخليل رحمه الله كتاباً من كتبه في ذلك المعنى ، كتاب الإيقاع ».[1]

أما اصطلاحاً فقد عرف بتعاريف متباينة بين العرب القدامى والمحدثين :

حيث عرفه "أبو حيان التوحيدي" :« فعل يكيل زمان الصوت بفواصل متناسبة متشابهة ومتعادلة ».[2]

وبالنسبة "للفرابي" فيعرفه على أنه:« نقلة منتظمة على النغم ذوات الفواصل، والفاصلة هي توقف يواجه امتداد الصوت والوزن الشعري، نقلة منتظمة على الحروف ذوات الفواصل ».[3]

ويقول "سيد البحراوي":« أن الإيقاع هو تنظيم لأصوات اللغة، حيث تتوالى في نمط زمني محدد ».[4]

وقد عرفه "عبد الرحمان تيبرماسين" بقوله :« أن الإيقاع انسجام الصورة مع الصوت الذي يحدث في النفس اهتزازاً وشعوراً بالمتعة، هذا الانسجام تحدثه العلاقة المتعدية بين الصوت والصورة فالجذب من قبل النظرة للصورة يقابله الوقع في السمع من قبل الكلمة، ونقطة التقاطع بينهما هي إحداث الأثر في النفس و الإحساس بحركة الجمال التي يحدثها الإيقاع، فتحدث المتعة التي تمزج بين الصورة والسمع ويصيرا كلا واحداً ».[5]

---

[1] –عبد الله محمد بن المكرم بن منظور ،لسان العرب،دار المعارف،القاهرة،مصر،مادة وقع،مج 6،ص:4897.

[2] –ابتسام أحمد حمدان،الأسس الجمالية للإيقاع البلاغي في العصر العباسي،دار القلم،حلب،(ط1)،1997م،ص:28.

[3] –المرجع نفسه،ص ن.

[4] –سيد البحراوي،العروض وإيقاع الشعر،الهيئة المصرية العامة للكتاب،(د ط)،1993م،ص:112.

[5] –محمد الصغير ميسه،جماليات الإيقاع الصوتي في القرآن الكريم،(مذكرة لنيل درجة الماجستير في الأدب واللغة العربية) ،إشراف:عمار شلواي،جامعة محمد خيضر بسكرة،2011م–2012م،نقلاً عن:عبد الرحمان تيبرماسين،البنية الإيقاعية للقصيدة المعاصرة في الجزائر،دار الفجر،مصر،القاهرة،(ط1)،2003م،ص:94.

أما عند علماء الغرب فنجد "سوريو" يصرح بأنه :« تنظيم متوالي لعناصر متغيرة كيفياً في خط واحد بصرف النظر عن اختلافها الصوتي ».[1]

وبهذا الفن امتازت لغة القرآن الكريم بإيقاعها وموسيقاها، فتمثلت صورة للتناسق الفني فيه، ومرآة عاكسة لتصوير معانيه، فإيقاعه لا ينبع من وزن شعري أو تفعيلات الشعر العربي، وإنما تنبع من مكنونات اللغة نفسها، بائتلاف أصواتها وتساوق ألفاظها وتناسقها وقابليتها التناغمية على أداء المعنى ودلالتها عليه، حيث شمل هذا الجانب الإيقاعي جلّ القرآن الكريم، فكان للإيقاع الصوتي أثراً فعالاً في بيان المعنى وتجليته، فهو مظهر من مظاهر إعجاز القرآن الكريم المتمثل في جرس ألفاظه وإيقاعها، لما لهذا الأخير من أثر في إمالة النفس في تقبل المفاهيم والأغراض التي جاء بها.

وقد كان لفواصل القرآن الكريم مزية مهمة في إعطاء الآيات جرساً موسيقياً له أثره الخاص في النفس والوجدان، فقد جاءت تلك الفواصل بإيقاعات موسيقية مختلفة تتناسق مع سياق الآية وجوّها المعنوي، إذْ تعدّ جزءاً لا يتجزأ من الآية، بل تكون متممة لمعناها، ومكملة لمضمونها فهي تمنحها إيقاعا موسيقياً رائعاً، يبعث على الدهشة والانبهار والانجذاب إليها.ويقول "صادق الرافعي" في هذا الصدد:« وما هذه الفواصل التي تنتهي بها الآيات إلا صورة تامة للأبعاد التي تنتهي بها حمل الموسيقى وهي متفقة مع آياتها في قرار الصوت اتفاقاً عجيباً، يلاءم نوع الصوت والوجه الذي سيق عليه، بما ليس وراءه من العجب مذهب ».[2]

وللإيقاع سبعة قوانين كما عدها عز الدين إسماعيل وهي:النظام–التغير–التساوي–التوازي التوازن–التكرار، وعليه يقول:«...فهذه القوانين السبعة تعمل جميعاً في وقت واحد وعملها المتلازم جميعاً ينتج ما يسميه الإيقاع، فالإيقاع هو الصورة المجردة من هذه القوانين، وهي صورة ندركها إدراكاً حسياً مباشراً ».[3]

[1] – عز الدين إسماعيل،الأسس الجمالية في النقد العربي،دار الفكر العربي،مصر،القاهر،1992م،ص:101.

[2] – مصطفى صادق الرافعي،إعجاز القران والبلاغة النبوية،دار الكتاب العربي،بيروت،لبنان،(دط)،2005م،ص:150.

[3] – عز الدين إسماعيل،الأسس الجمالية في النقد العربي،ص:102.

وما يهمنا من هذه القوانين هو قانون التوازي لما له من علاقة وثيقة بالإيقاع خاصة إيقاع الفواصل، فهي حين ترد تأتي لنشر جوّ من الموسيقى محملاً بالمعنى الذي يكمل مضمون الآية التي ختمت بها، وتبقى جزءا أصيلاً فيها، وإن كانت عنصراً متميزاً يلاحظه المتأمل في الآية،حيث يكون وجودها فيها محملاً بشحنتين :شحنة من الواقع الموسيقي– شحنة من المعنى المتمم للآية.[1] وهذا ما يثبت أثر الفاصلة في التعبير القرآني مضموناً وشكلاً، بما في ذلك المتوازية.

ومن هنا يظهر الهدف من الإيقاع الذي يجعل السامع ينفعل معه ويتأثر به.وكما علمنا أن الإيقاع يَحْدث بالإفادة من جرس الألفاظ وتناغم العبارات لإحداث التوافق الصوتي بين مجموعة من الحركات والسكنات لتأدية وظيفة سمعية، والتأثير في المستمع، فهو إذن إحداث استجابة ذوقية تمتع الحواس وتثير الانفعالات.

[1] –ينظر: أنسام خيضر خليل المالكي، علوم القرآن– الإيقاع الموسيقي في الفواصل القرآنية– مجلة كلية التربية،ع2،2006م،ص:2،3.

# الفصل الأول

# ماهية الشواذ

# الفصـــل الأول: ماهيـــة التـــوازي

## أولا – تعريـــف التـــوازي

1 – لغـــة

2 – اصطلاحـــا

## ثانيـــا – التـــوازي عنـــد العـــرب و الغـــرب

1 – عنـــد العـــرب

2- عنـــد الغـــرب

## ثالثـــا – نشـــأة التـــوازي

## رابعـــا – علاقـــة التـــوازي ببعـــض فنـــون البديـــع

1 – فـــن التكـــرار

2 – فـــن التـــوازن

3 – فـــن الترصيـــع

4 – فـــن التقابـــل

## أولا– تعريف التوازي

### 1 – التوازي في اللغة:

تناولت المعاجم العربية لفظ ( وزى) بالتفسير والتوضيح ،حيث ورد في العين:

الإزاء : المحاذاة، تقول: هو إزاء فلان، أي بحذائه، وازيته أزيا أي آتيته من وجه مأمنه لأختله.وكل شيء ينظم إلى شيء فقد أزى إليه يأزي أزيا[1].

ويؤكد ابن منظور في لسان العرب أن الفعل ( وزى ) يُقصد به :

وزى الشيء يزي : اجتمع وتقبض، يقال: وزى فلانا الأمر أي غاظه، و وزاه الحسد.

قال يزيد بن الحكم :

**إِذَا سَاق مِنْ أَعْيَار صَيِّف مصامةً *** وزاه نَشِيجٌ عِنْدهَا وَشَهِيق**

قال البحتري: «فَوَزَّينا العدو وصففناهم»، والموازاة: المقابلة والموجهة، قال: والأصل فيه الهمزة يقال: أزيته إذا حاذيته[2] .

وجاء في الوسيط :

(وزاه) قابله وواجهه، (توازى) الشيئان: وازى أحدهما، الآخر[3].

وفي معجم اللغة العربية المعاصرة:

وزى: توازى يتوازى، تواز، توازيا فهو متوازٍ .

توازى الشيئان:

ــ وازى أحدهما الآخر، تقابلا، تواجها، سارا متقابلين بحيث لا يلتقيان إذا امتدا.

ــ تعادلا.

وازى الشيء:

– قابله، واجهه، حاذاه.

---

[1] – الخليل بن أحمد الفراهيدي،كتاب العين،تح:عبد الحميد الهنداوي ،دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان،مادة وزى، ج 4 ،ص:369.

[2] –عبد الله محمد بن المكرم بن منظور،لسان العرب،دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان،(ط1)،2003م،مادة وزى،مج، 15ص:456،457.

[3] – مجمع اللغة العربية،معجم الوسيط،مكتبة الشروق الدولية،مصر،القاهرة، (ط4)،2004م، مادة وزى، ص:1030.

– ساواه، عادله، الواحد يوازي الآخر.

توازي شبه: تطابق، تماثل[1].

فالتوازي إذن في كثير من ألوانه تعادل وتماثل، فهو تعادل بالنظر إلى ما فيه من وزن صرفي أو عروضي، وتماثل بالنظر إلى ما فيه من مساواة الجزأين أو الأجزاء المتوازنة في التقفية.

ومن خلال هذه التعريفات نستنتج أن معاني التوازي في اللغة تدور حول التماثل والمحاذاة والتناظر والمواجهة والمقابلة .

## 2 – التوازي في الاصطلاح:

التعريف الاصطلاحي للتوازي مبني على تعريفه اللغوي، ومطابق له، ومن هذه التعريفات الكثيرة نذكر:

«هو عبارة عن تماثل قائم بين طرفين من السلسلة اللغوية نفسها وهذه العلاقة القائمة بين الطرفين تنبني على مبدأين هما: التشابه والتضاد»[2].

كما عرف بأنه: « عبارة عن تماثل أو تعادل المباني أو المعاني في سطور متطابقة الكلمات، أو العبارات القائمة على الازدواج الفني وترتبط ببعضها، وتسمى عندئذ بالمتطابقة أو المتعادلة أو المتوازية سواء في الشعر أو النثر» [3].

كذلك هو« التشابه الذي هو عبارة عن تكرار بنيوي في بيت شعري أو في مجموعة أبيات شعرية، فهو التوالي الزمني الذي يؤدي إليه توالي السلسلة اللغوية المتطابقة أو المتشابهة، ويشمل العناصر الصوتية والتركيبية والدلالية وأشكال الكتابة وكيفية استغلال الفضاء، ويفرض عادة إن الطرفين متعادلان في الأهمية»[4].

---

[1] – أحمد مختار عمر،معجم اللغة العربية المعاصرة بمساعدة فريق عمل،عالم الكتب،مصر،القاهرة، (ط1)،2008،مادة وزى، مج1 ص:2434،2435.

[2] – محمد كنوني،التوازي ولغة الشعر،مجلة فكر ونقد،السنة الثانية،ع 18،1999م،ص:79.

[3] – عبد الواحد حسن الشيخ،البديع والتوازي،مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية،الإسكندرية، مصر، (ط1)، 1999م،ص:7.

[4] – محمد مفتاح،التشابه والاختلاف – نحو منهجية شمولية– المركز الثقافي العربي،الدار البيضاء،المغرب، (ط1)،1996م،ص:97.

أما المعاجم الأدبية الأجنبية فقد عرَّفته بأنه :«عبارة عن عنصر بنائي في الشعر يقوم على تكرار أجزاء متساوية»[1].

ومهما تعددت تعريفات التوازي واختلفت فإنها تشير إلى أنه تأليف ثنائي يقوم على أساس التماثل بين طرفين بينهما علاقة تشابه أو تضاد أحياناً.

فهو إذن محسن بديعي ومن صور الجمال في الفنون لذلك عدّ معيار صحة وجمال لكل فن من فنون البلاغة.

[1] – عبد الرحيم محمد الهبيل،ظاهرة التوازي في شعر الشافعي،مجلة القدس المفتوحة الأبحاث والدراسات،ع 33 (6)،حزيران 2014،ص:104.

## ثانيا – التوازي عند العرب و الغرب.

### 1 – عند العرب.

إن شدة ولع العرب بالإيقاع وإدراكهم لقيمته الجمالية والتعبيرية جعلهم يتجاوزون استعماله في صياغة الشعر إلى النثر فأكثروا فيه من التناسب والازدواج والسجع وغير ذلك من المحسنات التي يمكن اعتبارها من عناصر الإيقاع ومنها التوازي، وهذا الانجذاب والولع بالإيقاع يعود إلى أسباب عدة منها[1]:

– إن النفس البدوية طروب بطبيعتها وإن جميع انفعالاتها ومطامحها واندفاعاتها إنما تتجلى في تعبير موزون هو بيت شعري موزون.

– إن العرب كانوا أمة أمية تعتمد على السماع في مختلف أغراضها أكثر من اعتمادها على القراءة والكتابة حيث نتج عن ذلك أن الأذن العربية أصبحت دقيقة التميز بين الأصوات المختلفة، شديدة الإحساس برنينها و إيقاعها فأتى في كلامهم سجع وتقفية، وهو ما يزيد في حلاوته وعذوبته في أذن السامعين.

– إن الكلام الموزون المعدل المسجوع أطول بقاء من الكلام المرسل.

فالتوازي في اصطلاح النقاد والبلاغيين العرب هو: أن تتساوى ألفاظ الفصلين من المنثور في الوزن والحرف الأخير[2]، حيث يقول "الرماني" في ذلك:«وتجانس البلاغة هو بيان بأنواع الكلام الذي يجمعه أصل واحد في اللغة والتجانس على وجهين مزاوجة و مناسبة»[3].

ومن تعريفات التوازي في الكتابات النقدية والبلاغية العربية الحديثة نذكر منها"محمد مفتاح":

« تشابه البنيات في اختلاف المعاني»[4].

---

[1] – ينظر: أحمد أبو زيد،التناسب البياني في القرآن– دراسة في النظم المعنوي والصوتي–،جامعة محمد الخامس،كلية الآداب والعلوم الإنسانية،(دط) 1992م ص:218.

[2] – سليم بوزيد، جماليات التوازي في التراكيب الشعرية عند أبي حمو موسي الزياني" مقاربة في أسلوبية التركيب الشعري،مجلة المخبر،أبحاث في اللغة و الأدب الجزائري،جامعة بسكرة،ع9، 2013م، ص : 209 .

[3] – الرماني،النكت في إعجاز القران،تح:محمد خلف الله ومحمد زغلول إسلام ،دار المعارف،مصر ،ط4،ص:99.

[4] – محمد مفتاح،مدخل لقراءة النص الشعري،مجلة فصول،ع1، مج16،1988م،ص:259.

في حين عرفه"عبد العزيز عتيق"بقوله:« هو أن تتفق اللفظة الأخيرة من القرنية–أي الفقرة– مع نظيرتها في الوزن والروي »[1].

كما يجب الإشارة إلى ما صرَّح به "قدامة بن جعفر" في كتابه"جواهر الألفاظ" قوله:

«وأحسن البلاغة: الترصيع، والسجع، واتساق البناء، واعتدال الوزن، واشتقاق لفظ من لفظ وعكس ما نظم من بناء، وتلخيص العبارة بألفاظ مستعارة، وإيراد الأقسام موفورة بالتمام وتصحيح المقابلة بمعان متعادلة، وصحة القسم باتفاق النظوم، وتخصيص الأوصاف بنفي الخلاف والمبالغة في الوصف بتكرير الوصف، وتكافؤ المعاني في المقابلة، والتوازي، وإرداف اللواحق، وتمثيل المعاني»[2].

فمفهوم التوازي عند النقاد والبلاغيين العرب يندرج تحت قسم من أقسام السجع، وذلك في قولهم : والسجع أربعة أنواع وهي: الترصيع، والتوازي، والمطرف، والمتوازن.

وفيما يلي تفصيل لهذه الأنواع :

* **الترصيع**:ويسمى المرصع: أن يكون ما في إحدى القرينتين"الفقرتين" من الألفاظ أو أكثرها مثل ما يقابلها من الأخرى في الوزن والتقفية، كقول الحريري:

**فَهُو يَطْبَعُ الأسْجَاعَ بجَواهر لَفْظه *** وَيَقْرَعُ الأسْمَاعَ بزَواجر وَعْظه**

وكقول " أبي الفضل الهمذاني ": « **إنَّ بَعْدَ الكدْرِ صفْوا، وبَعْدَ المَطْرِ صحْوا** »[3].

* **التوازي:** هو ما اتفقت فيه الفاصلتان وزنًا وتقفية كقول النبي– صلى الله عليه وسلم–

« **اللَّهُمَ إني أَدُر بِكَ في نُحُورِهم، وَأعُوذُ بِك مِن شُرورِهم** »[4].

---

[1] – عبد العزيز عتيق، علم البديع، دار الأفاق العربية، (ط1)، 2000م، ص:170.

[2] – أبو الفرج قدامي بن جعفر، جواهر الألفاظ، تح:محمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (ط1)، 1979م، ص:3.

[3] – عبد العاطي غريب علام، دراسات في البلاغة العربية، منشورات بن غازي، (ط1)، 1997م، ج1، ص:217.

[4] – عبده عبد العزيز قلقيلة، البلاغة الاصطلاحية، دار الفكر، القاهرة، مصر، (ط3)، 1992م، ص:356، 357، وينظر:محمود أحمد حسن المراغي، في البلاغة العربية–علم البديع– دار العلوم العربية، بيروت، لبنان، (ط1)، 1991م، ص:130، 131.

* **المطرف:** ما اختلفت فاصلتاه في الوزن واتفقت في الحرف الأخير [1] كقوله تعالى:

﴿ أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ مِهَٰدًا ۝ وَٱلْجِبَالَ أَوْتَادًا ﴾ [النبأ 6 -7 ]

* **المتوازن:**هو ما اتفقتا في الوزن دون الحرف الأخير[2] كقوله تعالى:

﴿ وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ ۝ وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ ﴾ [الغاشية 15-16]

ومن جاء بهذا التقسيم للسجع وعدّ التوازي قسمًا منه"أبو الهلال العسكري"(ت 395 هـــ)[3] و"ابن الأثير" (ت 637 هـــ) حيث اتبع هذا الأخير العسكري في استعمال التوازي بمعنى التساوي إلا أن "ابن الأثير" جعل المرصع الشكل العام و التوازي الجزء الخاص فهنا علاقة الكل بالجزء [4].

كما ذهب مذهبهم" النويري " (ت 733 هـــ) وعرفه بقوله:« أن يراعى في الكلمتين الأخيرتين من القرينتين في الوزن مع اتفاق الحرف الأخير منهما» كقول الحريري:

**«لَجَانِي فِي حُكْمِ دَهْرٍ قَاسِطٍ إلى أَنْ أَنْتَجَ أَرْضَ وَاسِطٍ»** [5].

وأيَّده في ذلك " ابن قيم الجوزية "(ت 751 هـــ) وقصد به « رعاية الكلمتين الأخيرتين في الوزن والروي» كقوله – صلى الله عليه وسلم –:

**« اللَّهُمَ أَعْطِ مُنْفِقًا خَلَفًا وَأَعْطِ مُمْسِكًا تَلَفًا»** [6] .

وكذلك "السيوطي" (ت 911 هـــ) وهو عنده « أن يتفقا وزنا وتقفية، و لم يكن ما في الأولى مقابلا لما في الثانية في الوزن والتقفية» [7].

---

[1] – أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني و البيان و البديع، المكتبة العصرية ،صيدا ، بيروت، (ط1)، 1991م، ص:330.

[2] – عبد القادر حسين، فن البديع، كلية البنات الإسلامية جامعة الأزهر، دار الشروق، بيروت، لبنان، (ط1)، 1983م، ص:127.

[3] – ينظر:أبو الهلال العسكري بن عبد سهيل العسكري، الصناعتين الكتابة والشعر، تح:مفيد قمحية ،دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان (ط 2) ، 1984م، ص287.

[4] – ضياء الدين ابن الأثير،المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر دار النهضة، مصر، القاهرة، (ط2)، 1981م، ج9،ص:398.

[5] – شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري،نهاية الإرب في فنون الأدب،تح:على بو ملحم،دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان،ج7،ص:87-88.

[6] – شمس الدين أبو عبد الله محمد، كتاب الفوائد المشوق إلى علوم القران وعلم البيان، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص:226-227.

[7] – أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمان أبو بكر السيوطي، معترك الأقران في إعجاز القران، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان،(ط1) 1988م مج1، ص:39.وينظر: السيوطي، الاتفاق في علوم القرآن، تح: أبو الفضل إبراهيم، الهيئة العامة للكتاب، 1975م، ج3، ص:356.

بالإضافة إلى "العلوي اليمنى" ( ت 745 هـــ) بقوله: « فإن اتفقت الأعجاز في الفواصل مع اتفاق الوزن سمى المتوازي»[1].

ونستثني من ذلك كله "رشيد الدين الوطواط" الذي عدّه نوعا من أنواع السجع لكنه جعل السجع ثلاثة أقسام: أسجاع متوازية – أسجاع مطرفة – أسجاع متوازنة .

ويضيف ملاحظة أثناء عرضه لهذه الأنواع وهي «أنه لا يجوز تسمية أواخر آيات القرآن أسجاعا بل يجب تسميتها فواصل»، وهو بهذا يخلط بين السجع والفواصل والازدواج [2].

ومن خلال عرض هذه التعريفات نلاحظ أنّ البلاغيين العرب لم يجعلوا لمصطلح التوازي مفهوما خاصا عن غيره، إنما يوجد ضمنيا في فن البديع كالجناس والتكرار والسجع، بل يعدوه لونا من ألوانه فيمثّل في النثر مكوّنا أساسيا من مكونات العبارة ويكون كذلك في الشعر من خلال الأبيات.

والتوازي إذن بهذا المفهوم هو أسلوب من أساليب العربية التي درجت عليها منذ العصر الجاهلي ولا يزال يعتبر ملمحا من الملامح التي يشتمل عليها الخطاب الفني سواء أكان شعرا أم نثرا لكن ما ينبغي أن نشير إليه هنا أن التوازي لا يرقى إلى المستوى الفني والجمالي الرفيع إلا إذا كان طبيعيا لا تكلّف فيه، أي أن يكون عفويا وأن يكون وسيلة لخدمة المعنى المراد تبليغه لأنه عندئذ يساعد على تنمية الصورة الفنية واطراد نموّها وحيويتها، كما يساعد على إبراز التجربة الفنية للشاعر فلا يصرفه عن هدفه الأساسي الذي أنشئت القصيدة لأجله، بل يكون عاملا مساعدا يجمع الجزئيات ويوحّدها[3]، وهذا شأن كل المحسنات البديعية عامة .

---

[1] – يحي بن حمزة بن علي بن إبراهيم العلوي اليمني، الطراز المتضمن لأسرار البلاغية وعلوم حقائق الإعجاز، مطبعة المقتطف، مصر، 1914م ج3، ص:18.

[2] – منير سلطان، البديع تأصيل وتجديد، منشأة المعارف، مصر، الإسكندرية، 1986م ، ص:35.

[3] – ينظر:عبد القادر علي زروقي،أساليب التكرار في ديوان "سرحان يشرب القهوة في الكافيتيريا"محمود درويش–مقاربة أسلوبية–مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في البلاغة والأسلوبية،إشراف:علي خذري، كلية الآداب واللغات، جامعة الحاج الأخضر باتنة،2011م/2012م ،ص:43.

فالتوازي يعدُّ وسيلة نقدية لا تهتم بذلك التصنيف البلاغي الدقيق والمفصل لأنواع البديع ومصطلحاته فحسب،ولكنها تهتم بالتوزيع والتنسيق الصوتي واللفظي والإيقاعي في الصياغة الشعرية.

**2 ــ عند الغرب.**

لقد عني النقاد الغربيون – على غرار النقاد العرب – بالتوازي كظاهرة أسلوبية في النصوص الأدبية، حيث صاغ الساميون القدماء شعرهم على أوزان وإيقاعات متوازية، فقد كان التوازي وسيلتهم العروضية واللغوية في قرض الأشعار، ولذا كان جل اعتماد الشاعر لإيجاد الإيقاع الشعري المطلوب هو أن يصوغ ويصمّم سطوره الشعرية من خلال الطباق بين الألفاظ، والمقابلة بين الجمل والتكرار والموازاة في كل مستوى لغوي ممكن[1].

ولعل أول باحث في عصرنا الحديث أعطى مفهوما عميقا وموسعا لهذا المصطلح من الناحية اللغوية الأسلوبية هو "رومان جاكبسون R-JAKOBSON "في كتابه "قضايا شعرية" ،حيث رأى «أن المسالة الأساسية للشعر تمكن في التوازي وأن بنية الشعر هي بنية التوازي المستمر» حيث يحتمل مكانة مركزية في نظريته الشعرية، فهو أساس بناء الشعر ومحور العلاقات المورفو–تركيبية والدلالية بين عناصر المتتاليات المكونة للبيت والمقاطع في نسيج القصيدة الشعرية.[2] وقد صنَّفَه إلى صنفين:

– صوتي phonic-parallelism.

– لغوي غير صوتي Grammatical parallelism ويضم:

*التوازي التركيبي Syntactical .

*التوازي الدلالي semantic القائم على التقابل الترادفي والتقابل التضادي[3].

[1] – محمد صالح الضالع، الأسلوبية الصوتية ، دار غريب، مصر، القاهرة، (ط1)، 2002م، ص:46.

[2] – ينظر: عبد القادر الغزالي، اللسانيات ونظرية التواصل،دار الحوار، سوريا، اللاذقية، (ط1)، 2003م،ص:81.وينظر: سليم بوزيد، جماليات التوازن في التراكيب الشعرية عند أبي حمو موسي الزياني، مجلة المخبر،ص: 210.

[3] – محمد صالح، الضالع، الأسلوبية الصوتية، ص: 47.

ولعّل أوَّل من استخدمه وأشار إليه في تحليل الخطاب هو الراهب"ر-لوث Robert Louth 1753 " الذي حلل على ضوئه النصوص التوراتية واقترحه كوسيلة للتحليل[1]، حيث يعرفه قائلا: «إن تناسب correspondence البيت -السطر- مع غيره، أسميه توازيا، عندما يرسم عنصر أسلوبي ثان بجوار العنصر الأول أو قبله ويكون مناسبا أو معارضا من ناحية المعنى، أو يكون قريبا إليه من ناحية البناء النحوي، أتحدَّث إذن عن البيت المتوازي، أما الكلمات أو التراكيب التي تتجاوب من بيت لآخر فأسمِّيها كلمات متوازية»[2] .

ومن النقاد الذين اهتموا أيضا بالتوازي في الشعر "نيكولا – ريفي N- RIVI " الذي أمعن في دراسة هذه الفكرة من أجل التفريق بين الموازنات المؤثرة في بناء الشعر، لذلك قام باستثمار نظرية جاكبسون الشهيرة في التوازي، ومن ثم يهدف إلى"تميز النصوص الشعرية بإقامة علاقات تعادل مقننة أو غير مقننة بين مختلف نقاط سلسة الخطاب، أي علاقات محددة في مستوى التمثيل السطحي للسلسة من حيث ينبغي أن يفهم من السطحي أنه الصوتي والصوتي الوظيفي والمورفولوجي، والتركيبي. وهذا يدل على اهتمام هذا الناقد بكل ما يصنع التوازي ويسنده في أداء وظيفته الشعرية في التركيب، ويعطيه من المميزات التي تجعله محل اهتمام من النقاد والدارسين والتماسك النصي هو من أثر التوازي [3] .

بالإضافة إلى العالم الغربي "يوري لوتمان Y-LOTMAN" الذي يعرِّفه بأنه:

«مركب ثنائي التكوين، أحد طرفيه لا يعرف إلا من خلال الآخر(...)ونحاكم أولهما بمنطق وخصائص سلوك ثانيهما»[4].

كما تحدث "جيرار مانلي هوبكنس J-HOBEKNS "عن قيمة بنية التوازي كَمُكَوِّن شعري جوهري قائلا :« إن الشعر باعتباره تقنية فنية-ويمكن القول بأن كل تقنية فنية ترجع إلى مبدأ

[1] – ينظر:عبد الرحمان تيرماسين، البنية الإيقاعية للقصيدة المعاصرة، ص:252.

[2] – ينظر:عبد القادر الغزالي، اللسانيات ونظرية التواصل، ص:82.

[3] – ينظر:سليم بوزيد، جماليات التوازن في التراكيب الشعرية عند أبي حمو موسي الزياني، مجلة المخبر، ص:211.

[4] – عبد الرحيم محمد الهبيل، ظاهر التوازي في شعر الإمام الشافعي، مجلة القدس، ص:104.

التوازي – إن بنية الشعر ترتكز على تواز مستمر، سواء أتعلق الأمر بالتقنية التي نسميها عادة توازنات الشعر العبري، أو بموسيقى الكنيسة في شكلها التجاوبي، أو بتعقيدات النظم اليوناني أو الايطالي أو الانجليزي».ويضيف" مانلي هوبكنس J-HOBEKNS " مُدَقِقًا هذا التعريف و مُبَيِّنًا أنماط التوازي و طبيعة كل نمط مُقَرراً أن هناك نوعين من التوازي ، الأول يكون التعارض فيه موسوما أما الثاني فالتعارض فيه انتقالي أو تلويني[1]. ولقد أقام العديد من الباحثين دراساتهم حول مبدأ التوازي نذكر منهم :

–دراسة العالم "ر–لوث Robert Louth "التي تبحث أسلوب التوازي في التراث العبري، حيث قام بدراسة مبكرة عن الازدواج و التوازي في سفر أشيعا.وقد أثر بحثه هذا بصورة مباشرة على النقاد الانجليز، فقد اكتشفوا المسحة العبرية في شعرهم، وتبعه في ذلك كثيرون فقدموا دراسات توضيحية لنظرية التوازي في الشعر العبري.وهذا ما فعله "ج.ج هيردر، JG Herder " و "ج.ب جراى GB Gray" كما قام كل من "ل.ي نيومان ، LI Newman" و "و. بويرW Popper" بدراسات للتوازي التراثي.

وقد قام اكتشاف آثار في رأس شمر Ras shamra لبعض النصوص الكنعانية والأوجارتيتية Ugaritie التي دفعت بالعلماء إلى فحص المحتوى الذي تشكِّله المصطلحات المتوازية، ما زاد الأمر وضوحا لنظرية التوازي، كما أن سبر أغوار التراث اللغوي القديم لسوريا وفلسطين ساعد في اكتشاف أشكال من المقاطع الشعرية قائمة على الازدواج المحدود للكلمات[2] .

وثمة دراسات للباحثين مثل"البرايت Albright "و"كروس cross "و"ديفير Diver "و"جيفيرتر Gevartz "و"رين Rin " في النظائر الأوجاريتية مع الشعر العبري وأيضا مقدمة "نيومان" لدراسته للتوازي في آموس parallelismin Amos أكدت الصلة القوية بين تراث الشرق الأدنى والتوازي المصري القديم، والسومري والبابلي والأشوري والعربي وأيضا في العهد الجديد، والأدب العبري الخاص بالعصور الوسطى والعصر الحديث.

[1] – ينظر:عبد القادر الغزالي، اللسانيات ونظرية التواصل، ص:88.

[2] – ينظر:عبد الواحد حسن الشيخ ، البديع والتوازي، ص:11، 12.

كما شاعت نظرية التوازي في الأدب الصيني انعكاسا للمجتمع الصيني القديم القائم على الثنائية الطبقية من الين واليانج yin and yang، وقد انعكست هذه الثنائية على شعورهم خاصة شعر المناسبات الدينية عندما كانوا ينشدون هـــذا الشعر من خـــلال جوقات متناوبة من الشباب والشابات.

وقد لاحظ "ج.ف دافيز" J.F Davis هذا التوازي في شعر الصينيين مستدلاً على ذلك بما كتبه "لوث"واثبت في مقالته عن هذا الشعر أن ما كان يقصده "لوث" بالتوازي التركيبي synthetic parallelism ما هو إلا التوازي البنائي constrctire parallelism الأكثر شيوعاً في شعر الصينيين.

كما صار التوازي سمة مميزة للأنماط الأدبية الفيتنامية شعرا ونثرا وأصبح البناء المتوازي يحتوي على جملتين يمضيان معا كجوادين في مقدمة عربة، لأن طبيعة التوازي تكمن في المبنى والمحتوى معاً.

وقد شاع هذا النمط التعبيري بين الشعوب، فدرست آثار من إقليم الباسيفيكي "وأنشودة الخلق في هاواي" التي كتبها وترجمها "بيكويث Becwthe".كما أعد الباحث الفرنسي "ل.بيرثي L. Berthe " مجموعة كبيرة من الشعر المتوازي عند البوناك المتحدثين باليونانية من تيمور[1].

ويرى جاكبسون في مقالته "شعر النحو و نحو الشعر " إن النظم المتوازية للفن القولي تساعدنا على توضيح الرؤية النافذة إلى ما يعنيه المتحدثون للمرادفات النحوية، وبهذا يؤكد جاكبسون في مقالته الرئيسية عن "التوازي النحوي، ووَجَّه الروسي" أهمية التوازي لفهم التكافؤات "المتوازيات" اللغوية أو التطابقات: فإن تلك الأنماط التقيدية المتعارف عليها توضّح لنا الرؤية نحو الأشكال المختلفة للعلاقة بين المظاهر المختلفة للغة، وتجيب على السؤال الوثيق الصلة بهذا الموضوع وهو: ما الأنماط النحوية ذات الأصل الواحد أو الفونولوجية التي يمكن اعتبارها مرادفا في نموذج فني معين ؟ [2].

[1] – ينظر:عبد الواحد حسن الشيخ ، البديع والتوازي، ص:12-14.

[2] – ينظر:للمرجع نفسه، ص:16، 17.

## ثالثا: نشأة التوازي.

لقد أرجع الباحثون نشأة التوازي إلى ملاحظة ذلك النوع من الإنشاد خاصة للعهد القديم،حيث كان الازدواج أو التقابل يسيطران على العبارة و الجملة، فقد كانت البنية التكوينية للجملة الشعرية تقوم على أساس التساوي فيما بينها، أو التوازي بين عناصر كل جملة تامة، وربما تتعدى ذلك أحيانا إلى وجوده في سطرين متتاليين يربط بينهما المعنى فتتوازي أو تتشابه وتتعادل المعاني غالبا مع المعاني والكلمات مع الكلمات، في نسق ملائم،كما لو كانت محكومة بقاعدة معروفة، أو بنوع من القياس الذي لا تستطيع أن تحيد عنه[1].

وقد تبلور مفهوم التوازي بفضل الأبحاث الخاصة بالكتب المقدسة، التوراة خاصة، ويعتبر "روبيرلوث Robert Louth " من المختصين الأوائل الذين أدرجوا التوازي كوسيلة تحليلية في مقاربة الشعر العبري، معتمدا في استنتاجاته القيمة على تناسب الشطرين اللذين يُكَوِّنان البيت باعتبارهما طرفين متناسبين ومنظمين يشكلان ما عرف بـــ: "توازي الأطراف".وبفضل هذه الدراسة المنظمة أدخل مفهوم التوازي لأول مرة في مجال الشعرية[2]، حيث أخذ العديد من العلماء بالبحث في أسلوب التوازي في الشعر العبري والتوراة، "فهونكنس" يرى أن التوازي سمة فنية معروفة للشعر اليهودي، ويُعَرِّف المقطع الشعري بأنه صوت متكرر لصورة متساوية بشكل معين بين عناصر كل جملة تامة[3].

[1] – ينظر:عبد الواحد حسن الشيخ، البديع والتوازي،ص:10.

[2] – ينظر:عبد القادر الغزالي، اللسانيات ونظرية التواصل،ص: 82.

[3] – ينظر:عبد الواحد حسن الشيخ، البديع و التوازي، ص:10،11.

## رابعا – علاقة التوازي ببعض فنون البديع.

قبل التطرق إلى العلاقة بين التوازي و بعض فنون البديع يجدر بنا أن نعرِّف البديع و بوظيفته البلاغية.

لقد تباينت الدلالة الاصطلاحية "للبديع" في التراث النقدي و البلاغي عند العرب بين التضييق والاتساع والعموم والخصوص، حيث كان يستعمل بأنه الجديد في بلاغة الشعر[1].

من ذلك فقد عرَّفه" القزويني " بقوله : «هو علم يُعرَف به وجوه تحسين الكَلام بَعْدَ رعاية تَطْبيقِه على مقتضى الحال ووضوح الدلالة، وهذه الوجوه ضَرْبَانَ : ضَربٌ يَرجع إلى المعنى وضَربٌ يَرجع إلى اللفظ».[2]

كما عُرِّف بأنه « العلم الذي تُعْرفُ به المحسنات الجمالية المعنوية واللفظية المنثورة، التي لم تلحق بِعلم المعاني ولا بِعلم البيان »[3].

وعرف لاحقاً بأنه « علم يعرف به الوجوه والمزايا التي تزيد الكلام حسنا وطلاوة وتكسوه رونقا بعد مطابقته لمقتضى الحال ووضوح دلالته على المراد[4]».

فمن خلال هذه التعريفات نلاحظ أن وظيفة هذا الفن عند القدماء مقتصرة على تحسّين الكلام ومن ثم فهو عندهم ذيلٌ للبلاغة، لكن من المحدثين من لَمْ تُعجبهم هذه النَظرة، وَرَأوا فيه عنصراً هاماً من عناصر التعبير وأسلوباً من أساليبه[5].

أما بالنسبة إلى العلاقة بين التوازي والبديع ، فإننا كما رأينا سابقاً يعدُّ التوازي وسيلة من الوسائل التحليلية للنص دلالياً وصوتياً وجمالياً وفق قوانين محددة، كما أنه يساعد على إيحاء المعنى

وبهذا صار–التوازي–إطارا عمليا نستطيع من خلال معطياته أن نعالج علم البديع في البلاغة العربية للصلة بينهما، فالتوازي يهتم كثيرا بالتنسيق الصوتي، والإيقاع المتناغم، سواء عن طريق

[1] – جميل عبد المجيد، البديع بين البلاغة العربية و اللسانيات النصية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1998م، ص:13.

[2] – الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة – المعاني– البيان – البديع، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،( دط )،( دت) ص: 384.

[3] – عبد الرحمان حسن حبنكة الميداني، البلاغة أسسها و علومها وفنونها،دار القلم، دمشق، الدار الشامية ،بيروت، (ط1)، 1996م،ج2،ص:6.

[4] – أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع،ص:298.

[5] – جميل عبد المجيد،بلاغة النص– مدخل نظري و دراسة تطبيقية– دار غريب، القاهرة، ص: 14 .

اللفظ المفرد أو الجملة المركبة أو التناسق الدلالي.وبالتالي فمن خلال هذه المعطيات نستطيع التفرقة بين فنون البديع.

وعند تدبُّرنا الأمر في البديع، نراه يقوم أيضا على الانسجام الصوتي والتركيب اللغوي فمحسِّناته توظِّف الصوت لخدمة البناء الفني، وبالتالي فإنها توحي بالمعنى بطرق فنية خالصة سواء عن طريق تركيب الجمل بطريقة مخصوصة، أو تلوين الدلالة عن طريق التقابل أو التطابق، أو الازدواج الفني أو التوازي القائم على التلوين الصوتي والموسيقى المتناغمة خاصة في المحسنات القائمة على الناحية التقطيعية الصوتية، في منظومة توحي بالمعنى إيحاء[1]، ومن ثم فهو يضفي على الكلام حسناً وقبولاً.

وبناءً على ذلك فإن البديع و التوازي على هذا النحو يلتقيان في أمور كثيرة ولذا فإن من الأصوب دراسة البديع وفق هذه المعايير .

ومما تقدم نستطيع القول بالتقاء البديع والتوازي في أنماط كثيرة، وأن الوشائج قائمة بين بعض هذه الأنماط، سواء في التنسيق الصوتي القائم على اللفظ المفرد، أو البناء الجملي أو دلالة التركيب فهذه العناصر هي معطيات التوازي نستطيع على ضوئها دراسة علم البديع.

ومن ثم تبرز أهمية التوازي في التفرقة بين فنون البديع وتوضيح الأشكال المختلفة للعلاقة بين المظاهر المتنوعة للغة كما يوقفنا على الأنماط النحوية ذات الأصل الواحد[2].

[1] – عبد الواحد حسن الشيخ، البديع و التوازي،ص:30.

[2] –المرجع نفسه، ص:31.

## 1-فن التكرار:

قبل التطرق إلى العلاقة التي تربط بين التوازي والتكرار لابد من الإشارة أولاً إلى مفهوم هذا الأخير:

حيث يعرف "السيوطي" التكرار بقوله: «إن التكرار هو التجديد للفظ الأول ويفيد ضربا من التأكيد وقد قرر الفرق بينهما جماعة من علماء البلاغة.ومما فرقوا به بينهما:أن التأكيد شرطه الاتصال وأن لا يزاد على ثلاثة والتكرار يخالفه في أمرين »[1].

وعرَّفه كل من"هاليداي"و"رقية حسن"« بأنه شكل من أشكال الاتساق المعجمي، ويتطلب إعادة ذكر عنصر معجمي أو ورود مرادف له أو شبه مرادف أو عنصر مطلق أو اسم عام»[2].

أما عن وظيفة التكرار فهي « انتعاش الذاكرة وهو يوضح علاقة السابق باللاحق»[3]،كما يهدف التكرار إلى دعم التماسك النصي، ويُوَظَّف لتحقيق العلاقة المتبادلة بين العناصر المكوّنة للنص[4].

وعلى هذا الأساس يكون التكرار أحد أهم الأساليب التعبيرية التي تعين الناص على تأكيد كلامه والتركيز على أفكاره[5].

ومن خلال هذا التعريف يعدّ التوازي تكرارًا ولكنه غير كامل، فالتكرار يُشَكّل ركيزة أساسية في بنية التوازي، حيث يربط بعض الباحثين النصيين بين مفهوم التوازي ومفهوم التكرار النحوي هو عبارة عن تكرار نظم الجملة، أو يمكن تسميته تكرار التابع النحوي، أي تكرار الطريقة التي تبنى عليها الجملة وشبه الجملة مع اختلاف الوحدات المعجمية التي تتألف منها الجملة.

---

[1] – بنظر: عبد اللطيف حنى، نسيج التكرار بين الجمالية والوظيفية في شعر الشهداء الجزائريين– ديوان الشهيد الربيع بوشامة أنموذجا–(مقال) مجلة علوم اللغة العربية وآدابها ،جامعة الوادي ،مطبعة منصور،ع 4، مارس 2012م، ص: 9 .

[2] – محمد خطابي، لسانيات النص، المركز الثقافي العربي، بيروت، (ط1)، 1991م، ص:113.

[3] – تمام حسان، البيان في روائع القران –دراسة لغوية وأسلوبية للنص القرآني–عالم الكتاب، القاهرة، (ط1)، 1993م،ص:109-113.

[4] – ينظر:عيده مسبل العمري، الترابط النصي في رواية النداء الخالد لنجيب الكيلاني، رسالة مقدمة للحصول على درجة الماجستير، إشراف محمد الزليطني، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الملك فهد ، 1430هـ ، ص:50.

[5] – ينظر:عبد اللطيف حنى، نسيج التكرار بين الجمالية والوظيفية في شعر الشهداء الجزائريين–ديوان الشهيد الربيع بوشامة أنموذجا–، ص:9.

وفي هذا الصدد يقول محمد قطب: «وإذا حاولنا الربط بين مفهوم التكرار النحوي ومفهوم التوازي، فإن تكرار نظم الجملة يعد نوعا من التوازي في هذا المستوى، ويبقى نوع آخر يتم في مستوى الوحدات الدلالية -الفقرة-، فالفقرات تنظم التوازي من خلال المضمون الدلالي لكل فقرة أو وحدة دلالية»[1] .

من هنا نلاحظ أن التوازي يفترق عن التكرار الذي يتطلب التماثل فقط، وبهذا يصير التوازي أعمَّ من التكرار، والتكرار أخصّ من التوازي، وذلك لأننا في الآثار المبنيّة على التوازي نضع في الاعتبار العلاقة التكرارية، وتكون بينهما علاقة الاختلاف أو التفاوت بالثابت، فأي شكل من أشكال التوازي هو توزيع للثوابت والمتغيرات، وكلما كان توزيع الثوابت أدق كانت القدرة على التمييز بين التوازي والتكرار وقابلية التمييز وتأثير المتغيرات أكبر[2].

فالتكرار المتوازي يعتبر من أهم الخصائص التي استمدها الشعر الحديث من أصول فن الموسيقى وكشفَ النقاب عنه علم الجمال الحديث من خلال تعرّضه لمبادئ التكوين الفني الموسيقي.

وقد تطور التوازي عند الأسلوبيين على نحو لافت، يقول " محمد مفتاح ": « أن التوازي أنواع: يكون أحيانا مترادفا بحيث يعيد الجزء الأول في تعابير أخرى، ويكون أحيانا متضادا بحيث يُضاد الجزء الأول، ويكون أحيانا توليفيًا بحث يحدد الجزء الأكبر الجزء الثاني»[3].

وبهذا نخلص إلى أن التكرار يؤدي دورا جليا في إبراز ملامح التوازي، خاصة البنية المعروضة ومكوّناتها الوزنية،" ففي الشعر يكون الوزن بالضبط هو الذي يفرض بنية التوازي: البنية التطريزية للبيت في عمومه والوحدة النغمية وتكرار البيت والأجزاء العروضية التي تكونه تقتضي من عناصر

[1] – محمد قطب، دراسة لغوية لصور التماسك النصي في لغتي الجاحظ والزيات – دكتوراه– جامعة القاهرة، كلية العلوم، قسم اللغة والدراسات السامية والشرقية، 1996م، ص:185.

[2] – ينظر:عبد الواحد حسن الشيخ، البديع و التوازي، ص:18.

[3] – محمد مفتاح، التشابه والاختلاف، ص:97.

الدلالة النحوية والمعجمية توزيعا متوازيا،ويضحى الصوّت هنا حتما بالأسبقية على الدلالة"[1]،ولقد قيل:«إن بنية الشعر هي بنية التوازي المستمر»[2].

## 2- فن التوازن:

يعد التوازي والتوازن أيضا من أقسام السجع كما سبقت الإشارة ، فالتوازن في اصطلاح البلاغيين مقصود به:« اتفاق إعجاز القرائن في الوزن دون الروي، وإذا كان اتفاق الوزن والروي في بعض الفواصل يعطي ثراءً موسيقياً، فإن الاحتفاظ بالوزن والتخلي عن الروي في هذا الفن عكس التوازي الذي يجمع بينهما، هذا التخلي يكون له في بعض الأحيان من الحسن مثل سابقه إذا حدثت المزاوجة بينهما باعتياد الأذن على نهاية صوتية واحدة لكل قرينة قد يفقدها عنصر المفاجأة التي توقظ النفس وتنبه الذهن، حيث نقرر هنا أن الثمن الأعلى للبيان لم يلزم روياً واحداً لكل فاصلة، وإنما يلتزم به حين يكون التزامه أروع وأعجب، ويتخلى عنه حين يكون التخلي عنه ضرورة فنية لازمة لكسر الرتابة وتحقيق التنوع النغمي»[3].

كما يمتلك التوازن كفاءة عالية في تنسيق جملة من المصطلحات البديعية التي تشترك معه في المعطى الإيقاعي[4]، ويقول "محمد قطب" في ذلك: « إنّ أوّل ما يلفت في الجمال أنه نظام، ولهذا النظام مظاهر متعدّدة، منها الدقة والتوازن والترابط وخفة الحركة ... فالتناسق ... »[5] .

وقد اعتبر" ابن طباطبا "التوازن عنصرا من عناصر الإيقاع الذي يميز الجمال الذي نجده في العمل الفني، ففي الشعر نجده في الألفاظ حيث هي أصوات ترتبط في إيقاع أو انسجام وقافية

[1] – رومان جاكبسون ، قضايا شعرية ، تر: محمد الوالي و مبارك حنون ، دار توبقال ، الدار البيضاء ، المغرب،(ط1)،1988م،ص:108.

[2] – عبد الرحيم محمد الهبيل، مجلة جامعة القدس، ص:104، 105.

[3] –كمال الدين عبد الغني المرسى، فواصل الآيات القرآنية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، الآزاريطة، (ط1)، 1999م ص:188، 189.

[4] –ينظر: سعيد العوادي، حركية البديع في الخطاب الشعري من التحسين إلى التكوين ، دار كنوز المعرفة ، الأردن ، عمان ، (ط1)، 1435 هـ 2014 م، ص:122 .

[5] – محمد قطب، منهج الفن الإسلامي، دار الشروق، بيروت، (ط6)، 1983 م، ص:86.

ونغم متكررة ومتقابلة ومنتظمة في الإيقاع كما هو الشأن في الموسيقى، حيث أدرك هذه الناحية فقال: « وعلّة كل حسن مقبول الاعتدال،كما أن علّة كل قبح الاضطراب »[1] .

ومنْ المعاصرين العرب والمستشرقين مَنْ ربط بين التوازي والتوازن والدليل على ذلك أن "عدنان جبوري"و"باربرا جونسون كوتش" يرون أن حالات التوازي ينبغي لها أن تندرج في حالات التوازن، وعلى عكسهم فهمت "شيرلي"و"أوستلرا" التوازن على أنه مجاهدة من أجل تحقيق التوازي على معنى التوافق الإيقاعي بين عناصر مترابطة، وهي ترى هذا التوافق على مستوى نظم الجملة وفي تساوي عدد الوحدات المعجمية بين الجمل والعبارات فالتوازي هو بنية تركيبية تربط بين عنصرها علاقات سمعية من طول وزنه وفاصلة تعكس فكرا مرتبا، متزنا ومقنعا، أما التوازي فبنية تركيبية تربط بين عنصرها علاقات دلالية منطقية[2].

وهذا يوضح أن التوازي يختلف عن التوازن في أن :التوازي هو اتفاق في الوزن والتقفية معا، أما التوازن ففي الوزن دون التقفية.

### 3- فن الترصيع:

استناداً إلى التعاريف المعرضة سابقاً لكل من الفنين، يتبين أن كلاّ منهما يشكل قسماً من أقسام السجع.

فالتوازي كما يرى" السيوطي" يتداخل مع الترصيع كما يتداخل التوازن مع التماثل ومثل لذلك بقوله: « فهو أي التماثل بالنسبة إلى المرصع كالمتوازن بالنسبة إلى المتوازي»[3]، إلا أنه يمكننا الفصل بينهم فالتوازي يكون اتفاق الفاصلتين وزنا وتقفية، أما المرصع فصحيح أنه وزن وتقفية إلا أن ذلك لا بد أن يكون في حشو البيت، ونجد بعض العلماء استعملوا التوازي وصفاً للألفاظ

[1] -ابن طباطبا، عيار الشعر، تح :طه الحاجري وزغلول السلام، المكتبة التجارية، القاهرة، 1956م، ص:15. نقلا: عن ابتسام أحمد حمدان الأسس الجمالية للإيقاع البلاغي في العصر العباسي، دار القلم العربي، سورية، (ط1)، 1997م، ص:19 .

[2] – ينظر: محمد العيد، النص و الخطاب و الاتصال، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي القاهرة، (ط1)، 2005م، 272-274.

[3] – جلال الدين السيوطي، معترك الأقران، ج1، ص:40 .

المركبة[1]، ولعل أحْسَن الترصيع ما كانت المقابلة فيه مقرونة بطباق أو مقابلة أو جناس أو نحو ذلك وبيت "الشيخ الحموي" غاية في محاسن هذا النوع و الترصيع فيه ظاهر:

**نِعْمَ تَرَصّع شَعْرِيٍّ و اِغْتَلَت هَمَّي *** و كَمْ تَرَفَّع قَدْرِي و اِنْجَلَتْ غَمِّي.**[2]

من خلال ما تقدم فالفرق بين المرصع والمتوازي هو أن التوافق في المرصع قد تحقق في كل القرينتين أو أكثرهما -كما رأينا- ، أما في التوازي فقد اقتصر التوافق على الفاصلتين والشرط أن يتم فيهما وزنا وتقفية أي معا، أما في غيرهما فلا يشترط أي منهما لكن قد توجد في القرنيتين كلمات قليلة متوافقة مع مثيلاتها وزنا أو تقفية.

ولاقتصار التوافق في المتوازي على الفاصلتين وزنا وتقفية وعدم اشتراطه فيما قبلهما-كله أو أكثر كالمرصع-كانت مرتبة المتوازي من الناحية البديعية تالية للمرصع.

**4- فن التقابل :**

المقابلة في اصطلاح علماء البلاغة : « أن يؤتى في الأسلوب بمعنيين أو أكثر، ثم يؤتى بما يقابل ذلك على الترتيب، موفراً أقصى طاقات التضاد الدلالي»[3]، ومن ثمّ فهو عندهم من مقومات الخطاب الأدبي، ولا تقف وظيفته عند التحسين وإنما تتعداه إلى عمق التأثير وإنتاج الدلالة.

ومن المعلوم أن التقابل بين الألفاظ والمعاني من أوجه التناسب التي تزيد من جمال الكلام ومن حلاوته في النفوس، يقول في "حازم القرطاجني"« إنَّ للنفس في تقارب المتماثلات وتشافعها، والمتشابهات والمتضادات، وما جرى مجراها تحريكاً وإيلاعاً بالانفعال إلى مقتضى الكلام، لأن تناظر الحسن في المستحسنين المتماثلين والمتشابهين أمكن من النفس موقعاً من وقوع ذلك في شيء واحد»[4].

أما عند "قدامى" فمن أنواع المعاني و أجناسها عنده ما سماه "صحة المقابلة"وقد عرفها بقوله:

---

[1] - ينظر: محمد العمري، الموازنات الصوتية في الرؤية البلاغية، نحو كتابة تاريخ جديد للبلاغة العربية، منشورات دراسات سال، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء ، (ط1)، 1999م، ص:8.

[2] - ينظر : الخوري بولس عواد، العقد البديع في فن البديع ، المطبعة العمومية الكاثولكية،بيروت،لبنان، 1881م، ص:128.

[3] - يحي بن معطي، البديع في علم البديع، تح: محمد مصطفى أبو شارب، دار الوفاء، الإسكندرية، (ط1)، 2003م،ص:113.

[4] - أحمد أبو زيد ، التناسب البياني في القرآن -دراسة في النظم المعنوي والصوتي- ص: 136.

« وهي أن يَصْنعَ الشاعر معاني يُريدُ التَوفيق بين بَعضهَا البَعْض، أو المخالفة، فيأتي في الموافق بما يوافق، وفي المخالف بما يخالف على الصحة، أو يشرط شروطاً ويعدد أحوالاً في أحد المعنيين فيجب أن يأتي فيما يوافقه بمثل الذي شرطه وعدده بأضداد ذلك »[1].

وقد تلقى البلاغيون هذا المصطلح عن قدامى، عرَّف "السكاكي" المقابلة استناداً لما لذلك بقوله:« هي أن تجمع بين شيئين متوافقين أو أكثر، وبين ضديهما ثم إذا شرطت هنا شرطاً شرطت هناك ضده»[2].

وتكمن وظيفته البيانية أنَّ له علاقة وثيقة ببلاغة الكلام، فالأشياء تزداد بياناً بالأضداد[3].ولقد اعتبر القدماء المقابلة من المحسنات البديعية التي وظيفتها عموماً التحسين، أما عند المعاصرين فيعتبر طريقة في أداء المعنى لها آثارها البعيدة وأهدافها القيمة، لأنها تسهم في إبراز المعنى بما فيها من ثنائية و تضاد،وهذا ما يؤكد المفهوم الحديث للتقابل، حيث يتحدد بكونه طريقة في التعبير تقوم على مبدأ إقامة ضدّية بين فكرتين أو تعبيرين أو كلمتين بمعنيين متقابلين أو متضادين[4].

وأصل التقابل أن يكون مركباً من عناصر، ومن ثم فأساليبه متنوعة، ولعل أهمها التقابل المألوف الذي يقصد به:« أنْ يؤتى عناصره مرتبة على الصورة المألوفة، وذلك بترتيب عناصر المركب الثاني على صورة موافقة لترتيب عناصر المركب الأول»[5]، وهذا إذنْ ما يحقق التوازي سواءً على المستوى التركيبي أو الصوتي.

فهذا الأسلوب له مكانة في الكلام البليغ، بدليل أنه كثير في القرآن الكريم، وهو قمة البلاغة وسنام البيان، أما في الشعر فهو أسلوب أصيل في الإبداع الشعري ومنبع من منابعه، فهو يخلق الجمال، ويفجر المعاني، ويفصح عنها فتنقاد للفهم، وتستقر بالذهن، وبهذا يكون كل من التقابل والتوازي يشتركان في الشرط الأساسي لتحققهما وهو إعادة نفس التركيب بنفس الترتيب.

---

[1] – قدامى بن جعفر، نقد الشعر، تح:كمال مصطفى، أنصار السنة المحمدية، القاهرة، (ط3)، 1978، ص :113.

[2] – أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر السكاكي، مفتاح العلوم، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، (ط1)،2000م،ص:533.

[3] – محمد الواسطي، ظاهرة البديع عند الشعراء المحدثين –دراسة بلاغية نقدية–دار المعارف الجديدة، الرباط، المغرب،(ط1)،2003م،ص: 235.

[4] – ينظر:صالح ملا عزيز، جماليات الإشارة النفسية في الخطاب القرآني، دار الزمان، دمشق، سوريا، (ط1)، 2010م، ص:94،95.

[5] – أحمد أبو زيد،التناسب البياني في القرآن– دراسة في النظم المعنوي والصوتي– ص:144 .

# الفصل الثاني:التوازي ودلالته في القرآن الكريم

## تمهيـــد:

### أولا: التوازي في النظم القرآني.

1- تعريف التوازي في النظم القرآني.

2- أشكال التوازي في النظم القرآني.

3- مستويات التوازي.

أ- المستوى الصوتي.

ب- المستوى التركيبي.

4- أثر التوازي ومساهمتـــه في الإيقاع القرآني.

### ثانيا: نماذج مختارة من الربع الأخير للقرآن الكريم.

1- السور القرآنية.

2- الآيات القرآنية

**تمهيد:**

مما لا خلاف فيه بين أهل العلم أن النظم القرآني فريد في علوّه وسموّه وأنه أعلى كلام وأرفعه، حيث بهر العرب فلم يستطيعوا مداناته والإتيان بمثله، مع أنه تحدّاهم أكثر من مره[1]،وذلك لقوله تعالى:

﴿ آم يَقُولُونَ ٱفْتَرِيٰهُۖ قُلْ فَاتُواْ بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِۦ مُفْتَرَيَٰتٍ وَادْعُواْ مَنِ ٱسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ، فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُواْ لَكُمْ فَاعْلَمُوٓاْ أَنَّمَآ أُنزِلَ بِعِلْمِ ٱللَّهِ وَأَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ فَهَلَ آنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾ [ هود13،14]

فأول ما يتَّسم به أسلوب القرآن الكريم هو الفخامة والقوة والجلال، يكتسبها من انتقاء ألفاظ لا امتهان فيها ولا ابتذال، ومن استخدام ألوان التوكيد والتكرار والتوازي تشعر بهذه الفخامة في كل ما تناوله القرآن الكريم من أعراض[2].

ومما يجدر الإشارة إليه أنه مهما وصل النظم إلى أرقي مستوى، وما كان من نظم البُلغاء والأدباء والشعراء فهو دون نظم القرآن الكريم الذي فاق كل نظم وسما أسلوبه على كل أسلوب وكانت بلاغته فوق مقدور الإنس و الجن[3]، قال تعالى:

﴿ قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلِانسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰٓ أَنْ يَّاتُواْ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لاَ يَاتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْض ظَهِيراً ﴾ [ الإسراء 88 ]

ومع كل هذه الكثرة في بديع القرآن الكريم لم تزده إلا بلاغة وحسنا،ولم يجرؤ أحد من العلماء والنقاد بتقليل قيمة بديع القرآن الكريم، ومن ذلك أن القاضي"أبا بكر محمد

[1] – ينظر:فاضل صالح السامرائي ، التعبير القرآني، دار عمار، عمان،ساحة الجامع الحسيني، (ط1) ،2006 م،ص:9.

[2] –ينظر:أحمد أحمد بدوي،من بلاغة القران،نهضة مصر ، (دط) ، (دت)،ص:86.

[3] –ينظر:عبد العاطي غريب علام،دراسات في البلاغة العربية ،ص:31،32.

"الباقلاني"(ت403هـــ) يجده بديع النظم عجيب التأليف متناهيا في البلاغة إلى الحد الذي يُعلّمُ عجز الخلق عنه[1].

وكما يقول " أبو الحسن عبد الجبار" (ت 415 هـــ) « أن الفصاحة التي انفرد بها القرآن الكريم تقوم على جزالة اللفظ وحسن المعنى ثم يأتي هذا كله في نظم فريد لم يسبق إليه فيكون ثوب جديد من أثواب الحسن يزداد الكلام الفصيح بها فصاحة وبلاغة »[2].

ومادام إعجاز القرآن الكريم عائداً إلى لغته وأسلوبه بالدرجة الأساس، فإن المتاح الوحيد أمام الدارسين هو تحليل تلك اللغة ودراسة ذلك الأسلوب في ضوء المعطيات الجمالية، لذا فإن المناهج الأكثر دقة وتعبيرا لدراسة النص القرآني العظيم واستبصار أبعاده الجمالية هي الكشف عن صياغته اللغوية التي تعنى بدقائق التعبير وفن القول وبلاغته.

ولعل بلاغة القرآن الكريم هي أول ما عرفه العرب من وجوه إعجازه المختلفة، وهم أهل بلاغة وحكمة، وقد وصلوا إلى مترلة مهمة من الحسن النقدي وإلى مستويات عالية من الفهم الجمالي، هذا المستوى جعلهم يحتارون في ماهية القرآن الكريم كما أسلفت سابقا، هذا الأخير الذي تأثر عمر بن الخطاب –رضي الله عنه– بسماعه ودخوله الإسلام بعد ذلك لاحتوائه الشواهد الدامغة على مدى تأثير الكلمة القرآنية في النفوس، ما جعل بعد ذلك علماء البلاغة يتلقون هذه الكلمة بكثرة من الانجذاب، فقدّموا للدراسات البلاغية القرآنية ما لم تُقَدّمهُ أي دراسات أخرى على مر التاريخ.

حيث اتجه البلاغيون في تناول هذه الظاهرة اتجاهات مختلفة فمن القدماء من يردّ جمال هذا النظم إلى كلمه المفردة، ومنهم من يردّه إلى النظام الأليف وحده كالإمام عبد القاهر الجرجاني صاحب نظرية النظم[3].

ويعد هذا التوازي أحد جماليات النظم القرآني التي سنتناولها في هذا الفصل بالتفصيل.

[1]– ينظر:عبد العظيم إبراهيم محمد المعطي ، خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية، مكتبة وهبة،القاهرة،(ط1) ،1992م، ج2، ص:469.

[2] – مصطفى الدباع، وجوه من الإعجاز القرآني، مكتبة المنارة،الزرقاء،الأردن، (ط1)، 1986م، ص:17،18.

[3]– ينظر:حسن جمعة، في جمالية الكلمة –دراسة جمالية بلاغية نقدية–منشورات اتحاد الكتاب العربي،دمشق،سوريا،(دط)،( 2000م،ص:9.

## أولا: التوازي في النظم القرآني

### 1- تعريف التوازي في النظم القرآني:

من أبرز عناصر التناسب الإيقاعي في النظم القرآني توازي آياته وتناسب مقاديرها الزمنية و اللفظية.

والتوازي في هذا النظم يشمل ما يكون بين آيتين أو أكثر من اتفاق أواخر القرائن في الوزن والحرف الأخير وهو سمة واضحة في الفواصل القرآنية خاصة في جزء عمّ، وهو بما يحمل من توافق صوتي بإعادة القالب الصوتي الأخير، وتكرار الفاصلة يؤدي إلى إثراء التعبير بهذا الرنين الموسيقي المحبب الذي تنشط له النفس [1] .

فمما وردت فيه الفواصل القرآنية متفقة الأواخر في الوزن والحرف قوله عز وجل:

﴿ فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ وَأَكْوَابٌ مَّوْضُوعَةٌ ﴾ [ الغاشية 13-14]

حيث نلاحظ إن الفاصلتين " **مرفوعة ، موضوعة** " متفقان في الوزن والحرف الأخير، فهي ذات إيقاع متواز وزنا وتقفية [2].

كذلك قوله تعالى: ﴿ وَالْفَجْرِ وَلَيَالٍ عَشْرٍ وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ ﴾ [ الفجر 1- 3]

فالفواصل الثلاثة :" **فجر ، عشر، وتر** " متفقة في الوزن دون باقي ألفاظ القرينتين[3].

فالتوازي إذن هو ما اتفقت كلماته في تماثل حروف المقاطع، وهذا ما يمكن تسميته سجعًا فالفواصل في القرآن الكريم من النوع العالي في البيان والفصاحة[4]، ومعظم آياته جارية على هذا النهج حتى أنه لا يكاد يخرج منه شيء عن السجع و التوازي.

---

[1] ـــ ينظر: د.كمال الدين عبد الغني المرسي، فواصل الآيات القرآنية، ص:186.

[2] ـــ ينظر: أنسام خصير خليل ، الجرس و الإيقاع في الفواصل القرآنية (بحث) ، مجله كلية الأدب ، بغداد ،ع 98، ص: 226.

[3] ـــ ينظر: زين كامل الخويسكي وأحمد محمود المصري، فنون بلاغية ، دار الوفاء، الإسكندرية، (ط1)،2006م، ص:183.

[4] ـــ ينظر:زهير غازي زاهد،الفاصلة القرآنية- طبيعتها القرآنية و أنواعها و وظيفتها -(مقال) مجلة كلية التربية للبنات،مج20 ،ع3 ،2009م ص :3 .

## 2- أشكال التوازي في النظم القرآني:

التوازي في القرآن الكريم يرد على عدة أشكال منها ما يلي:

- أنه في أغلبية السور القصار يكون على نفس الصيغة التركيبية الواحدة، حيث تتوازى قرائن الوحدة الأولى مع قرائنها الأخرى، أما في السور الطوال فله أنواع أخرى منها:

**أ ــ توازي جزئيات قليلة في بدايات القرائن:**

مثال ذلك قوله تعالى في سورة "الجن":

﴿ **وَإِنَّهُۥ** تَعَٰلَىٰ جَدُّ رَبِّنَا مَا ٱتَّخَذَ صَٰحِبَةً وَلَا وَلَدًا ﴾

﴿ **وَإِنَّهُۥ** كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى ٱللَّهِ شَطَطًا ﴾

﴿ **وَإِنَّا** ظَنَنَّآ أَن لَّن تَقُولَ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا ﴾

﴿ **وَإِنَّهُۥ** كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ﴾

﴿ **وَإِنَّهُمْ** ظَنُّوا۟ كَمَا ظَنَنتُمْ أَن لَّن يَبْعَثَ ٱللَّهُ أَحَدًا ﴾

﴿ **وَإِنَّا** لَمَسْنَا ٱلسَّمَآءَ فَوَجَدْنَٰهَا مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهُبًا ﴾

﴿ **وَإِنَّا** كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَٰعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَن يَسْتَمِعِ ٱلْـَٰٔنَ يَجِدْ لَهُۥ شِهَابًا رَّصَدًا ﴾

﴿ **وَإِنَّا** لَا نَدْرِىٓ أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَن فِى ٱلْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا ﴾

[سورة الجن الآيات :3-10]

فهذه القرائن تبدأ بحرف "الواو" ،فحرف التأكيد "أن" مفتوح الهمزة،فاسمه الضمير فخبره المؤلف غالبا من جملة فعلية[1] .

[1] - ينظر : محمد الحسناوي ، الفاصلة في القرآن الكريم ، دار عمار، عمان ، (ط2)، 2000م ، ص:235،236.

**ب ــ توازي جزئيات أكثر في بدايات القرائن:**

كقوله تعالى في سورة "النور":

﴿ وَلَوْلاَ فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ ﴾

﴿ وَلَوْلاَ فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي ٱلدُّنْيا وَالآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِي مَآ أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾

﴿ وَلَوْلاَ فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ ٱللَّهَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾

﴿ ...وَلَوْلاَ فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَىٰ مِنكُم مِّنْ اَحَدٍ اَبَداً وَلَكِنَّ ٱللَّهَ يُزَكِّي مَنْ يَّشَآءُ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ [ سورة النور الآيات:10،14،20،21]

إلى جانب توازي البدايات في قرائن هذا النص نلاحظ أن التوازي وقع في آيات متباعدة قليلا،وأنه وقع في وسط الآية وقوعه في بدايتها،وأنه كان على شكل تكرار الكلمات نفسها[1].

**ج ــ توازي معظم القرائن من البدايات:**

نحو قوله عز وجل في سورة "القصص":

﴿ ﴾ قُلْ اَرَاَيْتُمْ إِن جَعَلَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمُ ٱلَّيْلَ سَرْمَداً إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ مَنِ إِلَـٰهٌ غَيْرُ ٱللَّهِ يَاتِيكُم بِضِيَآءٍ اَفَلاَ تَسْمَعُونَ ﴿ ﴾

﴿ قُلْ اَرَاَيْتُمْ إِن جَعَلَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمُ ٱلنَّهَارَ سَرْمَداً إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ مَنِ إِلَـٰهٌ غَيْرُ ٱللَّهِ يَاتِيكُم بِلَيْلٍ تَسْكُنُونَ فِيهِ أَفَلاَ تُبْصِرُونَ ﴾ [ سورة القصص الآيات :71،72]

وقد يقع التوازي في وسط القرائن وقوعه في البدايات حتى في آيات الأحكام التي ينتظر أن يكون احتفالها بالجمال أقل من غيرها قال الله تعالى في سورة "النساء":

[1] – ينظر: محمد الحسناوي، الفاصلة في القرآن الكريم ، ص :236،237.

﴿ يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِيٓ أَوۡلَٰدِكُمۡۖ لِلذَّكَرِ مِثۡلُ حَظِّ ٱلۡأُنثَيَيۡنِۚ فَإِن كُنَّ نِسَآءٗ فَوۡقَ ٱثۡنَتَيۡنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَۖ وَإِن كَانَتۡ وَٰحِدَةٗ فَلَهَا ٱلنِّصۡفُۚ وَلِأَبَوَيۡهِ لِكُلِّ وَٰحِدٖ مِّنۡهُمَا ٱلسُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِن كَانَ لَهُۥ وَلَدٞۚ فَإِن لَّمۡ يَكُن لَّهُۥ وَلَدٞ وَوَرِثَهُۥٓ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ ٱلثُّلُثُۚ فَإِن كَانَ لَهُۥٓ إِخۡوَةٞ فَلِأُمِّهِ ٱلسُّدُسُۚ **مِنۢ بَعۡدِ وَصِيَّةٖ يُوصِي بِهَآ أَوۡ دَيۡنٍۗ** ءَابَآؤُكُمۡ وَأَبۡنَآؤُكُمۡ لَا تَدۡرُونَ أَيُّهُمۡ أَقۡرَبُ لَكُمۡ نَفۡعٗاۚ فَرِيضَةٗ مِّنَ ٱللَّهِۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمٗا. وَلَكُمۡ نِصۡفُ مَا تَرَكَ أَزۡوَٰجُكُمۡ إِن لَّمۡ يَكُن لَّهُنَّ وَلَدٞۚ فَإِن كَانَ لَهُنَّ وَلَدٞ فَلَكُمُ ٱلرُّبُعُ مِمَّا تَرَكۡنَۚ **مِنۢ بَعۡدِ وَصِيَّةٖ يُوصِينَ بِهَآ أَوۡ دَيۡنٖۚ** وَلَهُنَّ ٱلرُّبُعُ مِمَّا تَرَكۡتُمۡ إِن لَّمۡ يَكُن لَّكُمۡ وَلَدٞۚ فَإِن كَانَ لَكُمۡ وَلَدٞ فَلَهُنَّ ٱلثُّمُنُ مِمَّا تَرَكۡتُمۚ **مِّنۢ بَعۡدِ وَصِيَّةٖ تُوصُونَ بِهَآ أَوۡ دَيۡنٖۗ** وَإِن كَانَ رَجُلٞ يُورَثُ كَلَٰلَةً أَوِ ٱمۡرَأَةٞ وَلَهُۥٓ أَخٌ أَوۡ أُخۡتٞ فَلِكُلِّ وَٰحِدٖ مِّنۡهُمَا ٱلسُّدُسُۚ فَإِن كَانُوٓاْ أَكۡثَرَ مِن ذَٰلِكَ فَهُمۡ شُرَكَآءُ فِي ٱلثُّلُثِۚ **مِنۢ بَعۡدِ وَصِيَّةٖ يُوصَىٰ بِهَآ أَوۡ دَيۡنٍ** غَيۡرَ مُضَآرّٖۚ وَصِيَّةٗ مِّنَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٞ ﴾ [ سورة النساء الآيات: 11،12]

ومن التوازي ما يرّد في أواخر القرائن على شكل تعقيب أو تذييل كقوله تعالى:

﴿ **أَلَآ إِنَّهُمۡ هُمُ ٱلۡمُفۡسِدُونَ وَلَٰكِن لَّا يَشۡعُرُونَ** ﴾

﴿ ... **أَلَآ إِنَّهُمۡ هُمُ ٱلسُّفَهَآءُ وَلَٰكِن لَّا يَعۡلَمُونَ** ﴾ [ سورة البقرة الآيات: 12،13]

التوازي في التعقيب ينطوي على أكثر من جملة، وهو بهذا الحجم قليل،أما الحجم الأصغر فهو كثيرٌ جدا، يشيع في قرائن السور الطوال،ففي سورة "آل عمران" نقع على النماذج التالية:

* **تواز دقيق شبه التكرار**[1] مثل:

﴿ ... **وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ** ﴾ ثلاث مرات [الآيات:77،177،188]

﴿ ... **وَلَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ** ﴾ مـــرتـــان [ الآيتان:105،176]

[1] – ينظر: محمد الحسناوي، الفاصلة في القرآن الكريم ، ص:238،239.

﴿ ...وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ﴾ مـــرتـــان [ الآيتان:15،20]

﴿ ... وَاللَّهُ لاَ يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ﴾ مـــرتـــان [ الآيتان:57،140 ]

﴿ ... وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾ مـــرتـــان [ الآيتان:134،148]

﴿ ... وَالله غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ مـــرتـــان [ الآيتان:31،129]

﴿ ... فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [ الآيتان: 89]

﴿ ...إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴾ [ الآيتان: 155]

و هناك تجاوز بعض الحروف، في مثل قوله عز وجل:

﴿ ...وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴾ [الآية: 16]

﴿ ...فَقِنَاعَذَابَ النَّارِ ﴾ [الآية: 191]

* **تواز متقارب**[1]، نحو قوله تعالى:

﴿ ... وَاللَّهُ شَهِيدٌ عَلَى مَا تَعْمَلُونَ ﴾ [الآية: 98]

﴿ ... وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾ [الآية: 153 ]

﴿ .. وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴾ [الآية: 163]

أو: ﴿ ... فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ [الآية: 82]

﴿ ... وَأُوْلَئِكَ هُمُ الضَّالُّونَ ﴾ [الآية: 90]

﴿ ... فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُون﴾ [الآية: 94]

[1]- ينظر: محمد الحسناوي، الفاصلة في القرآن الكريم ، ص: 239،240.

﴿ ... وَأُوْلَٰئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾ [الآية: 104 ]

﴿ ... وَأُوْلَٰئِكَ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾ [الآية: 114 ]

* **تواز أقل تقاربا، نحو أسلوبي المدح والذم** [1] في قوله تعالى:

﴿ ... وَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ ﴾ [الآية: 12،197]

﴿ ... وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴾ [الآية: 162]

﴿ ... وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ ﴾ [الآية: 173]

أو: ﴿ .. وَنِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَٰمِلِينَ ﴾ [الآية: 136 ]

﴿ ... وَبِئْسَ مَثْوَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [الآية: 151]

﴿ ... فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ ﴾ [الآية: 187]

* **ألوان أخرى من التوازي** [2] ،كقوله تعالى:

﴿ ... إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ ﴾ [الآية: 9]

﴿ ... إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ ﴾ [الآية: 194]

و : ﴿ .. لَعِبْرَةً لِّأُوْلِي ٱلْأَبْصَٰرِ ﴾ [الآية: 13]

﴿ ... ءَايَٰتٍ لِّأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ [الآية: 190]

﴿ ... وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ [الآية: 7]

و: ﴿ ... وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسْنُ ٱلْمَـَٔابِ ﴾ [الآية: 14]

[1] – ينظر:محمد الحسناوي، الفاصلة في القرآن الكريم ، ص: 240.

[2] –ينظر: المرجع نفسه، ص:241.

﴿ ... وَاللَّهُ عِندَهُۥ حُسْنُ ٱلثَّوَابِ ﴾ [الآية: 195]

و: ﴿ ... وَلا هُمْ يُنظَرُونَ ﴾ [الآية: 88 ]

﴿ ... وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ [الآية: 170]

و: ﴿ ... وَتَرْزُقُ مَن تَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ [الآية: 27]

﴿ .. إِنَّ ٱللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَّشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ [الآية: 37 ]

و: ﴿ ... وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُون ﴾ [الآية: 52]

﴿ ... إِشْهَدُواْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴾ [الآية: 64]

وهنا تجدر الإشارة إلى ملحوظتين:

**الأولى** : بعض التعقيبات في نوعين من أنواع التوازي التي رأينا أو أكثر يمكن أن تتوازى فيما بينها مثل قوله تعالى في النوع الأول : ﴿ **وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ** ﴾ وقوله في النوع الثاني:

﴿ **وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ** ﴾، وقوله: ﴿ **وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَاد** ﴾ في الأنواع الأخرى.

**الثانية**:أن نسق التعقيب بحد ذاته لون من التوازي في القرائن بصرف النظر عن التوازي الداخلي بين تعقيب وآخر، لأن التركيب العام للقرائن يكون كما يلي:

قرينة فالتعقيب عليها

قرينة فالتعقيب عليها ... وهكذا .[1]

[1] – محمد الحسناوي ، الفاصلة في القرآن الكريم ، ص: 241.

ولكل نوع من أنواع التوازي السابق ذكرها دلالة، فتوازي جزئيات قليلة في بدايات القرائن في النص الذي اقتبستاه من سورة "الجن" دلالة على اطراد الخبر المقصوص على لسان الجن بعد سماعهم قرآنا عجبا يهدي إلى الرشد : إطرادًا في نسق التعبير، يوحي باطراد نسق التصوير[1].

وتوازي جزئيات أكثر في بدايات القرائن في سورة "النور" بوحي بأهمية الفصل الذي يمن الله به على عباده،مما استوجب الإلحاح عليه،كالحال في نموذج توازي معظم القرائن من البدايات.

وقريب من هذا التوازي في وسط القرائن، لأنه استدراك مهم يلفت النظر إليه أكثر من مرة،وفي مواضع متشابهة.

كما يمكن أن يكون للتوازي أنواع أخرى، كتوازي عبارات متباعدة، دلالة الربط عن طريق الإيقاع الموسيقي، من قبيل الرجع الموسيقي للصوت المردد، أو المعنى المرجّع، أو الاثنين معا.

أما نموذج التوازي في التعقيب، فهو خصب من حيث الدلالات :

**أولا**: يكاد يكون لكل تعقيب دلالته الخاصة فمثلا التعقيب في الآية الكريمة:

﴿ **أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلْمُفْسِدُونَ وَلَٰكِن لَّا يَشْعُرُونَ** ﴾ يفيد السخرية، بينما يفيد الترغيب بثواب الله في قوله تعالى: ﴿ ... **وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسْنُ ٱلثَّوَابِ** ﴾.

**ثانيا**: التوازي بين تعقيب وآخر متلاحقين أو متباعدين يفيد التوكيد،كما يفيد التنبيه أو التصوير بالإيقاع .

**ثالثا**: نسق التوازي: قرينة فتعقيب، قرينة فتعقيب... يوحي بإيقاع ذي شطرين من خلال المعنى الأول والتعقيب عليه، وهو في الظاهر يذَكّر بشطري البيت في الشعر العربي، حيث يشبه في بعض الوجوه مع زيادة في ترابط المعنى[2].

[1] – محمد الحسناوي ، الفاصلة في القرآن الكريم ، ،ص :241،245،246.

[2] – ينظر:المرجع نفسه ، ص:241-247.

### 3-مستويات التوازي:

للتوازي أهمية كبيرة، فهو « عنصر تأسيسي وتنظيمي في آن واحد» [1]، لما له من أثر في إبراز العلاقات الصوتية على ترابط بنية النص من خلال تقاربها الصوتي الدلالي والإيقاعي.

ومن هنا فالتوازي يظهر على المستوى الصوتي والتركيبي وفيما يلي نفصل لكل منهما:

**أ ــ المستوى الصوتي :**

يتمثل هذا النوع من التوازي بتكرار حروف من نمط معين،أي تكرار صوت أو مجموعة أصوات،مع بيان الدور الذي تلعبه هذه الأصوات في تحقيق الإيقاع الموسيقي[2]، حيث يتبين من ذلك أن دراسة التوازي الصوتي تعتمد على كم الأصوات المتشابهة المتكررة والمتقابلة أحيانا وكثافتها، وكيفية توزيعها في النص[3].

فمن السمات الواضحة للغة القرآنية في الجزء الأخير تكرار القالب الصوتي للتعبير الذي توضع فيه الألفاظ في نظام دقيق، فتجد له الآذان لذة، وفي تكراره متعة تجعله قريبا إلى النفس سريعة العلوق بالقلب، سهلا في حفظه وترداده.وهذا القالب الصوتي مقيس بدقة متناهية في كثير من المواضع وهي دقة معجزة وباهرة.وقد أدرك بعض الشعراء ذوي الحس البياني الرّهيف مدى ما لهذا التكرار من جمال فنسجوا على منواله واحتذوا مثاله، كما يقول"البحتري" :

**فَأحْجِمْ لِمَا لَمْ يَجدْ فِيكَ مَطْعمًا *** وَأقْدِمْ لِمَا لَمْ يَجدْ عنْكَ مَهْرَبًا** [4].

فالتوازي الصوتي خصيصة شديدة الاتصال بالنصوص الدينية[5].

---

[1] – ينظر:محمد مفتاح،التلقي والتأويل – مقارنة نسقية – المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء،(ط1)،1994م، ص:149.

[2] –ينظر: د. إبراهيم الحمداني، بنية التوازي في قصيدة فتح عمورية، مجلة كلية التربية الأساسية جامعة بابل العدد 13، أيلول 2013م، ص:67.

[3] – ينظر:عبد الرحيم محمد الهبيل، ظاهرة التوازي في شعر الإمام الشافعي ، ص:107.

[4] –ينظر: كمال الدين عبد الغني المرسي ، فواصل الآيات القرآنية، ص:177،178 .

[5] –ينظر:صالح ملا عزيز، جماليات الإشارة النفسية في الخطاب القرآني ، ص:303.

**ب ــ المستوى التركيبي:**

يختص هذا النوع من التوازي بتنظيم الكلمات في جمل، ودراسة تركيب الجملة و البنى المتكئة على التركيب النحوي، تعد من أهم العناصر المكونة للتوازي فهي تحدد السمات النحوية الأساسية في اللغة وانتظامها، والتركيب النحوي يؤدي وظيفتين أساسيتين فهو يخدم الإيقاع بتكرار التراكيب وأنظمتها من جانب ويحقق المعنى الدلالي من جانب آخر.

وقد نبه رومان جاكبسون إلى دور التوازي النحوي في تحديد السمات النحوية الرئيسية التي تشكل البنية الحقيقية للنظام، والتي تبدو للوهلة الأولى متشابكة جدا، تقدم بالمقارنات الدلالية التي يمكن تطبيقها في نظام متواز[1].

ويعد التوازي على المستوى التركيبي من أهم الأنواع وأبرزها وأكثرها تأثيراً، حيث إن تكرار الصورة النحوية نفسها إلى جانب عودة الصورة الصوتية نفسها يساعد على إبراز الهدف المقصود.

فالتوازي من جانب التركيب يتمثل إذن في:"تقسيم الفقرات بشكل متماثل في الطول والنغم والتكوين النحوي، بحيث تبرز عناصر متماثلة في مواضع متقابلة في الخطاب من أجل أن يتحقق الانسجام والتنوع والاتساق في البناء وتعزيزا للإيقاع" [2].

ومما تقدم يمكن أن نعرف التوازي التركيبي بأنه:سلسلتان متواليتان أو أكثر لنفس النظام الصرفي النحوي المصاحب بتكرارات أو باختلافات إيقاعية وصوتية.وبذلك يكون التوازي التركيبي تأليفا لمجموعة من الثوابت والمتغيرات:فالثوابت عبارة عن تكرارات خالصة في مقابل المتغيرات التي بمثابة اختلافات خالصة.

وينقسم التوازي التركيبي إلى نوعين هما:

توازي البنى المتشابهة — توازي البنى المتغايــرة.

[1] ــ ينظر: إبراهيم الحمداني، بنية التوازي في قصيدة فتح عمورية ،ص:71.

[2] ــ صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص ، عالم المعرفة، الكويت،ع 164، 1992 م،ص:215.

***توازي البنى المتشابهة :**

تتم المتواليات في هذا النوع وفق الصورة النحوية نفسها التي تنظم في صيغ متوازنة[1]، ويقوم على مبدأ التماثل إلا أن هذا التماثل غير تام، وذلك أن بعض عناصر التوازي المكونة له تبرز اختلافا ما[2]، وأساس قيام هذا التوازي هو الاستناد إلى بنى صرفية ونحوية منتظمة[3].

***توازي البنى المتغايرة:**

يقوم هذا النوع « على أساس التناقض الحاصل بين طرفين متقابلين »[4] .ويتسم هذا النوع بوجود تقابل دلالي بين عنصرين أو بين موقعين في سلسلتين كل متوالية على حدة[5]، ومثل ذلك التوازي الحاصل بين الفعل والاسم .وقد يكون في بعض الأحيان وفق الصورة النحوية نفسها التي تنتظم في صيغ متوازية نحوية ومختلفة دلاليا.

[1]– محمد كنوني ، اللغة الشعرية –دراسة في شعر حميد سعيد–دار الشؤون الثقافية العامة ،بغداد، العراق، (ط1) ،1997م، ص:11.

[2] – شروق خليل إسماعيل ذنون الإمام ، الإيقاع في شعر شاذل طاقة ، رسالة ماجستير ،كلية التربية جامعة الموصل ، العراق 1423هـ/2002م، ض:103.

[3] – محمد كنوني، اللغة الشعرية دراسة في شعر حميد سعيد، ص:120.

[4] – ينظر: المرجع نفسه، ص:271.

[5] – ينظر: المرجع نفسه، ص:121.

## 4-أثر التوازي ومساهمته في الإيقاع القرآني:

يحتوي التوازي على طرفي الإيقاع الرئيسيين وهما: التماثل والاختلاف[1]، وهو قانون رابع من قوانينه[2]، حيث يعد الإيقاع صورة للتناسق الفني في القرآن الكريم، وآية من آيات الإعجاز المتجلي في أسلوبه المتميز، فالقرآن الكريم يحوي إيقاعا موسيقيا يؤدي وظائف جمالية رفيعة، كما أن له نظاما صوتيا وجمالا لغويا ينتظم بتساوي حركاته وسكناته ومدّاته وغُنّاته انتظاما رائعا.

والجمال الصوتي هو أول ما التقطته الأسماع العربية، ويظهر هذا الجمال في انتظام الحروف وترتيب الكلمات[3].

فالتوازي التركيبي والصوتي بدءًا من ترتيب الحروف وتنظيمها ومرورا بترتيب الكلمات واختيارها وانتهاءً بترتيب الجمل ونظمها كل هذا يدخل ضمن المستوى الإيقاعي، حيث نلمس إيقاعات في النص القرآني من خلال ملاحظة كيفية البناء الفني له، فهو ينهض على نسق من أنساق التوازي التركيبي والصوتي الذي يتكئ بدوره على تكرار وحدات بنائية وصوتية معينة تعمل هي الأخرى على توليد إيقاعات النص وشحنه بوفرة نغمية محببة ومطلوبة للقارئ لتكون حصيلة ذلك كله نسقا إيقاعيًا أخاذًا ولّدته تكرارات صوتية معينة على مسافات زمنية محددة النسب، ومتوالية التردد، كأن كل آية تناظر الأخرى أو تنافسها جمالا وحيوية هذا تماما ما يسمى " بالإيقاع القرآني " [4].

كما تدرج الفواصل القرآنية ضمن إحدى أهم الأدوات التعبيرية المحدثَة للنغم والداعية إلى التوافق والتلاؤم والإيقاع، خاصة إذا كانت متوازية، فالتلاؤم ناتج عن النغم وجرس القول وموسيقى فالحرف متلائم مع الحرف، واللفظ مع اللفظ، والجملة مع الجملة، والآية مع الآية

---

[1] -ينظر:وهاب داودي، البنيات المتوازية في شعر مصطفى محمد الغماري"التوازي والتكرار" (مقال)،مجلة المخبر في أبحاث اللغة والأدب الجزائري،جامعة بسكرة،الجزائر، ع 10، 2014م،ص:311.

[2] - ينظر: محمد الحسناوي، الفاصلة في القرآن، ص:233.

[3] -ينظر:محمد الصغير ميسه،جماليات الإيقاع الصوتي في القرآن الكريم،ص:7.

[4] - ينظر: أبو مراد و وفاء شهوان، الإيقاع الداخلي في رسالة التربيع والتدوير للجاحظ (مقال) ، مجلة جامعة النجاح للأبحاث و العلوم الإنسانية مج28، ع8 ،2014م،ص: 1854،1855 .

والإيقاع النغمي يجمع بين الرنين والجرس الصوتي للفظ، وذلك حين تكون الفاصلة متحدة الحرف متماثلة الوزن، متفقة في الحرف الأخير.

فالإيقاعات الموسيقية للمقاطع والفواصل متوازية على السواء تحدث تنغيما يحتد ويمتد ليشمل السورة ككل أحيانا، ولقد جعل ذلك النص يبوح بقدر كبير من الموسيقي المؤثرة في النفوس، حتى تصبح خلجات النفس متناسقة مع حركات الإيقاع تهتز اهتزازها وتميل مع إمالتها خاصة إذا كان التماثل في الفواصل ظاهرة عامة في النص القرآني فإن قمة آيات تتقارب فيها مقاطع الفواصل تقاربا يحدث الإيقاع و الرنين الصوتي، وقد تخلو الآيات من فواصل متحدة ومع ذلك يبقى الإيقاع الموسيقي مصاحبا للآيات كل هذا ناتج عن التلاؤم بين الحروف وبين الجمل خلال السياق الداخلي للنص القرآني.

وإننا نلاحظ هذا الحرص الشديد في النص القرآني على إيقاع الفواصل، ما يعني بأهمية الفاصلة للنص وللقارئ معا، بحيث يصل المعنى إلى المتلقي في أداء منغم ومؤثر، حتى أننا نرى على بعض الفواصل حذف بعض الحروف للإبقاء على حالة الإيقاع التي يحدثها تشابه الحروف وتماثلها فضلا على الدلالة المعنوية[1].

كما تعد الفاصلة من أهم مصادر الإيقاع في الخطاب القرآني، ومن أبرز ملامحه الصوتية المؤدية إلى تحقيق التناظر والتوازي والتناسق، بحيث يجعل ذلك وسيلة للتأثير في المتلقي، فتظهر هنا أهميتها بالنسبة للتوازي حين تضفي على النص قيمة صوتية منتظمة ينقسم السياق بها إلى وحدات أدائية تعد معالم الوقف والابتداء، وتتضافر مع الإيقاع فينشأ من تضافرهما أثر جمالي[2].

إذن فالفواصل و تشاكل مقاطعها جزء من الإيقاع في النص القرآني، والإيقاع من خصائص النثر الفني وهو بمثابة القفل الإيقاعي للآية وهو موضع الوقف الذي يستريح به القارئ المرتل للقرآن الكريم.

[1] ـــ ينظر:محمد قطب عبد العال، الأداء التصويري و إيقاع الفواصل في القران الكريم (مقال) مجلة الداعي الشهرية، دار العلوم ديوبند، الهند 2009م ،ع 12، ص:4-6.

[2] -ينظر:تمام حسان، البيان في روائع القرآن، ج1، ص: 195.

ومما سبق يتبين الأثر الواضح للتوازي الصوتي و التركيبي في إيقاع القرآن الكريم إذ استطاع بتنوعه أن يؤدي دوره في الكشف عن الغرض المطلوب، فقد وجد ليخدم الغرض القرآني، ويعبر عن غايته وقصده ويساهم في خلق إيقاع يتلاءم والمعنى الذي يعبر عنه من حيث طول زمنه أو قصره، وهدوؤه، أو قوته، فبواسطته يزداد انتباه السامع، ويضفي على الكلمات حياة فوق حياته وتجعلنا نحس بمعانيها وكأنها تتمثل أمام أعيننا تمثيلاً واقعياً، فضلاً عن أنه يهب الكلام مظهرًا من مظاهر الجلال والعظمة، ويجعله مصقولاً مهذبًا تصل معانيه إلى القلب بمجرد سماعه.

## ثانيا: نماذج مختارة من الربع الأخير للقرآن الكريم

### 1- السور القرآنية:

أ- سورة التكوير

ب-سورة الانفطار

ج-سورة الغاشية

د- سورة الشمس

هـ-سورة الليل

و-سورة العاديات

### 2- الآيات القرآنية

أ – من سورة الصافات.

ب ـ من سورة الطور.

ج ـ من سورة الواقعة.

د ـ من سورة المعارج.

هـ ـ من سورة المرسلات.

و ـ من سورة النازعات.

ز ـ من سورة المطففين.

ح ـ من سورة الضحى.

ط ـ من سورة الشرح.

ك ـ من سورة البينة.

ل ـ من سورة الزلزلة.

**1- السور القرآنية:**

**أ ــ سورة التكوير:**

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ ۝١ وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتْ ۝٢ وَإِذَا ٱلْجِبَالُ سُيِّرَتْ ۝٣ وَإِذَا ٱلْعِشَارُ عُطِّلَتْ ۝٤ وَإِذَا ٱلْوُحُوشُ حُشِرَتْ ۝٥ وَإِذَا ٱلْبِحَارُ سُجِّرَتْ ۝٦ وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ ۝٧ وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ ۝٨ بِأَيِّ ذَنۢبٍ قُتِلَتْ ۝٩ وَإِذَا ٱلصُّحُفُ نُشِرَتْ ۝١٠ وَإِذَا ٱلسَّمَآءُ كُشِطَتْ ۝١١ وَإِذَا ٱلْجَحِيمُ سُعِّرَتْ ۝١٢ وَإِذَا ٱلْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ ۝١٣ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّآ أَحْضَرَتْ ۝١٤ فَلَآ أُقْسِمُ بِٱلْخُنَّسِ ۝١٥ ٱلْجَوَارِ ٱلْكُنَّسِ ۝١٦ وَٱلَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ ۝١٧ وَٱلصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ ۝١٨ إِنَّهُۥ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ۝١٩ ذِى قُوَّةٍ عِندَ ذِى ٱلْعَرْشِ مَكِينٍ ۝٢٠ مُّطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ ۝٢١ وَمَا صَـٰحِبُكُم بِمَجْنُونٍ ۝٢٢ وَلَقَدْ رَءَاهُ بِٱلْأُفُقِ ٱلْمُبِينِ ۝٢٣ وَمَا هُوَ عَلَى ٱلْغَيْبِ بِضَنِينٍ ۝٢٤ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَـٰنٍ رَّجِيمٍ ۝٢٥ فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ ۝٢٦ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَـٰلَمِينَ ۝٢٧ لِمَن شَآءَ مِنكُمْ أَن يَسْتَقِيمَ ۝٢٨ وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ۝٢٩ ﴾

**التعريف بالسورة:**

التكوير لم يثبت عن النبي ــ صلى الله عليه وسلم ــ أنه سماها تسمية صريحة، ونزلت بعد سورة الفاتحة وهي السابعة في عدد السور[1]، يقال عنها سورة **"كورت"** أو سورة **"الشمس كورت"**، وهي مكية بلا خلاف، و آياتها تسع وعشرون، و فيها تشرح حال يوم القيامة الذي تضمنه آخر السورة [2].

لقد ابتدأت السورة الكريمة ببيان القيامة وما يصاحبها من انقلاب كوني هائل، يشمل الشمس،النجوم، الجبال، الأرض، الأنعام، والوحوش، كما يشمل البشر، وذلك خلال الآيات (1-6).

وختمت السورة ببيان بطلان مزاعم المشركين حول القرآن الكريم، وذكرت أنه موعظة من الله سبحانه وتعالى لعباده [3].

**التحليل:**

لقد كان افتتاح هذه السورة بـــ :**"إذا"**مشوّقاً لأن إذا ظرف يستدعي متعلقا كما أنه شرط يؤذن بذكر جواب بعده، فإذا سمعه السامع ترقب ما سيأتي بعده، فعندما يسمعه يتمكن من نفسه كمال التمكن، وخاصة الإطناب بتكرير كلمة **"إذا"**. وتعد الجمل التي أضيف إليها اثنتي عشرة جملة، فإعادة كلمة **"إذا"** بعد واو العطف في هذه الجمل المتعاطفة إطناب، وهذا الإطناب اقتضاء قصد التهويل من مقتضيات الإطناب والتكرار[4]، وهذا يعني أن هذه السورة بنيت من البداية على التوازي الذي تخلَّل الآيات من [1 إلى 8]، وقوله تعالى: من[10 إلى 11]على النمط التالي:

**توازٍ + تكرار لفظي + توافق الفواصل.**

[1] ــ ينظر: محمد الطاهر عاشور ، تفسير التحرير و التنوير، الدار التونسية، تونس، 1984م، ج30، ص:139.

[2] ــ ينظر:أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود الالوسي البغدادي، روح المعاني تفسير القران العظيم و السبع المثاني، تفسير جزء عم، إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، (دط)، (دت)، ص:19.

[3] ــ ينظر:محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، دار إحياء التراث العربي،بيروت ، لبنان،(ط1) ، 1995 م، ج3، ص:142.

[4] ــ ينظر: محمد الطاهر عاشور ، تفسير التحرير و التنوير ،ج30، ص:140.

فالتوازي تمثل في إعادة القالب النحوي نفسه في الآيات العشر الأولى وهو كالأتي:

**أداة شـــرط + نائب فاعـــل + جملـــة فعـــل الشـــرط** [1].

| | | | |
|---|---|---|---|
| | إذا | الشمس | كورت |
| و | إذا | النجوم | انكدرت |
| و | إذا | الجبال | سيرت |
| و | إذا | العشار | عطلت |
| و | إذا | الوحوش | حشرت |
| و | إذا | البحار | سجرت |
| و | إذا | النفوس | زوجت |
| و | إذا | الموءدة | سئلت |
| و | إذا | الصحف | نشرت |
| و | إذا | السماء | كشطت. |

فقد تكررت أداة الشرط **"إذا"** وفي هذه الإعادة شرط إلى أن مضمون كل جملة من هذه الجمل مستقل بحصول مضمون جملة الجواب عند حصوله بغض النظر عن تفاوت زمان حصول الشروط، وصيغة الماضي في الجمل الواردة شرطا – "إذا" مستعملة في معنى الاستقبال تنبيها على تحقيق وقوع الشرط[2]، وهذا يدخل ضمن التكرار اللفظي الذي ساهم في تشكل إيقاع موحَّد– على الرغم من عدم وجود حرف العطف في الآية الأولى– .

أما بالنسبة لتوافق الفواصل فهذا ظاهر من خلال تكرار حرف الراء في أغلبها " كورت انكدرت سيرت، حشرت، سجرت، نشرت " فهذه التكرارات الصوتية لحرف الراء الذي يعد

[1] – ينظر:يحي الدين درويش، إعراب القرآن الكريم و بيانه، دار اليمامة، ودار بن كثير، دمشق، بيروت، دار الإرشاد، حمص سوريه، (ط3) 1992 م ، مج10، ص: 391،392 .

2 – ينظر:محمد الطاهر عاشور ، تفسير التحرير و التنوير ، ج30، ص:141.

صوتا مجهورًا يجمع بين الشدة والرخاوة، هذا الصوت الذي حقق بجهورته صداً قوياً ليضفي بتكراره توازياً صوتياً على هذه الآيات، وهذا ما جعل المعنى أكثر دقةً ووضوحاً.

ولجعل المعنى متلائماً مع بقية الآيات كان هناك حفاظٌ على التوازي التركيبي رغم تغيير التوازي الصوتي عن الأول من :

**تـــواز + تكـــرار لفظـــي + توافـــق الفواصـــل.**

**تـــواز + تكـــرار لفظـــي + طبـــــــــــاق.**

فالآيتان ﴿ **وَإِذَا ٱلْجَحِيمُ سُعِّرَتْ ،وَإِذَا ٱلْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ**﴾ جاءت على القالب النحوي نفسه مع تكرار الأداة مع الآيات السابقة،إلا أنها تضمنت معنى الطباق الحاصل بين"الجحيم/الجنة "

وإذا **الجحيم** سعرت.

وإذا **الجنة** أزلفت.

فالشرط معطوف عليه باثنتي عشرة صورة، ولكن جواب الشرط في الجميع واحد هو قوله تعالى: ﴿ **عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّآ أَحْضَرَتْ** ﴾وما يثبت التوازي الحاصل بين الآيات السابقة تقَدّم في كل جملة المسند إليه، والإخبار عنه بالمسند الفعلي، وإطالة ذكر تلك الجمل تشويق للجواب الواقع بعدها [1]، حفاظا على التوازي الحاصل بينهم من الناحية التركيبية و الصوتية .

أما عن قوله تعالى :﴿ **وَاليْلِ إِذَا عَسْعَس،وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ** ﴾ أخذت منحى مغايرا عمَّا سبق، فكان على المنوال التالي:

**تـــواز + تكـــرار لفظـــي + تقابـــل معنوي.**

فتوازنت الآيتان في تراكيبهما فأخذتا السياق الآتي:

1 – ينظر: محمد الطاهر عاشور ، تفسير التحرير و التنوير ،ج30، ص:150.

**حـــرف قســـم + اسم مجـــرور + ظـــرف + جملـــة إضافة** [1].

| | | | |
|---|---|---|---|
| و | الليل | إذا | عسعس |
| و | الصبح | إذا | تنفس. |

فقد أخذت الآيتان التركيب نفسه، مع تكرار لحرف **"الواو"** والظرف **"إذا"** وفي نفس المستوى،كذلك التقابل الحاصل بينهما ساهم في إبراز دور التوازي في تقوية المعنى وتوضيحه، كما يظهر جليا التوازي الصوتي من خلال تكرار نفس الحرف الأخير وهو حرف السين .

نستخلص مما سبق أنَّ سورة التكوير بنيت على تواز دقيق في الصيغة التركيبية، حيث أن الآيات من [1 إلى 11] أخذت القالب النحوي نفسه واختلفت في الآيتين [13،12] إلى تواز شمل بدايات القرائن حيث اشتركتا في الشق الأول.

وشمل الشق الأخير اختلافاً تمثل في الطباق الحاصل بين القرينتين، واستمر هذا النوع بين الآيتين [18،17] على شكل تقابل .

فهذه السورة جاءت ممتزجة بين توازٍ دقيق في الصيغة التركيبية و توازٍ على المستوى الصوتي و هذا ما يظهر الجانب الجمالي لهذا الفن .

1- ينظر:محي الدين درويش، إعراب القرآن الكريم و بيانه، مج10 ،ص: 394.

ب ــ سورة الانفطار:

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتْ ۝١ وَإِذَا ٱلْكَوَاكِبُ ٱنتَثَرَتْ ۝٢ وَإِذَا ٱلْبِحَارُ فُجِّرَتْ ۝٣ وَإِذَا ٱلْقُبُورُ بُعْثِرَتْ ۝٤ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ ۝٥ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَـٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلْكَرِيمِ ۝٦ ٱلَّذِى خَلَقَكَ فَسَوَّىٰكَ فَعَدَلَكَ ۝٧ فِىٓ أَىِّ صُورَةٍ مَّا شَآءَ رَكَّبَكَ ۝٨ كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالدِّينِ ۝٩ وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَـٰفِظِينَ ۝١٠ كِرَامًا كَـٰتِبِينَ ۝١١ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ ۝١٢ إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ ۝١٣ وَإِنَّ ٱلْفُجَّارَ لَفِى جَحِيمٍ ۝١٤ يَصْلَوْنَهَا يَوْمَ ٱلدِّينِ ۝١٥ وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَآئِبِينَ ۝١٦ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا يَوْمُ ٱلدِّينِ ۝١٧ ثُمَّ مَآ أَدْرَىٰكَ مَا يَوْمُ ٱلدِّينِ ۝١٨ يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِّنَفْسٍ شَيْـًٔا وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِّلَّهِ ۝١٩ ﴾

**التعريف بالسورة:**

من السور المكية وعدد آياتها تسعة عشرة [1]، وهي تعالج كسابقتها -سورة التكوير- الانقلاب الكوني الذي يصاحب قيام الساعة، وما حدث في ذلك اليوم الخطير من أحداث جسام ثم بيان حال الأبرار، وحال الفجار يوم البعث ويوم النشور .

فابتدأت السورة الكريمة ببيان مشاهد الانقلاب الذي يحدث في الكون من انفطار السماء وانتثار الكواكب، وتفجير البحار، وبعثرة القبور، وما يعقب ذلك من الحساب و الجزاء .

وختمت السورة بتصوير ضخامة يوم القيامة وهوله، وتجرد النفوس يومئذ من كل حول وقوة، وتفرد الله جل وعلا بالحكم و السلطان[2] .

**التحليل:**

لقد كانت بداية هذه السورة بأربعة آيات متفقة الشكل التركيبي، واشتركت في ما يلي :

**توازٍ + تكرار لفظي + توافق الفواصل.**

حيث لاحظنا توازنها من خلال تماثلها في التركيب الآتي :

**ظرف لما يستقبل من الزمـــان + فاعـــل لفعـــل محـــذوف + جملـــة مفســـرة** [3].

| | | | |
|---|---|---|---|
| | إذا | السماء | انفطرت |
| و | إذا | الكواكب | انتثرت |
| و | إذا | البحار | فجرت |
| و | إذا | القبور | بعثرت. |

افتتحت كل هذه الآيات بـــ **"إذا"** الشرطية افتتاحاً مسوقاً لما يرد بعدها من متعلقه الذي هو جواب لها في **"إذا"** من معنى الشرط، فقد تكررت **"إذا"** في المعطوفات كونها جملا مفتتحة

1ـــ أنور الباز، عمدة التفسير عن الحافظ بن كثير، تح : أحمد شاكر، دار الوفاء، المنصورة، (ط2)،2005، ج3،ص:648.

2 ـــ عبد الرحمان بن ناصر السعدي،تسيير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان ،دار بن حزم، بيروت، لبنان، (ط1)، 2003م، ص:872.

3 - محي الدين درويش، إعراب القرآن الكريم و بيانه، مج10 ، ص:402.

بمسند إليه مخبر عنه بمسند فعلي دون أن يؤتى بالجملة الفعلية، دون تقدير أفعال محذوفة قبل الأسماء لقصد الاهتمام بالمسند إليه و تقوية الخبر[1] .

بالإضافة لذلك كان الفاعل مبنياً بصيغة جمع تكسير في كل آية، وكذلك التوازي الصوتي الذي احتوته الفواصل الأربعة بدافع الانسجام بين المعنى و الإيقاع، فالكلمات :"انفطرت انتثرت، فجرت، بعثرت" اشتركت في الفاصلة، وهي تكرار حرف **"الراء"** الذي يجمع بين الشدة و الرخاوة، هذا الصوت الذي حقق صداً قوياً يتناسب مع موضع الآيات .

**"فالراء"** المكررة تبعث وقعاً متناسقاً، و يعمد إلى تحقيق نوع من الترابط بين آيات هذه السورة واكسب بتكراره إيقاعاً ذا جرس موسيقي رنان أدى إلى تحقيق التوازي الصوتي .

أما في قوله تعالى: ﴿ **إِنَّ ٱلۡأَبۡرَارَ لَفِي نَعِيمٖ وَإِنَّ ٱلۡفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٖ** ﴾ [13،14] فقد تغيَّرت تماماً عما سبق، فأصبحت على النسق التالي:

**أداة نصب + اسمها + اللام المزحلقة + حرف جر + اسم مجرور**[2].

إن الأبرار لـــ في نعيم.

و إن الفجار لـــ في جحيم.

فكل من الآيتين جاء خبر **"إن"** فيها شبه جملة، فتكررت **"إن"** مع اللام المزحلقة-وظيفتها التوكيد- للتأكيد على جزاء كل من "الأبرار" و "الفجار".

وما يؤكد التوازي بين الآيتين المقابلة :

**الأبرار ←—— النعيم ≠ الفجار ——→الجحيم**

حيث ذكر " أبو الفضل يوسف بن محمد النحوي القلعي"« إنَّ القرآن كله وارد على فن المقابلة، بظهور نكته الحكيمة العلمية من الكائنات و الزمانيات والوسائط والروحانيات، والأوائل والإلهيات، حيث اتحدت حين تعددت، واتصلت من حيث انفصلت، إنها قد ترد على شكل المربع

1 ــ محمد الطاهر بن عاشور ، تفسير التحرير و التنوير ، ج30، ص:170.

2 - ينظر: بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، دار الفكر، عمان،الأردن، (ط2)،1998م، مج12، ص: 369،370.

تارة، وشكل المسدس أخرى، و على شكل المثلث...إلى غير ذلك من التشكيلات العجيبة والترتيبات البديعية »[1].

كما اشتملت الآيات على نوعين من المحسنات البديعية ما يسمى بالترصيع وفن الترجيع وهما ضربان من السجع، لذلك فالترجيع هو أن تكون كل لفظة في صدر البيت أو فقرة النثر موافقة لنظيرتها في الوزن و الروي و الإعراب.

كذلك اتفقنا في كَوَنْ لفظتي التقابل للتعظيم و التهويل نكرة [2]. وقد احتوت الآيات على ظاهرة صوتية كان لها الدور البارز في إحداث التوازي الصوتي وهي ظاهرة **"التنوين"** في لفظتي "نعيم" و"جحيم" فوجود التنوين وتكراره قد أضفى على السورة موسيقى خاصة، فكان لها تأثيرٌ كبير على الجانب الإيقاعي.

فالتوازي الحاصل بين الآيات في البداية و النهاية كان من نفس النوع و هو توازي الصيغة التركيبية ، وهذا ما زاد في انسجام السورة القرآنية.

[1] – بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي ،البرهان في علوم القران، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم ،مكتبة دار التراث، القاهرة ج3،ص:458،459.

2 – ينظر: محمد علي الصابوني،صفوة التفاسير،ص: 379.

ج ــ سورة الغاشية:

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿هَل أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْغَـٰشِيَةِ ۝١ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَـٰشِعَةٌ ۝٢ عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ ۝٣ تَصْلَىٰ نَاراً حَامِيَةً ۝٤ تُسْقَىٰ مِنْ عَيْنٍ ءَانِيَةٍ ۝٥ لَّيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلاَّ مِن ضَرِيعٍ ۝٦ لاَّ يُسْمِنُ وَلاَ يُغْنِى مِن جُوعٍ ۝٧ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ ۝٨ لِّسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ ۝٩ فِى جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ۝١٠ لاَّ تَسْمَعُ فِيهَا لَـٰغِيَةً ۝١١ فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ ۝١٢ فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ ۝١٣ وَأَكْوَابٌ مَّوْضُوعَةٌ ۝١٤ وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ ۝١٥ وَزَرَابِىُّ مَبْثُوثَةٌ ۝١٦ أَفَلاَ يَنظُرُونَ إِلَى ٱلإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ۝١٧ وَإِلَى ٱلسَّمَآءِ كَيْفَ رُفِعَتْ ۝١٨ وَإِلَى ٱلْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ ۝١٩ وَإِلَى ٱلأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ ۝٢٠ فَذَكِّرْ إِنَّمَآ أَنتَ مُذَكِّرٌ ۝٢١ لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ ۝٢٢ إِلاَّ مَن تَوَلَّىٰ وَكَفَرَ ۝٢٣ فَيُعَذِّبُهُ ٱللَّهُ ٱلْعَذَابَ ٱلأَكْبَرَ ۝٢٤ إِنَّ إِلَيْنَآ إِيَابَهُمْ ۝٢٥ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ ۝٢٦﴾

**التعريف بالسورة:**

سورة مكية، وآياتها ستة وعشرون، وقد تناولت موضعين أساسين هما:

1- القيامة وأحوالها وأهوالها، وما يلقاه الكافر فيها من العناء و البلاء، وما يلقاه المؤمن فيها من السعادة و الهناء.

2- الأدلة و البراهين على وجدانية رب العالمين، وقدرته الباهرة في خلق الإبل العجيبة، والسماء البديعة، والجبال المرتفعة، والأرض الممتدة الواسعة، وكلها شواهد على وحدانية الله وجلال سلطانه[1].

**التحليل:**

شكل النصف الأخير من سورة الغاشية توازياً من نوع توازي بدايات القرائن، وتجلى ذلك في الآيتين [12،13] من خلال القالب النحوي:

**خبـــر مقـــدم + مبتـــدأ مؤخـــر + نعـــت** [2].

| | | | |
|---|---|---|---|
| | فيها | عين | جارية |
| و | فيها | سرر | مرفوعة. |

فإذا لاحظنا هاتين الآيتين وجدناهما من شقين:

**الشـــق الأول** : توازي جزئيات قليلة في بدايات القرائن.

**الشـــق الثاني** : توازن.

وهذا التوازن الحاصل بينهما أضفى عليهما جمالا وشدة، ومخلقاً إيقاعيا صوتياً رائعاً.

أما بالنسبة للتكرار الذي كان ظاهراً في الآيتين الذي تمثل في تكرار الخبر المقدم "فيها" وهذا للتأكد على أهمية هذا الخبر المقدم ويبقى الهدف من التكرار تمكين العظة و العبرة وإيقاظ الهمم، إذْ بالتكرار ينتبه غير المنتبه ويزداد إدراكاً، وذلك لأن بعض القلوب لا تنتبه إلا إذا تكرر

1- ينظر:محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير ، ص: 396.

2- محي الدين درويش، إعراب القرآن الكريم و بيانه، ص:458.

عليها الخبر أكثر من مرة، من ذلك يبين الإمام الزركشي فوائد التكرار بقوله:« واعلم أن التكرير أبلغ من التأكيد، لأنه وقع في التكرار التأسيسي وهو أبلغ من التأكيد، فإن التأكيد تقرر إرادة معنى الأول وعدم التجوَّز » [1].

أما في الآيات الثلاث [16،15،14] كانت على نفس النمط السابق-أي جمعت بين التوازي و التوازن- غير أن التوازي التركيبي تغير نسقه إلى :

**حـــرف عطـــف + مبتـــدأ مؤخـــر + نعـــت** [2].

| | | |
|---|---|---|
| و | أكواب | موضوعة |
| و | نمارق | مصفوفة |
| و | زرابي | مبثوثة. |

فقد قدر فيها الخبر المقدم سابقاً لتلاؤمها مع عرض ما هو موجود في الجنة من جبال ووصف ما فيها، وذلك لتشويق السامع للخبر بالإضافة لتجنب التكرار الممل، لهذا جاءت على النحو السابق مع الاختلاف في القالب النحوي للتوازي حفاظاً على الاتساق و الانسجام بين الآيات، ورغم ذلك لا يمكن أن نغفل الدور الذي ساهم به حرف العطف المتكرر في استمرارها وربطها وتلاؤمها، وما أكد ذلك نهاية كل فاصلة بتاء التأنيث .

كما جاءت الآيات من [17 إلى 20] متوازية توازياً متقارباً على النحو الآتي:

**حرف جر + اسم مجرور + اسم استفهام + فعل ماض مبني للمجهول** [3]

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| | إلى | الإبل | كيف | خلقت |
| و | إلى | السماء | كيف | رفعت |
| و | إلى | الجبال | كيف | نصبت |
| و | إلى | الأرض | كيف | سطحت |

1 - بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي،البرهان في علوم القرآن، ص:11 .

2 ــ ينظر: محي الدين درويش، إعراب القرآن الكريم و بيانه ، ص:458 ، 459.

3 ــ المرجع نفسه،ص: 459.

وهنا أيضا تكرار في اللفظتين "**إلى**"و"**كيف**" بالإضافة إلى تكرار صيغة الجملة، فحرف الجر يفيد النقل أما اسم الاستفهام لتعيين الحال .

وختمت السورة بتواز إيقاعي مختلف كما سبق من أجل توافق المعنى مع الإيقاع فجاءت على المنوال التالي:

**تـــواز + تكـــرار لفظـــي + توافـــق الفواصـــل.**

فنلاحظ أنها تتكون من نسق بنائي واحد عماده التوازي والتكرار، حيث تتوازى الآيتان تركيبياً، وتتكرر"**إن**" في بداية كل آية، رغم أنهما مختلفان في الكلمات لكن اتفقتا في الوزن والتقفية فالآية الأولى:﴿ **إِنَّ إِلَيْنَآ إِيَابَهُمْ**﴾ذات إيقاع متواز وزناً وتقفية مع إيقاع الآية الثانية:﴿ **ثُمإِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ**﴾فكل آية مستقلة وكل واحدة مكونة من جزئيين متناسقين في الإيقاع و متوازيين في التركيب .

فـــ : "**إلينا**" تناظر "**علينا**" و "**إيابهم**" تلاؤم "**حسابهم**" في الإيقاع.

وما يثبت ذلك القالب النحوي الذي هي عليه:

**حـــرف مشبـــه بالفعـــل + خبرهـــا مقـــدم جار ومجرور+ اسمهـــا مؤخـــر** [1].

| | | |
|---|---|---|
| إن | إلينا | إيابهم |
| و إن | علينا | حسابهم. |

فعطفت الآية الثانية على الأولى للدلالة على الترجي في الرتبة لا في الزمان، ولا يخفى أن الخبر جاء مؤكداً بـــ: " **أن** " فأتى طلبياً [2]، أما توافق الفواصل فكان هناك تكرار لحرف "الباء" بشكل ملحوظ وقد أحدث وقعاً متواتراً حاداً حُقِقَ من خلاله توازي صوتي متناسب مع موضوع الآيات، منسجماً مع القافية وبذلك أضفى موسيقى داخلية فضلاً عن الموسيقى الخارجية.

[1]- ينظر:محي الدين درويش، إعراب القرآن الكريم و بيانه، ص: 460،461.

2 - المرجع نفسه،ص: 462.

فللفاصلة دور كبير في إضفاء المعاني الكبيرة والتصوير والدقيق، فإن ذلك ما لا ينكره أحد ولكن السور المكية في الأغلب مناسبة للتأثير في نفوس العرب الموصوفين بالأنفة والإباء[1].

يقول كمال الدين عبد الغني المرسي في كتابه"مراعاة النظير في كتاب الله العلي القدير" : «...وانك لتجد الجرس الموسيقي السريع القوي في الكلمات البليغة المتلاحقة لتترك في نفوس العرب ونفوس المتكبرين المتكابرين من أي مله أثراً عظيماً ووقعاً شديداً من سماعهم لهذه الآيات الموجودة ذات المعاني المستفيضة، ولعل ما في ذلك التدافع في الآيات القصيرة ذات النغم المتوافق الناجم عن تناسب الفواصل ما ينبه حواس السامع للاستجابة لذلك الجرس والتفاعل معه والتأثير به» [2].

و بالرغم من اختلاف القوالب النحوية التي لوحظت في السورة الكريمة إلا أن جوهرها واحد وهو توازي آياتها الذي أضاف نوعاً من الجمال و الدقة.

1 – ينظر:كمال الدين عبد الغني المرسي، فواصل الآيات القرآنية، ص: 55.

2 – كمال الدين عبد المرسي، مراعاة النظير في كتاب الله العلى القدير،دار المعرفة الجامعية، مصر،الإسكندرية،(دط) 1997م، ص:177،116.

د – سورة الشمس:

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ وَالشَّمْسِ وَضُحَيٰهَا ۝١ وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَيٰهَا ۝٢ وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّيٰهَا ۝٣ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَيٰهَا ۝٤ وَالسَّمَآءِ وَمَا بَنَيٰهَا ۝٥ وَالأَرْضِ وَمَا طَحَيٰهَا ۝٦ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّيٰهَا ۝٧ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَيٰهَا ۝٨ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّيٰهَا ۝٩ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّيٰهَا ۝١٠ كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَيٰهَآ ۝١١ إِذِ انبَعَثَ أَشْقَيٰهَا ۝١٢ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ ٱللَّهِ نَاقَةَ ٱللَّهِ وَسُقْيَاهَا ۝١٣ فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُم بِذَنبِهِمْ فَسَوَّيٰهَا ۝١٤ وَلاَ يَخَافُ عُقْبَـٰهَا ۝١٥ ﴾

**التعريف بالسورة :**

من السور المكية عدد آياتها خمسة عشر[1]، وقد تناولت موضوعين اثنين هما:

1- موضوع النفس الإنسانية، وما جبلها الله عليه من الخير والشر، والهدى والضلال.

2- موضوع الطغيان ممثلا في ثمود الذين عقروا الناقة فأهلكهم الله ودمرهم[2].

**التحليل:**

قبل أن نتوغل في رصد مظاهر " التوازي " مقطعا مقطعا، أو قرينة قرينة، نلفت النظر إلى أن التوازي الداخلي بين كل قرينتين على حدة كـــ : "الشمس والقمر" و "النهار والليل و "الشمس والأرض" و "فجورها وتقواها"و" أفلح وزكاها " و " خاب ودساها " : هو تواز في التضاد وفي موقع الابتداء [3].

وانطلاقا مما سبق فقد احتوت السورة الكريمة على عنصر التوازي وكان ظاهراً في الآيات الثانية والثالثة والرابعة بنفس الحالة المتمثلة في:

**تـــواز + تكـــرار لفظـــي والصيغـــة + مراعـــاة الفواصـــل.**

فجاءت قرائنها متوازية في الابتداء بالقسم والانتهاء بالفعل مع ضميره، فكان نسقها المتماثل كما يلي:

**أداة قســـم + مقســـم بـــه + أداة شـــرط + فعـــل الشـــرط + ضميـــر** [4].

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| و | القمر | إذا | تلى | هـــا |
| و | النهار | إذا | جلى | هـــا |
| و | الليل | إذا | يغشى | هـــا. |

1 ـــ ينظر:عبد الرحمان بن ناصر السعدي، تسيير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان ، ص:58.

2 ـــ ينظر: محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ص: 406.

3 ـــ ينظر:محمد الحسناوي، الفاصلة في القران، ص: 234.

4 - ينظر:محي الدين درويش، إعراب القرآن الكريم و بيانه، مج 10،ص: 495.

بالإضافة إلى هذا التوازي كان مصحوباً بتكرار على مستوى اللفظ والصيغة، فالأول كان ظاهراً في تكرار كل من "**الواو** ، **إذا**"، أما الثاني فتمثل في المحافظة على التركيب الذي شملته الآيات الثلاثة مع الحركات الإعرابية.

فكل من التوازي والتكرار كان مرفوقاً بتوافق على مستوى الفواصل ورؤوس الآيات هذا ما أدى إلى تشكيل إيقاع موسيقي حقق توازياً صوتياً بين الآيات.

وما زاد المعنى دقة ووضوحا الطباق الحاصل بين الآيتين [3 ، 4] من خلال لفظتي "**الليل**" و"**النهار**" والمقابلة اللفظية بين "والنهار إذا جلاها " و "والليل إذا يغشاها" [1].

وكل من الطباق و المقابلة من المحسنات البديعية التي تسهم في إعطاء العبارة رنيناً موسيقياً مخلفاً بذلك أثراً على آذان السامع و القارئ في نفس الوقت، خاصة المقابلة فهي تؤثر في الأسلوب شكلاً ومضموناً، ففي الأسلوب توجد فيه نمطاً من التوازي والتناسب له حسنه و بهاؤه، فالألفاظ متجانسة، والجمل متوازنة ، والتقابل بينها يحدث أثراً صوتياً له قيمته في وقع الأسلوب ، أما في المضمون فتظهر المعنى واضحاً قوياً مترابطاً، ففيها يتم ذكر الشيء ومقابله، وعقد مقارنة بينهما، فتتضح خصائص كل منهما، وتحدد المعاني المرادة في الذهن تحديداً قوياً، وهي من هذه الناحية تشبه المطابقة، إلا أنَّ قيام المقابلة على الجمل وبناؤها على المواجهة بين معنيين فأكثر يضيف لها خاصية لا توجد في المطابقة [2].

ولدوام القسم الذي ابتدأت به السورة وجعل الآيات متناسقة ومنسجمة، وتجنب الفصل بينهما، والحفاظ على نفس الإيقاع الموسيقي الذي كان متوافراً في السورة من أولها إلى آخرها،كل ذلك بغرض إبراز قيمة التوازي وهذا ما استدعى تغيير التركيب من شكل إلى آخر حيث ابتدأ بجملة القسم تليها جملة معطوفة عليها، شمل الآيات من [ 5 إلى 7 ] :

1 – ينظر:محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير،ص: 408.

2 – ينظر:الشحات محمد عبد الرحمن أبو ستيت، دراسات منهجية في علم البديع، دار خفاجي، (ط1) ،1994م ،ص: 66،67 .

**أداة الشـــرط + مقســـم به + حرف عطـــف + اسم موصول + فعل الشـــرط الضميـــر** [1]

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| و | السماء | و | ما | بناهـــــا |
| و | الأرض | و | ما | طحاهـــــا |
| و | نفس | و | ما | سواهـــــا |

والجدير بالذكر أن العلماء اختلفوا في إعراب **"ما"** في هذا الموضع، فقيل بمعنى **"من"** أي : من بناها، ومن طحاها، ومن سواها، وقيل هي مصدرية وتقديريها: والسماء وبنائها، والأرض وطحوها، ونفس وتسويتها [2].

1 – ينظر: محي الدين درويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، مج 10 ،ص:495، 496.

2 – ينظر: أبو القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل القريشي الأصبهاني، إعراب القران، مكتبة الملك فهد،الرياض،(دط)،1995م،ص:524.

وإذا تأملنا ما سبق وجدنا توازياً دقيقاً في كل وحدة، حيث تتوازى الوحدة الأولى مع قرائنها كما يلي:

**أداة القســـم + المقســـم بـــه + أداة الشـــرط + فعل الشرط + الضميـــر "هـــا".**

بينما تتوازى جزئيات الوحدة الثانية كما يلي:

**أداة القســـم + المقســـم بـــه + أداة العطـــف + اسم موصـــول "ما" + الفعل + ضمير**[1].

كما نلاحظ أيضا أن تكرار حرف العطف **"و"** شمل كلا الفاصلتين، غير أنه في التركيب الثاني كان بنسبة أكبر.

وما يؤكد أهمية التوازي في تقوية المعنى، إتباع جواب القسم قَسَمَهُ في التوازي، إلا أنها أخذت شكلا مغايراً في التركيب الذي تجلى في:

**حـــرف تحقيـــق + فعـــل ماض + اســـم موصـــول + فعـــل ماض + ضميـــر**[2].

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| قد | أفلح | من | زكى | هـــا |
| قد | خاب | من | دسى | هـــا |

فالفاعل للفعل الثاني جاء ضميرا مستترا في كلا الآيتين حفاظا على توازيهما كما لا يخلو التكرار و التقابل منهما، فالأول من خلال تكرار لفظتي **"قد"** و **"من"**، أما التقابل فكان من ناحية المعنى بين "أفلح وخاب"،"زكاها و دساها"، وهذا النوع من التوازي يشيع في السور القصيرة وتتضافر عناصر التوازي فيها لإطلاق جو من الموسيقى التصويرية لمشاهد الكون على نهج الموسيقى[3]، حيث حققت لنا توازياً في كلا المستويين الصوتي و التركيبي؛ فالصوتي من خلال تكرار صوت "الهاء" في نهاية كل تركيب، والتركيبي من ناحية القالب النحوي نفسه، ويدعى هذا النوع من التوازي التركيبي بـــ "توازي البنى المتشابهة".

1 ــ ينظر:محمد الحسناوي، الفاصلة في القران ،ص: 235.

2 ــ ينظر:محي الدين درويش،إعراب القرآن الكريم و بيانه، مج 10 ،ص:496 ، 497.

3 ــ ينظر: محمد الحسناوي، الفاصلة في القران، ص: 235 ، 245.

وفي الأخير نستنتج أن هذه الصورة اشتركت في أكثر من نمط مشكلا توازياً عاماً يَنْظِم أكثر من دلالة، فكانت دلالة **"التضاد"** من أكثر الدلالات وضوحاً، وتمثلت في:" الشمس، القمر النهار، الليل، السماء، الأرض، جلاها، يغشاها، بناها، طحاها، سواها ،فجورها، تقواها، افلح خاب، زكاها، دساها" كما بني التوازي على دلالة **"الترادف"**في ألفاظ الكواكب والشمس وغيرها" الشمس ، القمر، السماء، الأرض" والتي تنتمي إلى حقل دلالي واحد، وبني أيضاً على دلالة التركيب إذْ تتابعت المتواليات وانتقلت من موقف إلى آخر فبدأ الحديث عن السماء و الكواكب والنجوم ثم انتقل بعد ذلك إلى الإنسان ومصيره وموقفه يوم القيامة، كل ذلك وفق نسق نحوي موحد ومنسجم .

هـــ ـــ سورة الليل:

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ وَالَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ ۝١ وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ ۝٢ وَمَا خَلَقَ ٱلذَّكَرَ وَالأُنثَىٰٓ ۝٣ إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّىٰ ۝٤ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ ۝٥ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ ۝٦ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْيُسْرَىٰ ۝٧ وَأَمَّا مَنْۢ بَخِلَ وَاسْتَغْنَىٰ ۝٨ وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَىٰ ۝٩ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْعُسْرَىٰ ۝١٠ وَمَا يُغْنِى عَنْهُ مَالُهُۥٓ إِذَا تَرَدَّىٰٓ ۝١١ إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَىٰ ۝١٢ وَإِنَّ لَنَا لَلْأَخِرَةَ وَالأُولَىٰ ۝١٣ فَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّىٰ ۝١٤ لَا يَصْلَىٰهَآ إِلَّا ٱلْأَشْقَى ۝١٥ ٱلَّذِى كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ۝١٦ وَسَيُجَنَّبُهَا ٱلْأَتْقَى ۝١٧ ٱلَّذِى يُؤْتِى مَالَهُۥ يَتَزَكَّىٰ ۝١٨ وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰٓ ۝١٩ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ رَبِّهِ ٱلْأَعْلَىٰ ۝٢٠ وَلَسَوْفَ يَرْضَىٰ ۝٢١ ﴾

**التعريف بالسورة:**

هذه السورة مكية وعدد آياتها إحدى عشرة ، حيث أقسم الله تعالى بالليل[1]- أي إذا أغشى الخليقة بظلامه- و أقسم بالنهار أي بإشراقه وضيائه، ودلت هذه السورة أن الله عز وجل يجازي من قصد الخير بالتوفيق له، ومن قصد الشر بالخذلان وكل ذلك بقدر مقدر[2].

**التحليل:**

لقد بنيت هذه السورة الكريمة منذ البداية على توازي المستوي التركيبي الصوتي، تمثل التركيبي في:

**حرف عطف + اسم معطوف + ظرف لما يستقبل من الزمان + فعل مضارع**[3].

| | | | |
|---|---|---|---|
| و | الليل | إذا | يغشى |
| و | النهار | إذا | تجلى |

وما أكد التوازي النحوي بين الآيتين حذف المفعول به في كليهما، كما لا يخلوان من عنصر التكرار وذلك للعلاقة الوثيقة بينهما حيث تجلى التكرار في الحرفين: **"و"** ، **"إذا"**،ثم تكرر التوازي للحديث على فئتين من الناس، وجزاء كل فئة مختلف عن الأخرى، فأخذ التوازي التركيبي منحى مغايراً تمثل في:

1- بين الآية [ 5 ] و [ 7 ] :

**حرف شرط وتفصيل + اسم موصول + فعل ماض + حرف عطف + فعل ماض**

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| أما | من | أعطى | و | اتقى |
| أما | من | بخل | و | استغنى |

1 - ينظر:أنور الباز، عمدة التفسير عن الحافظ بن كثير، ص:694.

2 - ينظر:محمد نسيب الرفاعي، تيسير العلي القدير لاختصار تفسير بن كثير،مكتبة المعارف،الرياض،المملكة العربية السعودية،1989م،مج4،ص:24.

3- ينظر:بهجة عبد الواحد صالح،الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل ،ص:451.

2- بين الآية [ 6 ] و [ 9 ] :

| **حـــرف عطـــف** | **+ فعـــل ماض** | **+ جـــار ومجـــرور** |
|---|---|---|
| و | صدق | بالحسنى |
| و | كذب | بالحسنى |

**أداة شرط + حرف استقبال + فعل مضارع + ضمير متصل + جار ومجرور**[1].

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| فـــ | ســـ | ييسر | هـــ | لليسرى |
| فـــ | ســـ | ييسر | هـــ | لليسرى |

كما لا يخلو أيضا أثر التكرار في توازي هذه الآيات ويخلط ذلك في الآية [ 5 ] في لفظتي **"أما"** ، **"من"** ، **"و"** حيث تكررت هذه الألفاظ في الآية و بنفس التركيب.

أما الآية (6) فتمثل في **"و"** ، **"بالحسنى"**، فتكرار جملة **"بالحسنى"** ساهم في التوازي الصوتي كذلك في الآية [ 7 ] و[ 10] اللذان اشتركتا في جملة **"فسنيسره"**،مما يعني هذا أنه لا يوجد تواز دون تكرار سواء على مستوى الصيغة أو اللفظ.

وهذا النوع من التوازي في الآيات [ 1 ] و[ 10] يسمى "توازياً دقيقاً يشبه التكرار".

بالإضافة إلى التقابل، حيث حدث تقديم و تأخير بين العناصر المتقابلة منها :

تقديم لفظة **"الآخرة "** عن **" الأولى"** ، فهي قد تقدمت عليها لمناسبة فواصل الآية في السورة، أو لأنها مرتبطة بقوله تعالى: ﴿ **فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ ، وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ ،فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْيُسْرَىٰ** ﴾ وقوله تعالى : ﴿ **وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَىٰ ، وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَىٰ ، فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْعُسْرَىٰ** ﴾،ذلك أن المعطي المتقي يريد الآخرة فيقول الله له : إن لنا الآخرة، والبخيل المستغني يريد الدنيا فيقول الله له:إن لنا الدنيا فمن أرادها أو أراد أحدهما فليطلبهما منه تعالى ويسلك سبيل طاعته، وقد قدم **"الآخرة"** لتقدم طالبها وهو قوله تعالى:﴿ **فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ ، وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ ،فَسَنُيَسِّرُهُۥ**

1 ــ بهجة عبد الواحد صالح،الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل ،ص:452 ، 453.

﴿لِلْيُسْرَىٰ﴾ وأخر **"الأولى"** لتأخر طالبها و هو قوله سبحانه: ﴿**وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَىٰ وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَىٰ، فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَىٰ**﴾ [1].

وقد جاءت الآية التي وردت فيها لفظتا **"الأولى و الآخرة"** متوازية مع الآية التي قلبها من نوع توازي معظم القرائن من البدايات :

**حرف نصب و توكيد + حرف جر + اسم مجرور + لام التوكيد + اسم إن** [2] .

إن على ـــنـــا لـــ الهدى

و إن لـــ ـــنـــا لـــ الآخرة

فالرابط إذن بين التوازي والتقابل أدى بدور كبير في الاتساق والحفاظ على النسق الإيقاعي بين الآيات، خاصة لما جعل التيسير مشتركاً بين الإعطاء والاتقاء والتصديق، جعل ضدَّه التعسير مشتركاً بين أضداد ذلك وهي: المنع والاستغناء والتكذيب .

1 ـــ ينظر:عماري عز الدين،أسلوب التقابل في الربع الأخير من القران الكريم،مذكرة مقدمة نيل شهادة الماجستير في اللغة العربية،مشرف:حجيج معمر،جامعة الحاج لخضر باتنة،2010/2009 م ، ص: 114.

2 ـــ ينظر: بهجة عبد الواحد صالح،الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل ، ص:454.

و ــ سورة العاديات:

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ وَالْعَـٰدِيَـٰتِ ضَبْحاً ۝١ فَالْمُورِيَـٰتِ قَدْحاً ۝٢ فَالْمُغِيرَٰتِ صُبْحاً ۝٣ فَأَثَرْنَ بِهِۦ نَقْعاً ۝٤ فَوَسَطْنَ بِهِۦ جَمْعاً ۝٥ إِنَّ ٱلْإِنسَـٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٌ ۝٦ وَإِنَّهُۥ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ ۝٧ وَإِنَّهُۥ لِحُبِّ ٱلْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ۝٨ ﴾

**التعريف بالسورة:**

سورة مكية،عدد آياتها إحدى عشرة[1]، وتتحدث هذه الآيات عن صوت الخيل التي تغدو في الغزو، والخيل التي توري النار بحوافزها إذا سارت في الأرض ذات الحجارة بالليل، أما الآية الثالثة فهي تظهر الخيل التي تغير على العدو وقت الصبح بإغارة أصحابها [2].

**التحليل:**

بعد تفسير هذه الآيات الكريمة من ناحية المعنى نشرع في تحليلها من حيث المستوى النحوي، فيتبين أن الآيات من [ 1 ] و [ 3] متوازية تركيبيًا، مع وجود اختلاف يتجلى في حرف القسم وحرف العطف ويظهر النمط النحوي كالأتي:

**حرف قسم** **اسم مجرور**

**+** **+** **اسم معطوف** [3]

**حرف عطف** **اسم معطوف**

| | | |
|---|---|---|
| و | العاديات | ضبحاً |
| فـــ | الموريات | قدحاً |
| فـــ | المغيرات | صبحاً |

فقد تم عطف **"أثرن"** على **"المغيرات"** و التقدير "فالمغيرات صبحا، فالمثيرات نقعا"، فالجملة الأولى في محل نصب، والثانية في محل جر[4]،حيث توفرت هذه الآيات على تكرار القالب الصوتي الواحد الذي شمل الفواصل مخلفاً إيقاعا موسيقياً ناتجاً من صوت الفاصلة والسياق الدلالي- أي صوتي الحاء والعين- وتظهر العلاقات الصوتية الدلالية بين صوتي الحاء والعين والسياق الدلالي على النحو الآتي:

1 - ينظر:أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود الالوسي البغدادي،روح المعاني في تفسير القران العظيم و السبع المثاني ، ص:215.

2- ينظر:جلال الدين بن محمد احمد المحلى وجلال الدين عبد الرحمان بن أبي بكر السيوطي، تفسير الجلالين،تح: صبري محمد موسى و محمد فايز كامل،دار الخير ، بيروت،لبنان،(ط3)،2003م ،ص:599.

3- ينظر:محي الدين درويش،إعراب القرآن الكريم و بيانه، مج 10 ،ص:555 ، 556

4 -ينظر: فخر الدين قباوة، إعراب الجمل و أشباه الجمل ، دار القلب العربي،حلب سورية،1989م،ص:243.

**1- التوافق بين صوت الحاء وأصوات الخيول أثناء سيرها المختلف:**

حيث جاء صوت "الحاء" فاصلة للآيات الثلاثة الأولى وهذا ما حقق التوازي الصوتي،و"الحاء" صوت احتكاكي يتناسب مع السياق الدلالي على النحو التالي:

ـ الفاصلة الأولى : **"ضبحا"** وهو صوت الخيل إذا جرت أو أسرعت، وقد أفادت الآية الأولى هذا التخصيص الصوتي وأدى صوت الهاء وظيفتين دلالية وإيقاعية.

ـ الفاصلة الثانية : يتجلى التناسب بين صوت الحاء الاحتكاكي ودلالة القدح فالشر والنار الذي يتطاير بفعل احتكاك أو قدح حوافز الخيل بالحجارة يتناسب مع الملمح الاحتكاكي لصوت الحاء .

ـ الفاصلة الثالثة : وقت إغارة الخيل على الأعداء .

وبهذا ينتهي المعنى الأول الذي اشتملت عليه الآيات الثلاثة الأولى،وهو القسم بالخيل التي تعدو فيسمع ضباحها وتقدح بحوافزها الحجارة فيتطاير الشرر، وتغير على الأعداء في وقت الصباح، وقد جاء المعنى في نسق إيقاعي واحد وهو صوت الحاء.

**2- التوافق بين صوت العين و أصوات الحرب:**

ـ صورة الإيقاع الأول: صوت "الحاء" الاحتكاكي.

ـ صورة الإيقاع الثاني: صوت "العين" المجهورة[1].

وفي هذا الصدد يجمع "بكري شيخ أمين"بين الوظيفة الإيقاعية و الوظيفة الدلالية للفاصلة،إذ إن الفاصلة ترد وهي تحمل شحنتين في آن واحد : شحنة من الواقع الموسيقي وشحنة من المعنى المتمم للآية[2]، وقد استمر التوازي التركيبي بين الآيات من البداية إلى النهاية، لكن بقالب نحوي مغاير تفاديا للملل بالنسبة للقارئ أو السامع، فأساس القرآن الكريم الاستماع والتأثير والتذوق والإنصات و لعل ما يقصده "ابن الأثير" بقوله: « وإذا كانت مقاطع الكلام معتدلة ووقعت في النفس موقع الاستحسان، وهذا لا مراء فيه لوضوحه » [3] فالتغير كان كما يلي :

1 -ينظر:عمر عبد الهادي عتيق،الأسلوبية الصوتية في الفواصل القرآنية (مقال) ، مجلة المنار،جامعة أل البيت،مج 16، ع3،ص:20.

2 - ينظر:أمين بكري الشيخ،التعبير الفني في القران الكريم،دار العلم الملايين،بيروت،لبنان،(ط1)،1998م،ص:186.

3 - ابن الأثير،المثل السائر،ج1،ص:78.

**حرف عطف + فعل ماض + فاعل + جار ومجرور + مفعول به** [1]

فـــ أثر نـــا به نقعاً

فـــ وسط نـــا به جمعاً

أما بالنسبة للتوازي على المستوى الصوتي فكان بفضل تكرار حرف العين الذي شكل إيقاعا موسيقيا كما بينا سابقا وملاءمته مع دلالة السياق.

ولجعل الإيقاع مستمرا في هذه السورة أخذ التوازي منحى مخالفاً لما كان عليه خاصة من الناحية التركيبية في قوله تعالى: ﴿ **وَإِنَّهُۥ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ وَإِنَّهُۥ لِحُبِّ ٱلْخَيْرِ لَشَدِيدٌ** ﴾ يقصد به أن الإنسان على كنوده (لشهيد)، يشهد على نفسه لظهور إثره عليه)، وأما قوله: ﴿ **وَإِنَّهُۥ لِحُبِّ ٱلْخَيْرِ لَشَدِيدٌ** ﴾ المال من قوله سبحانه إن ترك خيرا أي مالا (لشديد) لبخيل أو لقوي مبالغاً فيه) [2] إلى: **حرف عطف + إن و اسمها + جار ومجرور + اللام المزحلقة + خبر إن** [3].

و إنه على ذلك لـــ شهيد

و إنه لحب الخير لـــ شديد.

وقد فعل على هذا التوازي تكرار شمل اللفظ والقالب الصوتي الذي يعد من السمات الواضحة للغة القرآنية كما يقول " محمد السعران ": « من السمات الواضحة للغة القرآنية في جزء عم تكرار القالب الصوتي للتعبير الذي توضع فيه الألفاظ في نظام دقيق فتجد له الأذن لذة وفي تكراره متعة تجعله قريبا إلى النفس، سريع العلوق بالقلب، سهل في حفظه وترداده » [4].

وما يؤكد هذا التوازي الاتفاق بين الفاصلتين "شهيد" ، "شديد" ومن خلال تحليل ما سبق تبين أن التوازي الذي ساد في السورة من نوع : توازي البنى المتشابهة.

---

1- محي الدين درويش،إعراب القرآن الكريم و بيانه، مج 10 ،ص:555 ، 557.

2 ــ ينظر: أحمد بن محمد بن عمر شهاب الدين الخفاجي المصري الحنفي،عناية القاضي و كفاية الراضي على تفسير البيضاوي لحاشية الشهاب،دار صادر،بيروت،(دط) ،ج8،ص:396.

3- ينظر: محي الدين درويش،إعراب القرآن الكريم و بيانه، مج 10 ،ص: 557.

4 ــ كمال الدين عبد المرسي،فواصل الآيات القرآنية ، ص: 117.

## 2- الآيات القرآنية

### أ- من سورة الصافات :

قال الله تعالى : ﴿ وَالصَّافَّاتِ صَفًّا فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا فَالتَّالِيَاتِ ذِكْرًا ﴾ [8،9]

أقسم الله سبحانه وتعالى في بداية هذه السورة بالملائكة المتصفين بصفات و هي: في الهواء تصف أجنحتها انتظاراً لأمر الله تعالى، وتزجر السحاب زجرا وتتلو ذكر الله أي كتبه[1].

بعد قراءتي لسورة الصافات لفت انتباهي أن الآيتين الثانية والثالثة جاءتا متوازيتين بشكل دقيق يشبه التكرار وهذا ما لحظته في تكرار حرف الفاء وتكرار التركيب وتجلى هذا التركيب فيما يلي:

**حرف عطف + اسم معطوف + مفعول مطلق**

| | | |
|---|---|---|
| فـــ | الزاجرات | زجراً |
| فـــ | التاليات | ذكراً [2] |

وإلى جانب هذا التوازي التركيبي هناك تواز على مستوى الإيقاع الصوتي لما يتميز به هذا الأخير من قوة التأثير انطلاقا من سهولة الأصوات حين ائتلافها وإحساس الأذن بعذوبتها حين الترتيل والتجويد، وفي هذا يقول "الرافعي":« فلما قرئ عليهم القرآن رأوا حروفه في كلماته، وكلماته في جمله،ألحاناً لغوية رائعة كأنها بتناسبها قطعة واحدة ،قراءاتها هي توقيعها فلم يفتهم هذا المعنى وأنه أمر لا قبل لهم به »[3].

أما قوله تعالى: ﴿ وَءَاتَيْنَاهُمَا الْكِتَابَ الْمُسْتَبِينَ ،وَهَدَيْنَاهُمَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾

[117،118]

1 ــ وهيبة الزحيلي،التفسير الوسيط،دار الفكر،دمشق سورية،(ط1) ، 2001م، ص: 156.

2 ــ ينظر: محي الدين درويش،إعراب القرآن الكريم و بيانه، مج 6 ،ص: 424.

3 ــ ينظر: مصطفي صادق الرافعي، إعجاز القران والبلاغة النبوية،راجحة نجوى عباس، مؤسسة المختار، مصر الجديدة،القاهرة،(ط1)،2003م،ص:169.

هاتين الآيتين يبينان إنعام الله على سيدنا موسى و هارون – عليهما السلام – بالتوراة الكتاب المنظم لشؤون الدنيا والآخرة ، وأرشدنا إلى الطريق المستقيم وهو طريق الشرع و النبوة المؤدية إلى الله تعالى.

وجاء التوازي في هذه الآيات من نوع توازي جزئيات قليلة في بدايات القرائن وقد اشتملت هذه الآيات على:

**تـــواز + تكـــرار لفظـــي + تـــوازن**

فكان التوازي بين هاتان الآيتان من الناحية التركيبية فجاءت الأولى مماثلة للثانية في التركيب:

**حرف عطف + فعـــل + فاعـــل + مفعول به أول + مفعول به ثان + نعت** [1].

| | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| و | أتيـــ | ـــنا | هما | الكتاب | المستبين |
| و | هديـــ | ـــنا | هما | الصراط | المستقيم |

أما التكرار فقد تكرر حرف العطف "**الواو**"و"**نون**" الفاعل بالإضافة إلى المفعول به المتمثل في الضمير المتصل "**هما**".

وفي آخر كل آية حصل توازن بين لفظتي "**المستبين**" و "**المستقيم**"، حيث اتفقتا في الوزن دون الحرف الأخير.

كذلك احتوت الآيتان [165، 166] على تواز دقيق يشبه التكرار، يظهر ذلك في التركيب التالي:

**حرف عطف + أداة نصب و اسمها + اللام المزحلقة + مبتدأ + خبـــر** [2].

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| و | إنّـــا | لـــ | نحن | الصافون |
| و | إنّـــا | لـــ | نحن | المسبحون |

وفي الأخير نلاحظ أن التوازي في هذه الآيات ظاهر إلى جانب التكرار بشكل واضح.

1 ــ ينظر: محي الدين درويش،إعراب القرآن الكريم و بيانه، مج 8 ،ص: 302.

2 ــ ينظر: مرجع نفسه،مج6،ص:429.

**ب– من سورة الطور:**

قال تعالى: ﴿ **وَالطُّورِ ،وَكِتَٰبٍ مَّسْطُورٍ ،فِي رَقٍّ مَّنشُورٍ ،وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ ،وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ** ﴾ [1- 6]

أقسم الله تعالى في بداية هذه السورة بالجبل الذي كلم فيه موسى –عليه السلام– وهو بمدين، والكتاب المسطور في الرق المنشور، والرق الصحيفة وقيل اللوح المحفوظ، والبيت المعمور هو الضراح في السماء الرابعة وكثرة غاشيته من الملائكة، والسقف المرفوع: السماء ،البحر المسجور[1].

فمن خلال قوله تعالى نلاحظ أن الآيات [2،4،6]جاءت متوازية على نفس القالب النحوي:

**حرف عطف + اسم معطوف + نعت** [2]

| | | |
|---|---|---|
| و | كتاب | مسطور |
| و | البيت | المعمور |
| و | البحر | المسجور |

كما اشتملت هذه الآيات على تواز صوتي من خلال تكرار "**صوت الراء**" الذي أعطى للآيات إيقاعاً موسيقياً، وساهم أيضا حرف العطف "**الواو**" في الربط بينهما. ويعد كل من التكرار والإيقاع من أدوات الاتساق والانسجام التي تؤدي إلى إظهار جمالية التوازي من الجانب الصوتي في أداء المعنى وتماسك النص القرآني.

أما بالنسبة للتوازي التركيبي فكان من نوع توازي البنى المتغايرة الذي يظهر من خلال المعرفة مقابل النكرة في لفظتي " **كتاب / البيت/ البحر** ".

1 ــ أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل و عيون الأقاويل في وجوه التأويل،تح:عادل احمد عبد الموجود وعلي محمد معوض،مكتبة العبيكان، الرياض،(ط1)،1998م،ص:523.

2 ــ محي الدين درويش،إعراب القرآن الكريم و بيانه، مج 9 ،ص: 329.

**ج- من سورة الواقعة:**

قال تعالى: ﴿ فَأَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ ۝٨ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ ۝٩ وَأَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ ۝١٠ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ ﴾ [7- 9]

سأل سبحانه وتعالى عن أصحاب الجنة قائلا: هل تدري صفاتهم وما هم فيه ؟ أقام المظهر مقام المضمر، أما الميمنة الجهة التي تسامت أقوى الجانبين من اليمين وهو البركة،كما يطرح السؤال على أصحاب الشمال : ما هم فيه وما صفاتهم ؟ صيغاً للتعجب[1].

ولقد اشتملت هذه الآيات مثل نظيراتها السابقة على معيار التوازي الذي تمثل في البنى المتشابهة

والذي تم كشفه من خلال الإعراب :

**حرف عطف+مبتدأ أول +ما الاستفهامية "مبتدأ ثان" + خبر المبتدأ الثاني**[2]

فـ أصحاب الميمنة ما أصحاب الميمنة

فـ أصحاب المشئمة ما أصحاب المشئمة.

فكل من خبر المبتدأ الأول في الآيتين جاء جملة اسمية متكونة من **"ما الاستفهامية + خبرها"**.

وما يؤكد التوازي في البنى المتشابهة هو تكرار الصيغة الاستفهامية، وفي نفس الموقع، وما يعزز ذلك الطباق الحاصل بين لفظتي **"الميمنة و المشئمة"** واشتراكهما في الوزن، بالإضافة إلى تكرار المبتدأ بلفظه فأغنى عن الرابط وهو الضمير.

وقد استمر التوازي بنفس النوع في قوله تعالى: ﴿ وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ ، وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ ﴾

الواقعة[29-30]

1 ــ ينظر:شهاب الدين أحمد بن إسماعيل الكوراني، غاية الأماني في تفسير الكلام الرباني،رسالة دكتوراه، إعداد محمد مصطفى كوكصو معهد العلوم الاجتماعية ،قسم العلوم الإسلامية السياسية إشراف : ولي أولو ترك،الجمهورية التركية،جامعة صاقريا، 2009م،ص:72-73.

2- محي الدين درويش،إعراب القرآن الكريم و بيانه، مج 9 ، ص: 426.

﴿ وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ ﴾: هو شجر عظام يكون في أرض الحجاز كثير الشوك ومتراكم الثمر.

﴿ وَظِلٍ مَّمْدُودٍ ﴾: هو شجر في الجنة يسير الراكب في ظلها مئة عام لا يقطعها [1].

وقد جاءت هاتان الآيتان كغيرها متوازية فيما بينها في البنية النحوية:

**حرف عطف + اسم معطوف + نعت** [2]

| | | |
|---|---|---|
| و | طلح | منضود |
| و | ظل | ممدود |

فهذا التوازي في البنى المتشابهة في التركيب جعل التوازي دقيقاً،حتى أن الفاصلة جاءت متوازية وهذا ما زاد الكلام رونقاً محققاً توازياً صوتياً من خلال تكرار"**حرف الدال** "في الآيتين.

ومن هنا يظهر دور الفاصلة في خَلَق نَغَم تتذوقه الأذن، فهي تتجاوب مع المقطع النغمي المتوازي إضافة إلى دورها الدلالي، فجمالية التركيب القرآني تبرز إذن في اتساق المقاطع وتناسقها.

**د– من سورة المعارج:**

**قال تعالى:﴿ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ خُلِقَ هَلُوعًا ، إِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ جَزُوعًا ، وَإِذَا مَسَّهُ ٱلۡخَيۡرُ مَنُوعًا ﴾**

[21-20]

معنى ذلك أن الإنسان إذا مسه جنس الشر أصبح مبالغاً في الجزع،والشر هو الفقر أو المرض ونحوهما، والجزع يصرف الإنسان عما هو بصدده، وإذا مسه الخير :المال و الغنى أو الصحة . ممنوعا: مبالغا في المنع و الإمساك[3].

بعد قراءة هاتين الآيتين لاحظنا إنهما يتفقان في: **التوازي. – التكرار الفظي. – التقابل الدلالي.** فتمثل توازيها في النسق النحوي نفسه وهو كالآتي:

1 ــ أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي،تفسير القران العظيم،دار بن حزم،بيروت،لبنان،(ط1)،2002م،مج4،ص:2891.

[1] – محي الدين درويش،إعراب القرآن الكريم و بيانه، مج 9 ،ص:431.

3 ــ ينظر: شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسنى الالوسي البغدادي،روح المعاني في تفسير القران العظيم والسبع المثاني،تفسير جزء عم،ج 29، ص:62.

**ظرف لما يستقبل من الزمان + جملة فعلية + فاعل + حال** [1].

| | | | |
|---|---|---|---|
| إذا | مسه | الشر | جزوعاً |
| و إذا | مسه | الخير | منوعاً |

فقد جاءت الآية الأولى معطوفة على الثانية في التركيب وهذا ما نسميه توازياً تركيبياً.

كما لا تخلو هاتان الآيتان كغيرها من التكرار الظاهر في لفظتي "**إذا**" و الجملة "**مسه**"، أما بالنسبة للتقابل فيظهر من خلال لفظة "**الشر**" التي تقابلها معنويا لفظة "**الخير**".

فالتوازي و التكرار اللفظي و التقابل الدلالي كان لهم دور في جعل المعنى متلائماً مع الإيقاع محدداً توازياً صوتياً من خلال تكرار"**صوت العين** "في كلا الآيتين بالإضافة إلى التنوين الحاصل فيها، وبتضافر جميع هذه العناصر شكلت توازياً دقيقاً.

**هـــ – من سورة المرسلات:**

قال تعالى: ﴿ **وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفاً ، فَالْعَاصِفَاتِ عَصْفاً ، وَالنَّاشِرَاتِ نَشْراً ، فَالْفَارِقَاتِ فَرْقاً** ﴾ [1-4]

لقد ذهب جمهور المفسرين أن المرسلات هي الريح وكذلك العاصفات هي الريح العواصف بالعصف وهو ورق الزرع وحطامه، أما الناشرات فهم الملائكة الموكلون بالسحب ينشروها فالفارقات هي الملائكة التي تنزل الفرق بين الحق و الباطل[2].

ولقد كانت بداية هذه السورة في الآيات [2،3،4] متوازية من الناحية التركيبية من نوع توازي البنى المتشابهة في القالب النحوي:

**حرف عطف + مقسم به + مفعول مطلق** [3]

| | | |
|---|---|---|
| فـــ | العاصفات | عصفاً |
| و | الناشرات | نشراً |
| و | الفارقات | فرقاً |

[1]- ينظر: بهجة عبد الواحد صالح،الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل ، ص: 167،168.

2 – ينظر:أبو عبد الله بن احمد الأنصاري القرطبي،الجامع لأحكام القران،دار الكتب المصرية،القاهرة،1950م،ج19،ص: 152 – 153.

[3] -ينظر: بهجة عبد الواحد صالح،الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل ،ص: 291،292.

نلاحظ أن النصف الأول " **و العاصفات، والناشرات، والفارقات** " وهو المتوازي في جزئيات قليلة من البدايات، ومتواز صوتياً من خلال تكرار علامة جمع المؤنث السالم في آخر هذه الكلمات، أما النصف الثاني " **عصفاً، نشراً، فرقاً** " فكانت عبارة عن توازن تجسد في الاتفاق في الوزن دون الحرف الأخير.

وقوله تعالى: ﴿ **فَإِذَا ٱلنُّجُومُ طُمِسَتْ ، وَإِذَا ٱلسَّمَآءُ فُرِجَتْ، وَإِذَا ٱلْجِبَالُ نُسِفَتْ، وَإِذَا ٱلرُّسُلُ أُقِّتَتْ** ﴾ [8-11]

والمقصود بها أن النجوم إذا محي نورها، والسماء إذا شقت و إذا قلعت من أماكنها، والرسل إذا جمعت لميقات يوم معلوم[1].

وفقد عطفت الآيات [9-11] على الآية 8 التي تركيب من :

**حرف استئناف + أداة شرط + نائب فاعل + فعل ماض مبني للمجهول + تاء التأنيث**

فـــ إذا النجوم طمس تْ

فجاءت الآيات من [9-11] على هذا النحو:

**حرف عطف + أداة شرط + نائب فاعل + فعل ماض مبني للمجهول + تاء التأنيث** [2]

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| و | إذا | السماء | فرج | تْ |
| و | إذا | الجبال | نسف | تْ |
| و | إذا | الرسل | أقتَ | تْ |

أما التوازي الصوتي فتمثل في تكرار تاء التأنيث الساكنة في آخر الفاصلة بشكل موحد.

1-ينظر: فيصل بن عبد العزيز فيصل آل مبارك،توفيق الرحمان في دروس القران،تح،عبد العزيز عبد الله بن إبراهيم الزيدال حمد،دار العليان،ج4،ص: 413،414.

2- ينظر:الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، بهجت عبد الواحد صالح،ص: 293،294.

**و – من سورة النازعات:**

قال تعالى: ﴿ **وَالنَّـٰزِعَـٰتِ غَرْقاً ، وَالنَّـٰشِطَـٰتِ نَشْطاً ، وَالسَّـٰبِحَـٰتِ سَبْحاً ، فَالسَّـٰبِقَـٰتِ سَبْقاً** ﴾ [4-1]

أقسم سبحانه وتعالى في هذه الآيات بطوائف الملائكة التي تنزع الأرواح من الأجساد والتي تخرج الأرواح من الأجساد والتي تسبح في مضيها، وطائفة تسبق إلى ما أمروا به.

وما زاد هذا المعنى دقة ووضوحاً مجئ هذه الصفات في تراكيب متساوية من حيث الطول:

**واو القسم + مقسم به + مفعول مطلق** [1]

| | | |
|---|---|---|
| و | النازعات | غرقاً |
| و | الناشطات | نشطا |
| و | السابحات | سبحا |
| و | السابقات | سبقا |

تحقق في هذا النظام القرآني التوازي التركيبي بشكل دقيق، أما التوازي على المستوى الصوتي فكان في الجزء الأول فقط "**و النازعات،والناشطات،والسابحات،فالسابقات**"ويظهر هذا في تكرار علامة جمع المؤنث السالم في آخر كل قرينة.

والجزء الثاني من الآيات كان عبارة عن تواز، حيث اتفق كل آخر آية في الوزن دون الحرف الأخير.

وبهذا يكون نوع التوازي بين هذه الآيات هو توازي جزئيات قليلة من البدايات.

[1]- المرجع السابق ،ص:325.

**ز- من سورة المطففين:**

قال تعالى: ﴿ كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْفُجَّارِ لَفِى سِجِّينٍ ﴾

وقوله: ﴿ كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلأَبْرَارِ لَفِى عِلِّيِّينَ ﴾ [7 ، 18]

يخبرنا الله سبحانه و تعالى في هذه الآيات أنه ما يكتب من أعمال الفجار مثبت في ديوان الشر، دَوَّنَ فيه -عز وجل- أعمال الشياطين أعمال الكفرة و الفسقة من الجن والإنس[1].

وكما نرى هذه الآيات ليس متعاقبة بل جاءت متباعدة رغم ذلك جاءت متوازية التركيب ما يعني أن التوازي ليس شرطه كون الآيات متتالية، فهاتان الآيتان اشتركتا في التركيب الآتي:**حرف ردع + حرف نصب و توكيد + اسم إن + مضاف إليه + لام التوكيد + جار ومجرور**[2].

| | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| كلا | إن | كتاب | الفجار | لـــ | في سجين |
| كلا | إن | كتاب | الأبرار | لـــ | في عليين. |

أما التوازي الصوتي فتمثل في تكرار نفس الحرف الأخير في الفاصلة و هو حرف **"النون"** بالإضافة إلى التماثل بين كلمتي الفاصلة **"سجين"** و **"عليين"** حيث كانت كل منهما اسم جمع على وزن **"فعيل"**.

وقد كان هذا التوازي مصاحباً بتكرار على مستوى اللفظ **"كلا إن كتاب"** و **"ولفي"** وطباقاً بين **"الفجار"**و**"الأبرار"**.

إذن التوازي بين الآيتين مدعم بالعديد من المحسنات البديعية وهي: التماثل والتكرار والطباق، وهو ما زاد من إثرائه جمالياً ودلالياً.

1 ــ الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، بهجت عبد الواحد صالح، ص: 76.

2 - المرجع نفسه،ص: 375 ، 380.

**ج- من سورة الضحى:**

قال تعالى: ﴿ **وَوَجَدَكَ ضَآلّاً فَهَدىٰ ، وَوَجَدَكَ عَآئِلًا فَأَغْنىٰ ، فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلاَ تَقْهَرْ، وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلاَ تَنْهَرْ** ﴾ [7-10]

معنى هذه الآيات تجلى في:ألم تحط يتمك رعايته، ألم ندرك حيرتك هدايته، ألم يغمرك فقرك عطاؤه لقد ولدت يتيما فآواك إليه وعطف عليك القلوب، حتى قلب عمك أبي طالب وهو على غير دينك، أما الآيتان [9-10] فهي توجيهات إلى إكرام اليتيم والنهي عن قهره وكسر خاطره وإذلاله، و إلى اغناء السائل مع الرفق به و إكرامه [1].

إذا تأملنا هذه الآيات من وجهة نظر نحوية نجد الآيتين [7-8] يتفقان في التركيب وهذا ما جعلها متوازية:

**حرف عطف + فعل ماض + مفعول به + حال + حرف عطف + معطوف**

| | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| و | وجد | ك | ضالاً | فـ | هدى |
| و | وجد | ك | عائلاً | فـ | أغنى |

أما الآيتان [ 9،10] فأخذت الشكل:

**حرف استئناف**

**+ حرف شرط + مفعول + جواب أما + حرف نهي + فعل مضارع** [2].

**حرف عطف**

| | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| فـ | أما | اليتيم | فـ | لا | تقهر |
| و | أما | السائل | فـ | لا | تنهر |

يتبين أنه تم استبدال الفاء بالواو في الآية الثانية مع تكرار حرفي "**الفاء و لا الناهية**".

كما احتوت هذه الآيات على تقابل متضمنا جناسا ناقصا بين اللفظتين "**تقهر ، تنهر**".

1 -ينظر: محمد متولي الشعراوي،تفسير جزء عم،دار الراية ،(دط)،2008م،ص:408 -409.

2 - ينظر:بهجة عبد الواحد صالح،الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل ،ص: 460،461.

أما التوازي من الناحية الصوتية فيظهر في الآيتين [ 8،7] من خلال تكرار نفس الحرف الأخير وهو الألف المقصورة، و في الآيتين [ 10،9] من خلال تكرار حرف **"الراء"** ما أحدث نغماً موسيقياً له وقع على أذن السامع.

والتوازي الذي كان بين كل آيتين من هذه الآيات من نوع توازٍ تركيبي وصوتي.

**ط- من سورة الشرح:**

قوله تعالى:﴿ **وَوَضَعْنَاعَنكَ وِزْرَكَ** ﴾وقوله سبحانه: ﴿ **وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ** ﴾ [ 4،2]

معنى الآية الثانية:وغفرنا لك ما سلفت من ذنوبك، أما الآية الرابعة: لا أذكر إلا ذكرت معي:أشهد أن لا اله إلا الله و أشهد أن محمدا رسول الله[1].

فجاءت هاتان الآيتان متوازيتين تركيبياً وصوتياً، فمثل التركيبي في:

**حرف عطف + فعل ماض + فاعل+ جار ومجرور + مفعول به + مضاف إليه** [2].

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| و | وضع | ـــنا | عنك | وزر ك |
| و | رفع | ـــنا | لك | ذكر ك |

أما الصوتي فتمثل في تكرار نفس القالب الصوتي الأخير مع مجيء المضاف إليه في كل منهما واحداً و بنفس الصيغة.

ثم أخبر الله تعالى أنه مع العسر يوجد يسر، وقد أكد هذا الخبر بنفس الشكل النحوي وتكرار تام لنفس الألفاظ:

**حرف عطف + حرف نصب و توكيد + ظرف مكان + مضاف إليه + اسم إن مؤخر.**[3]

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| فـــ | إن | مع | العسر | يسراً |
| | إن | مع | العسر | يسراً |

فالتوازي إذن الذي كان بين الآيات هو تواز دقيق يشبه التكرار.

---

1 ـــ ينظر: الطبري،تفسير الطبري من كتابه جامع البيان عن تأويل أي القران ، تح ، بشار عواد معروف و عصام فارس الجرستاني، مؤسسة الرسالة، بيروت،(ط1)،1994م،مج7،ص:536.

2 ـــ بهجة عبد الواحد صالح،الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، ص: 462-463.

3 - ينظر:المرجع نفسه،ص:463.

**ك- من سورة البينة:**

قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلذِينَ كَفَرُواْ مِنَ اَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أُوْلَٰٓئِكَ هُمْ شَرُّ ٱلْبَرِيَّةِ ،إِنَّ ٱلذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُوْلَٰٓئِكَ هُمْ خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ ﴾

[6،7]

- يخبر تعالى عن كفرة أهل الكتاب والمشركين أنهم خالدون في جهنم أي شر الخليقة، ثم أخبر سبحانه عن حال الذين آمنوا بقلوبهم، وعملوا الصالحات بأبدانهم بأنهم خير البرية. [1]

يوجد بين هاتان الآيتين نوعان من التوازي:

**الأول:** توازي جزئيات قليلة في بدايات القرائن،ويتجلى ذلك في بناء بداية كل آية على التركيب الآتي : **حرف نصب وتوكيد + اسم موصول + فعل ماضي + فاعل** [2]

| | | | |
|---|---|---|---|
| إن | الذين | كفر | وا |
| إن | الذين | آمن | وا |

**الثاني:** توازي التعقيب أو التذييل في آخر كل آية وهو من نوع توازٍ دقيق يشبه التكرار:

**مبتدأ أول + حرف خطاب + مبتدأ ثان + خبر + مضاف إليه** [3]

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| أولاء | ك | هم | شر | البرية |
| أولاء | ك | هم | خير | البرية |

ولقد اشترك كل من النوعين في :

**التوازي + الطباق + توافق رؤوس الفواصل**

التوازي كما بينا كان في التركيب، أما الطباق في النوع الأول فكان بين لفظتي "**كفر**"و"**أمن**" و في النوع الثاني بين لفظتي "**الشر**"و"**الخير**"، وتوافق رؤوس الفواصل هو ما أدى إلى توازٍ على المستوى الصوتي.

1 - ينظر:محمد نسيب الرفاعي،تيسير العلي القدير لاختصار بن كثير،مكتبة العارف،الرياض،مج40،ص:45.

2 - ينظر:بهجة عبد الواحد صالح،الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، ص: 485.

3 -ينظر:المرجع نفسه،ص ن: 485.

**لـــ – من سورة الزلزلة:**

قال تعالى: ﴿ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرّاً يَرَهُ ﴾ [7، 8]

بين سبحانه وتعالى في هاتان الآيتين أن المؤمن يرى حسناته في الآخرة، وأما الكافر فيرى حسناته في الدنيا[1].

ساد بين هاتان الآيتان تواز تركيبي من بداية كل آية إلى آخرها، حيث جاءت الآية السابعة كما يلي:

**اسم شرط + فعل مضارع + مفعول به + مضاف إليه + تمييز + فعل مضارع + مفعول به**

من يعمل مثقال ذرة خيرا يرى ـــه

وعطفت عليها الآية الثامنة فكانت على الشكل التالي:

**اسم شرط+ فعل مضارع + مفعول به+ مضاف إليه + تمييز+ فعل مضارع + مفعول به** [2]

من يعمل مثقال ذرة شراً يرى ـــه

ولا تخلو هاتان الآيتان كغيرها من التكرار الذي تمثل في:

**"ومن يعمل مثقال ذرة"** و**"يره"** وتجلى الاختلاف في اللفظتين المشكلين لطباق **"خيرا شرا"**.

إنها تقابلات معجزة، إنك تحس أثرها اللفظي في سبك الأسلوب سبكاً قوياً، وإظهاره في صورة بديعة تأسر الأسماع، وتخلب الألباب بكلماتها المتلائمة، وجملها المتوازية وإيقاعها الأخـــاذ ولا يحدث شيء من هذا إن تغيرت الجمل عن نظمها المتقابل .

أما التوازي الصوتي فكان من خلال الاتفاق في مجيء المفعول به على شكل ضمير متصل محدثاً بذلك إيقاعاً.

1 – ينظر:عبد الرزاق بن همام الصنعاني،تفسير القرآن،تح:مصطفى مسلم محمد،مكتب الراشد،الرياض،مج2،ص:388.

2 – ينظر:الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل،بهجة عبد الواحد صالح، ص:491.

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات،والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، فإني أحمد الله سبحانه وتعالى أن وفقني لاختيار هذا الموضوع وأعانني على جمع معلوماته والوصول إلى خاتمته المتمثلة في :

- التوازي ظاهرة لغوية متفقة في معناها اللغوي مع عدة مصطلحات"التساوي-التعادل-التماثل".
- التوازي قسم من أقسام السجع، فهو إذن محسن بديعي.
- يخلف التوازي قيمة فنية اتفق عليها جميع علماء البلاغة، حيث برزت في الشعر والنثر وتزيده رونقاً وجمالاً.
- قد أظهرت النتائج الإجمالية بأن نسق التوازي يتواجد في مستويات لغوية مختلفة حيث ظهرت القوالب المتوازي للأصوات والمفردات والتراكيب.
- الفنون الأكثر ملازمةً للتوازي هي فن التكرار والتقابل.
- التوازي عبارة عن صيغة يتحقق من خلالها التوازن الصوتي.
- القرآن الكريم بحرٌ للدراسات لما له من إعجاز في تناسق ألفاظه وسلامتها من العيوب.
- القرآن الكريم واقعٌ لغويٌ، اجتمعت فيه كل مظاهر الأداء الفني والبلاغي مِن تواز وتكرار وتقابل.
- التوازي عموما آلية من آليات الإيقاع في النص القرآني التي يبرز من خلالها الإيقاع.
- أكدت هذه الدراسة على أن نسق التوازي بارز بشكل ملحوظ في الربع الأخير من القرآن الكريم.
- أسلوب التوازي واحدٌ من أساليب القرآن الكريم التي تكشف عن معجزة هذا النص المفتوح على أبعاد كبرى في كل زمان ومكان.
- التوازي الصوتي عنصراٌ أساسي من عناصر البنية الإيقاعية.
- للتكرار والتقابل والفاصلة دور كبير في إثراء جمالية التوازي في القرآن الكريم.
- اجتماع نوعين من التوازي التركيبي في السورة الواحدة لا يعد عيباً بل يبين قيمته البلاغية.

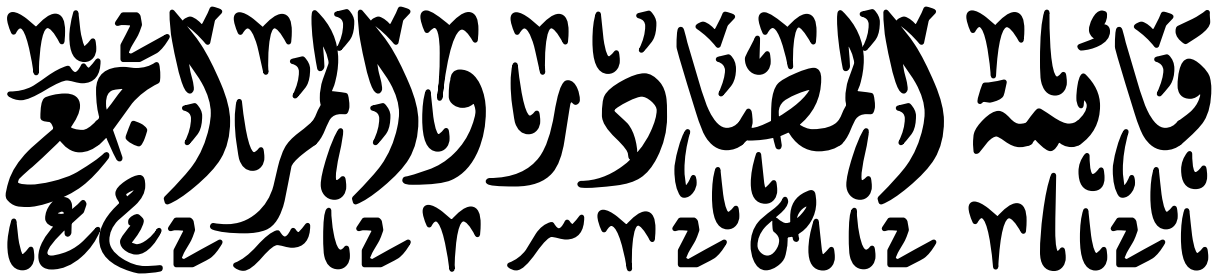

## أ- القرآن الكريم برواية ورش.

## ب- الكتب:


1. ابتسام أحمد حمدان، الأسس الجمالية للإيقاع البلاغي في العصر العباسي، دار القلم، حلب، (ط1)، 1997م.
2. ابن طباطبا،عيار الشعر، تح :طه الحاجري وزغلول السلام،المكتبة التجارية،القاهرة 1956م،ص:15.
3. أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، تفسير القران العظيم، دار بن حزم، بيروت، لبنان، (ط1)،2002م، مج4.
4. أبو الفرج قدامي بن جعفر، جواهر الألفاظ، تح:محمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (ط1)، 1979م.
5. أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمان أبي بكر السيوطي، معترك الأقران في إعجاز القران دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، (ط1) 1988م، مج1.
6. أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود الالوسي البغدادي، روح المعاني تفسير القران العظيم و السبع المثاني، تفسير جزء عم، إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، (دط)، (دت).
7. أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تح:عادل احمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، مكتبة العبيكان الرياض، (ط1)،1998م.
8. أبو الهلال العسكري بن عبد سهيل العسكري، الصناعتين الكتابة والشعر، تح:مفيد قمحية،دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان( ط 2)، 1984م.
9. أبو عبد الله بن أحمد الأنصاري القرطبي، الجامع لأحكام القران، دار الكتب المصرية القاهرة 1950م،ج19.

**10.** أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر السكاكي، مفتاح العلوم، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان ، (ط1)،2000م.

**11.** أحمد أبو زيد، التناسب البياني في القرآن- دراسة في النظم المعنوي والصوتي-، جامعة محمد الخامس، كلية الآداب والعلوم الإنسانية 1992م

**12.** أحمد بدوي، من بلاغة القران، نهضة مصر، (دط)، (دت).

**13.** أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني و البيان و البديع، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت (ط1)، 1991م.

**14.** أحمد بن محمد بن عمر شهاب الدين الخفاجي المصري الحنفي، عناية القاضي وكفاية الراضي على تفسير البيضاوي لحاشية الشهاب، دار صادر،بيروت، (دط) ،ج8.

**15.** أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، مصر (القاهرة ط1)، 2008م، مادة وزى، مج1.

**16.** أمين بكري الشيخ، التعبير الفني في القران الكريم، دار العلم الملايين، بيروت، لبنان، (ط1) 1998م.

**17.** أنور الباز،عمدة التفسير عن الحافظ بن كثير، تح: احمد شاكر،دار الوفاء، المنصورة (ط2)،2005، ج3.

**18.** بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، البرهان في علوم القران، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة دار التراث، القاهرة ج3.

**19.** بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، دار الفكر، عمان،الأردن (ط2)،1998م، مج12.

**20.** تمام حسان، البيان في روائع القران -دراسة لغوية وأسلوبية للنص القرآني-عالم الكتاب القاهرة، (ط1) 1993م.

**21.** جلال الدين السيوطي، الاتفاق في علوم القران، تح: أبو الفضل إبراهيم، الهيئة العامة للكتاب، 1975م، ج3.

**22.** جلال الدين بن محمد احمد المحلى وجلال الدين عبد الرحمان بن أبي بكر السيوطي، تفسير الجلابين، تح: صبري محمد موسى و محمد فايز كامل، دار الخبر، بيروت، لبنان، (ط3) 2003م.

**23.** جميل عبد المجيد، البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1998م.

**24.** جميل عبد المجيد، بلاغة النص- مدخل نظري و دراسة تطبيقية- دار غريب، القاهرة.

**25.** حسن جمعة، في جمالية الكلمة -دراسة جمالية بلاغية نقدية-منشورات اتحاد الكتاب العربي، دمشق، سوريا، (دط)، 2000م.

**26.** الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة – المعاني– البيان – البديع، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ( دط )،( دت).

**27.** الخليل بن أحمد الفراهيدي،كتاب العين، تح:عبد الحميد الهنداوي، دار الكتب العلمية بيروت لبنان ، مادة وزى، ج 4.

**28.** الخوري بولس عواد، العقد البديع في فن البديع، المطبعة العمومية الكاثوليكية، بيروت لبنان، 1881م.

**29.** الرماني، النكت في إعجاز القران، تح:محمد خلف الله ومحمد زغلول إسلام، دار المعارف،مصر ،ط4.

**30.** رومان جاكبسون، قضايا شعرية، تر: محمد الوالي ومبارك حنون، دار توبقال، الدار البيضاء، المغرب، (ط1)،1988م.

**31.** زين كامل الخويسكي واحمد محمود المصري، فنون بلاغية، دار الوفاء، الإسكندرية (ط1)،2006م.

**32.** سعيد العوادي، حركية البديع في الخطاب الشعري من التحسين إلى التكوين ، دار كنوز المعرفة، الأردن، عمان، (ط1)، 1435 هـ 2014 م.

**33.** سيد البحراوي، العروض وإيقاع الشعر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (د ط)، 1993م.

**34.** الشحات محمد عبد الرحمن أبو ستيت، دراسات منهجية في علم البديع، دار خفاجي (ط1) 1994م

**35.** شمس الدين أبو عبد الله محمد، كتاب الفوائد المشوق إلى علوم القران وعلم البيان، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

**36.** شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري، نهاية الإرب في فنون الأدب، تح:على بو ملحم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج7.

**37.** صالح ملا عزيز، جماليات الإشارة النفسية في الخطاب القرآني، دار الزمان، دمشق سوريا، (ط1)، 2010م.

**38.** صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص، عالم المعرفة، الكويت، ع 164، 1992 م.

**39.** ضياء الدين ابن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر دار النهضة، مصر، القاهرة (ط2) 1981م، ج9.

**40.** الطبري، تفسير الطبري من كتابه جامع البيان عن تأويل أي القران، تح:بشار عواد معروف وعصام فارس الجرستاني، مؤسسة الرسالة، بيروت، (ط1)،1994م، مج7.

**41.** عبد الرحمان بن ناصر السعدي، تسيير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان، دار بن حزم بيروت لبنان، (ط1)، 2003م.

**42.** عبد الرحمان تيبرماسين، البنية الإيقاعية للقصيدة المعاصرة في الجزائر، دار الفجر، مصر القاهرة، (ط1)،2003م.

**43.** عبد الرحمان حسن حبنكة الميراني، البلاغة أسسها وعلومها وفنونها، دار القلم، دمشق الدار الشامية، بيروت، (ط1)، 1996م،ج2.

**44.** عبد الرزاق بن همام الصنعاني، تفسير القرآن،تح: مصطفى مسلم محمد، مكتب الراشد الرياض، مج2.

**45.** عبد العاطي غريب علام، دراسات في البلاغة العربية، منشورات بن غازي، (ط1) 1997م، ج1.

**46.** عبد العزيز عتيق، علم البديع، دار الأفاق العربية، (ط1)، 2000م.

**47.** عبد العظيم إبراهيم محمد المعطي، خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية، مكتبة وهبة القاهرة، (ط1) ،1992م، ج2.

**48.** عبد القادر الغزالي، اللسانيات ونظرية التواصل، دار الحوار، سوريا، اللاذقية، (ط1) 2003م.

**49.** عبد القادر حسين،فن البديع، كلية البنات الإسلامية جامعة الأزهر، دار الشروق، بيروت لبنان، (ط1 )1983م.

**50.** عبد الله محمد بن المكرم بن منظور، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، مصر، مادة وقع مج 6.

**51.** عبد الله محمد بن المكرم بن منظور،لسان العرب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان (ط1)،2003م، مادة وزى، مج15.

**52.** عبد الواحد حسن الشيخ، البديع والتوازي، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية، الإسكندرية مصر، (ط1 ) 1999م.

**53.** عبده عبد العزيز قلقيلة، البلاغة الاصطلاحية، دار الفكر، القاهرة، مصر، (ط3) 1992م.

**54.** عز الدين إسماعيل،الأسس الجمالية في النقد العربي، دار الفكر العربي، مصر، القاهر 1992م.

**55.** فاضل صالح السامرائي ،التعبير القرآني، دار عمار، عمان،ساحة الجامع الحسيني ، (ط1) 2006 م.

**56.** فخر الدين قباوة، إعراب الجمل وأشباه الجمل، دار القلب العربي، حلب، سورية 1989م.

**57.** فيصل بن عبد العزيز فيصل آل مبارك، توفيق الرحمان في دروس القران، تح:عبد العزيز عبد الله بن إبراهيم الزيدال حمد، دار العليان، (دط)، ج4.

**58.** قدامى بن جعفر، نقد الشعر، تح:كمال مصطفى، أنصار السنة المحمدية، القاهرة، (ط3) 1978م.

**59.** كمال الدين عبد الغني المرسى، فواصل الآيات القرآنية، المكتب الجامعي الحديث الإسكندرية، الآزاريطة، (ط1)، 1999م.

**60.** مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، القاهرة،(ط4) 2004م، مادة وزى .

**61.** محمد الحسناوي، الفاصلة في القرآن الكريم، دار عمار، عمان ، (ط2)، 2000م.

**62.** محمد الطاهر عاشور، تفسير التحرير و التنوير، الدار التونسية، تونس، 1984م، ج30.

**63.** محمد العمري، الموازنات الصوتية في الرؤية البلاغية، نحو كتابة تاريخ جديد للبلاغة العربية، منشورات دراسات سال، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء،(ط1)، 1999م.

**64.** محمد العيد، النص والخـــطاب والاتصال، الأكـــاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، القاهرة (ط1) ، 2005م.

**65.** محمد الو اسطي، ظاهرة البديع عند الشعراء المحدثين –دراسة بلاغية نقدية–دار المعارف الجديدة، الرباط، المغرب،(ط1)،2003م.

**66.** محمد خطابي، لسانيات النص، المركز الثقافي العربي، بيروت، (ط1)، 1991م.

**67.** محمد صالح الضالع، الأسلوبية الصوتية، دار غريب، مصر، القاهرة، (ط1)، 2002م.

**68.** محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، دار إحياء التراث العربي، بيروت،لبنان، (ط1) 1995 م ،ج3.

**69.** محمد قطب، منهج الفن الإسلامي، دار الشروق، بيروت، (ط6)، 1983 م.

**70.** محمد كنوني، اللغة الشعرية –دراسة في شعر حميد سعيد–دار الشؤون الثقافية العامة بغداد، العراق، (ط1) ،1997م.

**71.** محمد متولي الشعراوي، تفسير جزء عم، دار الراية، (دط)،2008م.

**72.** محمد مفتاح، التشابه والاختلاف - نحو منهجية شمولية- المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، (ط1 ) 1996م.

**73.** محمد مفتاح، التلقي والتأويل –مقارنة نسقية–المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، (ط1) 1994م.

**74.** محمد نسيب الرفاعي، تيسير العلي القدير لاختصار تفسير بن كثير، مكتبة المعارف الرياض المملكة العربية السعودية،1989م،مج4.

**75.** محمود احمد حسن المراغي، في البلاغة العربية–علم البديع- دار العلوم العربية، بيروت لبنان، (ط1)، 1991م.

**76.** محي الدين درويش، إعراب القرآن الكريم و بيانه، دار اليمامة، ودار بن كثير، دمشق بيروت، دار الإرشاد، حمص سوريه، (ط3)، 1992 م، مج9،6،10.

**77.** مصطفى الدباغ، وجوه من الإعجاز القرآني، مكتبة المنارة،الزرقاء، الأردن، (ط1) 1986م.

**78.** مصطفى صادق الرافعي ، إعجاز القران والبلاغة النبوية ، دار الكتاب العربي، بيروت لبنان،(دط) .

**79.** منير سلطان، البديع تأصيل وتجديد، منشأة المعارف، مصر، الإسكندرية، 1986م.

**80.** وهيبة الزحيلي،التفسير الوسيط،دار الفكر،دمشق سورية،(ط1) ، 2001م

**81**. .مصطفي صادق الرافعي، إعجاز القران والبلاغة النبوية، راجحة نجوى عباس، مؤسسة المختار، مصر الجديدة،القاهرة،(ط1)،2003م.

**82**. يحي بن حمزة بن علي بن إبراهيم العلوي اليمني، الطراز المتضمن لأسرار البلاغية وعلوم حقائق الإعجاز، مطبعة المقتطف، مصر، 1914م ،ج3.

**83**. يحي بن معطي، البديع في علم البديع، تح: محمد مصطفى أبو شارب، دار الوفاء الإسكندرية، (ط1) 2003م.

**د–الرسائل الجامعية:**

**84**. شروق خليل إسماعيل ذنون الإمام ، الإيقاع في شعر شاذل طاقة ، رسالة ماجستير ،كلية التربية جامعة الموصل ، العراق 1423هـ/2002م.

**85**. شهاب الدين أحمد بن إسماعيل الكوراني، غاية الأماني في تفسير الكلام الرباني،رسالة دكتوراه، إعداد محمد مصطفى كوكصو معهد العلوم الاجتماعية ،قسم العلوم الإسلامية السياسية إشراف: ولي أولو ترك،الجمهورية التركية،جامعة صاقريا، 2009م.

**86**. عبد القادر علي زروقي،أساليب التكرار في ديوان "سرحان يشرب القهوة في الكافيتيريا "محمود درويش–مقاربة أسلوبية–مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في البلاغة والأسلوبية،إشراف:علي خذري، كلية الآداب واللغات، جامعة الحاج الأخضر باتنة،2011م/2012م.

**87**. عماري عز الدين،أسلوب التقابل في الربع الأخير من القران الكريم،مذكرة مقدمة نيل شهادة الماجستير في اللغة العربية،مشرف:حجيج معمر،جامعة الحاج لخضر باتنة،2010/2009 م .

**88**. عيده مسبل العمري، الترابط النصي في رواية النداء الخالد لنجيب الكيلاني، رسالة مقدمة للحصول على درجة الماجستير، إشراف محمد الزليطني، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الملك فهد ، 1430هـ .

**89.** محمد الصغير ميسه،جماليات الإيقاع الصوتي في القران الكريم،(مذكرة لنيل درجة الماجستير في الأدب واللغة العربية) ،إشراف:عمار شلواي،جامعة محمد خيضر بسكرة 2011م-2012م.

**90.** محمد قطب، دراسة لغوية لصور التماسك النصي في لغتي الجاحظ والزيات - دكتوراه- جامعة القاهرة، كلية العلوم، قسم اللغة والدراسات السامية والشرقية، 1996م.

**د- المجلات:**

**91.** إبراهيم الحمداني، بنية التوازي في قصيدة فتح عمورية، مجلة كلية التربية الأساسية جامعة بابل العدد 13، أيلول 2013م.

**92.** أبو مراد و وفاء شهوان، الإيقاع الداخلي في رسالة التربيع والتدوير للجاحظ (مقال)، مجلة جامعة النجاح للأبحاث و العلوم الإنسانية مج28، ع8 ،2014م.

**93.** أنسام خيضر خليل المالكي، علوم القرآن- الإيقاع الموسيقي في الفواصل القرآنية- مجلة كلية التربية، ع2،2006م.

**94.** زهير غازي زاهد،الفاصلة القرآنية- طبيعتها القرآنية و أنواعها و وظيفتها -(مقال) مجلة كلية التربية للبنات،مج20 ، ع3 ،2009م.

**95.** سليم بوزيد، جماليات التوازي في التراكيب الشعرية عند أبي حمو موسي الزياني" مقاربة في أسلوبية التركيب الشعري،مجلة المخبر،أبحاث في اللغة و الأدب الجزائري،جامعة بسكرة، ع9، 2013م.

**96.** عبد الرحيم محمد الهبيل،ظاهرة التوازي في شعر الشافعي،مجلة القدس المفتوحة الأبحاث والدراسات، ع 33 (6) ، حزيران 2014م.

**97.** عبد اللطيف حنى، نسيج التكرار بين الجمالية والوظيفية في شعر الشهداء الجزائريين- ديوان الشهيد الربيع بوشامة أنموذجا-(مقال) مجلة علوم اللغة العربية وآدابها ،جامعة الوادي ،مطبعة منصور، ع 4، مارس 2012م.

**98**. عمر عبد الهادي عتيق،الأسلوبية الصوتية في الفواصل القرآنية (مقال) ، مجلة المنار،جامعة أل البيت،مج 16، ع3.

**99**. محمد قطب عبد العال، الأداء التصويري و إيقاع الفواصل في القران الكريم (مقال) مجلة الداعي الشهرية، دار العلوم ديوبند، الهند 2009م ،ع 12.

**100**. محمد كنوني، التوازي ولغة الشعر، مجلة فكر ونقد، السنة الثانية، ع 18، 1999م.

**101**. محمد مفتاح،مدخل لقراءة النص الشعري،مجلة فصول، ع1، مج16،1988م.

**102**. وهاب داودي، البنيات المتوازية في شعر مصطفى محمد الغماري"التوازي والتكرار" (مقال)،مجلة المخبر في أبحاث اللغة والأدب الجزائري،جامعة بسكرة،الجزائر، ع 10 2014م.

# ملاحق

| الآيـــــــــــــة | رقمها | السورة | نوع التوازي |
|---|---|---|---|
| فَٱلزَّٰجِرَٰتِ زَجۡرٗا<br>فَٱلتَّٰلِيَٰتِ ذِكۡرًا | 2 | الصافات:37 | توازي دقيق يشبه التكرار والصوتي |
| وَءَاتَيۡنَٰهُمَا ٱلۡكِتَٰبَ ٱلۡمُسۡتَبِينَ<br>وَهَدَيۡنَٰهُمَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ | 118–117 | | توازي جزيئات قليلة في بدايات القرائن والصوتي |
| وَكِتَٰبٖ مَّسۡطُورٖ<br>فِي رَقّٖ مَّنشُورٖ<br>وَٱلۡبَيۡتِ ٱلۡمَعۡمُورِ<br>وَٱلسَّقۡفِ ٱلۡمَرۡفُوعِ<br>وَٱلۡبَحۡرِ ٱلۡمَسۡجُورِ | 6–2 | الطور :52 | توازي البنى المتغايرة |
| فَأَصۡحَٰبُ ٱلۡمَيۡمَنَةِ مَآ أَصۡحَٰبُ ٱلۡمَيۡمَنَةِ<br>وَأَصۡحَٰبُ ٱلۡمَشۡـَٔمَةِ مَآ أَصۡحَٰبُ ٱلۡمَشۡـَٔمَةِ | 9–7 | الواقعة: 65 | توازي البنى المشابهة |
| وَطَلۡحٖ مَّنضُودٖ<br>وَظِلّٖ مَّمۡدُودٖ | 30–29 | | |
| إِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ جَزُوعًا<br>وَإِذَا مَسَّهُ ٱلۡخَيۡرُ مَنُوعًا | 21–20 | المعارج :70 | توازي دقيق يشبه التكرار والصوتي |

| | | | |
|---|---|---|---|
| فَٱلۡعَٰصِفَٰتِ عَصۡفٗا<br>وَٱلنَّٰشِرَٰتِ نَشۡرٗا<br>فَٱلۡفَٰرِقَٰتِ فَرۡقٗا | 4-2 | المرسلات:77 | توازي جزيئات قليلة في بدايات القرائن والصوتي |
| فَإِذَا ٱلنُّجُومُ طُمِسَتۡ<br>وَإِذَا ٱلسَّمَآءُ فُرِجَتۡ<br>وَإِذَا ٱلۡجِبَالُ نُسِفَتۡ<br>وَإِذَا ٱلرُّسُلُ أُقِّتَتۡ | 11-8 | | توازي تركيبي دقيق يشبه التكرار والصوتي |
| وَٱلنَّٰزِعَٰتِ غَرۡقٗا<br>وَٱلنَّٰشِطَٰتِ نَشۡطٗا<br>وَٱلسَّٰبِحَٰتِ سَبۡحٗا<br>فَٱلسَّٰبِقَٰتِ سَبۡقٗا | 4-1 | النازعات :79 | توازي جزيئات قليلة في بدايات القرائن والصوتي |
| إِذَا ٱلشَّمۡسُ كُوِّرَتۡ<br>وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتۡ<br>وَإِذَا ٱلۡجِبَالُ سُيِّرَتۡ<br>وَإِذَا ٱلۡعِشَارُ عُطِّلَتۡ<br>وَإِذَا ٱلۡوُحُوشُ حُشِرَتۡ<br>وَإِذَا ٱلۡبِحَارُ سُجِّرَتۡ<br>وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتۡ | 7-1 | التكوير :81 | توازي تركيبي وصوتي دقيق يشبه التكرار |

| | | | |
|---|---|---|---|
| وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ<br>بِأَيِّ ذَنۢبٍ قُتِلَتْ<br>وَإِذَا ٱلصُّحُفُ نُشِرَتْ<br>وَإِذَا ٱلسَّمَآءُ كُشِطَتْ | 12،11،10،8 | التكوير :81 | توازي تركيبي وصوتي دقيق يشبه التكرار |
| وَإِذَا ٱلْجَحِيمُ سُعِّرَتْ<br>وَإِذَا ٱلْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ | 13–12 | | توازي بدايات القرائن صوتيا وتركيبيا |
| وَٱلَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ<br>وَٱلصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ | 18–17 | | |
| إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتْ<br>وَإِذَا ٱلْكَوَاكِبُ ٱنتَثَرَتْ<br>وَإِذَا ٱلْبِحَارُ فُجِّرَتْ<br>وَإِذَا ٱلْقُبُورُ بُعْثِرَتْ | 4–1 | الانفطار 82 | توازي الصيغة التركيبية |
| إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ<br>وَإِنَّ ٱلْفُجَّارَ لَفِى جَحِيمٍ | 14–13 | | |
| كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْفُجَّارِ لَفِى سِجِّينٍ<br>كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْأَبْرَارِ لَفِى عِلِّيِّينَ | 18–7 | المطففين 83 | توازي دقيق يشبه التكرار والصوتي |

| | | | |
|---|---|---|---|
| فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ<br>فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ | 13–12 | الغاشية:88 | توازي جزيئات قليلة في بدايات القرائن |
| وَأَكْوَابٌ مَّوْضُوعَةٌ<br>وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ<br>وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ | 16–14 | | توازي تركيبي وصوتي |
| أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ<br>وَإِلَى ٱلسَّمَآءِ كَيْفَ رُفِعَتْ<br>وَإِلَى ٱلْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ<br>وَإِلَى ٱلْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ | 20–7 | | توازي متقارب |
| وَٱلْقَمَرِ إِذَا تَلَىٰهَا<br>وَٱلنَّهَارِ إِذَا جَلَّىٰهَا<br>وَٱلَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰهَا | 4–2 | الشمس :91 | توازي دقيق يشبه التكرار |
| وَٱلسَّمَآءِ وَمَا بَنَىٰهَا<br>وَٱلْأَرْضِ وَمَا طَحَىٰهَا<br>وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا | 6–5 | | توازي الصيغة التركيبية و الصوتية |
| قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا<br>وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا | 10–9 | | توازي البني المتشابهة |

| | | | |
|---|---|---|---|
| وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ<br>وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ | 2،1 | الليل :92 | توازي الصوتي وتركيبي دقيق يشبه التكرار |
| فَأَمَّا مَنۡ أَعۡطَىٰ وَٱتَّقَىٰ<br>وَأَمَّا مَنۢ بَخِلَ وَٱسۡتَغۡنَىٰ | 7،5 | | |
| وَصَدَّقَ بِٱلۡحُسۡنَىٰ<br>وَكَذَّبَ بِٱلۡحُسۡنَىٰ | 9،6 | | |
| فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلۡيُسۡرَىٰ<br>فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلۡعُسۡرَىٰ | 10،7 | | |
| إِنَّ عَلَيۡنَا لَلۡهُدَىٰ<br>وَإِنَّ لَنَا لَلۡأٓخِرَةَ وَٱلۡأُولَىٰ | 13–12 | | توازي معظم القرائن من البدايات |
| وَوَجَدَكَ ضَآلّٗا فَهَدَىٰ<br>وَوَجَدَكَ عَآئِلٗا فَأَغۡنَىٰ | 20–17 | الضحى :93 | توازي دقيق يشبه التكرار تركيبيا وصوتيا |
| فَأَمَّا ٱلۡيَتِيمَ فَلَا تَقۡهَرۡ<br>وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنۡهَرۡ | | | |
| وَوَضَعۡنَا عَنكَ وِزۡرَكَ<br>وَرَفَعۡنَا لَكَ ذِكۡرَكَ | 4،2 | الشرح:94 | توازي دقيق يشبه التكرار |
| فَإِنَّ مَعَ ٱلۡعُسۡرِ يُسۡرًا<br>إِنَّ مَعَ ٱلۡعُسۡرِ يُسۡرًا | 6،5 | | |

| | | | |
|---|---|---|---|
| إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ | 7،6 | البينة :98 | توازي جزيئات قليلة في بدايات القرائن |
| إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ | | | |
| أُوْلَٰٓئِكَ هُمۡ شَرُّ ٱلۡبَرِيَّةِ | | | توازي التعقيب |
| أُوْلَٰٓئِكَ هُمۡ خَيۡرُ ٱلۡبَرِيَّةِ | | | |
| فَمَن يَعۡمَلۡ مِثۡقَالَ ذَرَّةٍ خَيۡرٗا يَرَهُۥ | 8،7 | الزلزلة :99 | توازي تركيبي وصوتي |
| وَمَن يَعۡمَلۡ مِثۡقَالَ ذَرَّةٖ شَرّٗا يَرَهُۥ | | | |
| وَٱلۡعَٰدِيَٰتِ ضَبۡحٗا | 3-1 | العاديات :100 | توازي البني المتشابهة |
| فَٱلۡمُورِيَٰتِ قَدۡحٗا | | | |
| فَٱلۡمُغِيرَٰتِ صُبۡحٗا | | | |
| فَأَثَرۡنَ بِهِۦ نَقۡعٗا | 5-4 | | |
| فَوَسَطۡنَ بِهِۦ جَمۡعًا | | | |
| وَإِنَّهُۥ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٞ | 8-7 | | |
| وَإِنَّهُۥ لِحُبِّ ٱلۡخَيۡرِ لَشَدِيدٞ | | | |

| العـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــنوان | الصفـــحة |
|---|---|
| **شكر وعرفان.** | 2 |
| **الإهداء.** | 3 |
| **مقدمة.** | 4 |
| **مدخل.** | 8 |
| **الفصل الأول: ماهيـــة التــوازي.** | 11 |
| **أولا** – تعريـــف التـــوازي. | 14 |
| 1 – لغـــة. | 14 |
| 2 – اصطلاحـــا. | 15 |
| **ثانيـــا** – التـــوازي عنـــد العـــرب و الغـــرب. | 17 |
| 1 – عنـــد العـــرب. | 17 |
| 2– عنـــد الغـــرب. | 21 |
| **ثالثـــا** – نشـــأة التـــوازي. | 25 |
| **رابعـــا** – علاقـــة التـــوازي ببعـــض فنـــون البديـــع. | 26 |
| 1 – فـــن التكـــرار. | 28 |
| 2 – فـــن التـــوازن. | 30 |
| 3– فـــن الترصيـــع. | 31 |
| 4 – فـــن التقابـــل. | 32 |
| **الفصل الثاني : التوازي ودلالته في القرآن الكريم.** | 34 |
| **تمهيـــد:** | 36 |
| **أولا: التوازي في النظم القرآني.** | 38 |
| 1– تعريف التوازي في النظم القرآني. | 38 |
| 2– أشكال التوازي في النظم القرآني. | 39 |
| 3– مستويات التوازي. | 46 |
| أ– المستوى الصوتي. | 46 |

| | |
|---|---|
| ب- المستوى التركيبي. | 47 |
| 4- أثر التوازي ومساهمتـــه في الإيقاع القرآني. | 49 |
| **ثانيا: نماذج مختارة من الربع الأخير للقرآن الكريم.** | 52 |
| **1- السور القرآنية.** | 53 |
| أ- سورة التكوير. | 53 |
| ب-سورة الانفطار. | 58 |
| ج-سورة الغاشية. | 62 |
| د- سورة الشمس. | 67 |
| هـــ-سورة الليل. | 73 |
| و-سورة العاديات. | 77 |
| **2- الآيات القرآنية.** | 81 |
| أ – من سورة الصافات. | 81 |
| ب- من سورة الطور. | 83 |
| ج ــ من سورة الواقعة. | 84 |
| د ــ من سورة المعارج. | 85 |
| هـــ من سورة المرسلات. | 86 |
| و ــ من سورة النازعات. | 88 |
| ز ــ من سورة المطففين. | 89 |
| ح ــ من سورة الضحى. | 90 |
| ط ــ من سورة الشرح. | 91 |
| ك ــ من سورة البينة. | 92 |
| ل ــ من سورة الزلزلة. | 93 |
| **خاتمة.** | 94 |
| **قائمة المصادر والمراجع.** | 96 |
| **الملاحق.** | 107 |
| **جدول المحتويات.** | 114 |